الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل:.....

عنوان المذكرة

موقف تونس من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة 1830م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)

إعداد الطالب (ة):
لويزة بن بتيش

إشراف الأستاذ (ة):
د. حمزة إسحاق زيتوني

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. الصالح فركوس	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
د إسحاق حمزة زيتوني	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. بلال زيتوني	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024–2025

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): عبد بسيس لمين ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب في قسم التاريخ .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 405282342 والصادرة بتاريخ 22 مارس 2023 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: موقف تونس من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة 1830 .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

شوهد لأجل التصديق -
السيد : ا لحمد
بطاقة التعريف الوطنية رقم : _____
مستخرج بتاريخ : _____
العناصر في : 01 جوان 2025

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض من
ضابط الحالة المدنية
حروز زهير

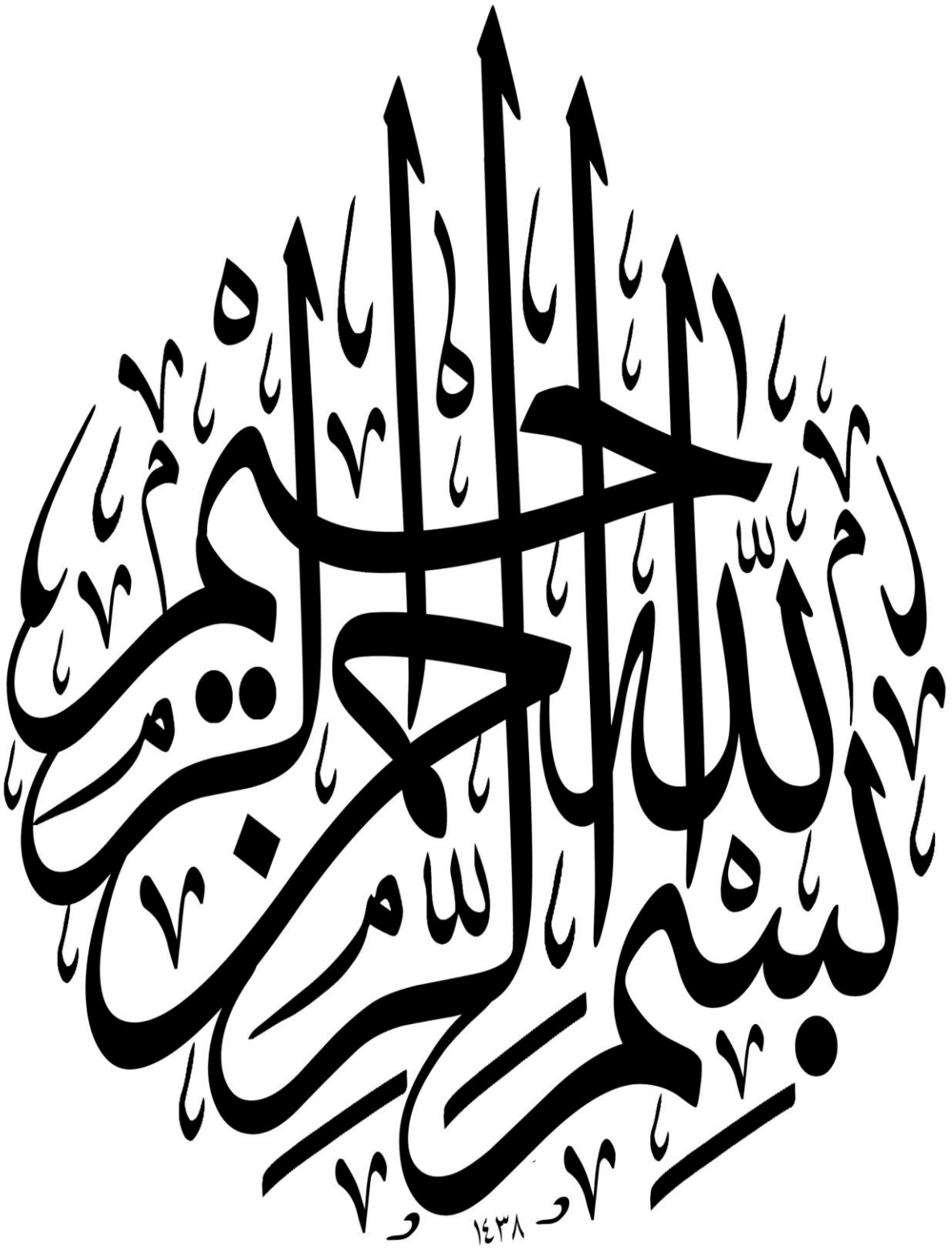
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله الذي أحكم الصنع وأبدع وأجرى القدر و أوقع، وسوى النفس وأقنع

و جعل للعلم نورا يتبع وللسعي دربا لا يقطع، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلام وعلم الناس الحكمة والنظام. سيدنا وحبيبنا محمد ـصلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه وأهل الفضل والعلم.

إلى من قال عنهم الله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" ـصدق الله العظيمـ سورة الاسراء الأية23.

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا وإلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلا من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة. لم يحمل ظهر ما كان يحمله ولكن ليحمل لي السلام والأمان وكنت أحجب عن نفسي مطالبها، كان يكشف ما أشتهي الحجب.

إلى **أبـي**

إلى من علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها، إلى الجسر الصاعد به إلى الجنة إلى من قال عنهم ـصلى الله عليه وسلمـ "انما الجنة تحت أقدام الأمهات". إلى محبوبتي ملهومة حزني، إلى من جعلك الله سببا في جنتي وسندا في حياتي. أسأل الله ان يحفظك ويرعاك ويرزقك العفو والعافية.

إلى **أمـي**

رأيت أن الرحلة لم تكن قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون ولكن الحلك قريبا ولا طريقا محفوفا بالتسهيلات، أهدي هذا النجاح إلى نفسي التي ضنت أنها لا تستطيع ولكن رغم ما مرت من ظروف وصعوبات ها أنا اليوم أزف وأختم بإعلان تخرجي." فاللهم اجعل لي بداية خير طريق في العلم ولا تجعله آخر عهدي بالعلم".

اللهم أمين.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم، إلى مصدر قوتي عند ضعفي في الحياة، إلى أرضي الصلبة التي لا تنكسر أبدا إلى من حملوا معي إسم أبي يكفيني فخرا أننا أختكم.

إلى إخوتـي

إلى التي غادرتنا بدون موعد، إلى التي لن تعود أبدا إلى الوجه الحنون القلب الدافئ، إلى التي فيها رائحة أمي إلى روحها الطاهرة. رحمها الله وأسكنها فسيح جنانها.

إلى خـالـتـي

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد إلى خالتي، أخوالي، جدي، جدتي، أعمامي وخاصة عمي الصغير، إلى عماتي، أزواج أخواتي وألادهم، صديقاتي، إلى بنات عمي، عماتي، بنات خالاتي....

إلى كل قارئ الأسطر، وكل من يعرف الصلاة والسلام على رسول الله_صلى الله عليه و سلم_

الـشكـر و الـتقـديـر

تتناثر الكلمات حبرا وحبا...

على صفائح الأوراق...

إلى كل من علمني حرفا...

إلى كل معلم ومعلمة إلى كل أستاذ وأستاذة الأحياء منهم والأموات...

إلى من أناروا دربي في الحياة...

إلى من تعلمت منهم روح الأستاذية...

إلى من أزال غيمة جهل مررت بها، برياح العلم الطيبة...

لكل من أعاد رسم ملامحي وتصحيح عثراتي...

من هنا أبعث لهم بتحية شكر وتقدير لكل من درسني...

إلى الأستاذ المشرف: **زيـتـونـي إسحـاق حمـزة .**

أقول له جزاك الله عنا كل خير عن ما قدمته لي طيلة عامي الدراسي من أجا إنجاح هذا العمل. أقولوا له أطال الله في عمرك ورزقك العلم النافع والرزق الواسع.

إلى الأساتذة الذين سهروا معي في تكويني في التربص.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ج	جزء
ط	طبعة
ع	العدد
م	مجلد
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
و، م، أ	الولايات المتحدة الأمريكية
هـ	هامش
م	ميلادي

مقدمة

مقدمة

قامت الجزائر على مرور مختلف مراحلها التاريخية المختلفة، بعلاقات مع العديد من الدول، تراوحت هذه العلاقات على حقب تاريخية زمنية متعاقبة. تميزت الجزائر بفضل موقعها الاستراتيجي في حوض البحر الأبيض المتوسط ومكانتها العالمية التي جعلت منها تأثر وتتأثر خاصة في العلاقات الدولية. وباعتبار الجزائر إيالة تابعة إلى الدولة العثمانية، شكلت محورا هاما لها. ولعل الوضع الذي كانت تعيشه سواء مع إيالات الدولة العثمانية أو الدول الأوربية، كان منطلقا لها في فهم خلفيات تاريخية مضت منذ القدم الى غاية القرن 19م.

ساهمت الدولة العثمانية مسامة فعلية بمنح الدول الأوروبية امتيازات، مما سهل لهم الطريق للعديد من الدول في التعامل مع الجزائر بغية الحصول على عديد من الأشياء عن طريق امتيازات ومعاهدات. نجد أن الدول الأوروبية عامة وفرنسا خاصة كانت لها أطماع في الجزائر نظرا لموقعها الاستراتيجي والفعال في حوض البحر الأبيض المتوسط، تحمل في طياتها امتيازات ومعاهدات كانت لها أطماع من أجل غزوها.

من زاوية أخرى كان لتونس علاقات تربطها مع الجزائر خلال الفترة العثمانية، كونهما إيالتين تابعتين للدولة العثمانية . هذا ما يشكل من منطلقات تاريخية شملت كلا الإيالتين. لأجل هذا تم اختيار موضوع بحثي القائم الذي يندرج بعنوان الموسوم ب **"موقف تونس من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة 1830م"**، والذي نأمل من خلاله أن أكون قد لمسة وكشفته فيه عن ملابسات هذا الموقف، من خلال الوقوف على معرفة طبيعة العلاقات التي كانت بين البلدين كلا من الجزائر وتونس، الجزائر وفرنسا، تونس وفرنسا، والوصول إلى معرفة هذا الموقف أو ردة فعل الذي اتخذته تونس من الغزو الفرنسي للجزائرسنة1830م.

الإشكالية:

تمحورت إشكالية بحثي ب: **كيف كان موقف تونس من الغزو الفرنسي في سنة 1830م؟ وكيف كانت آثار هذا الموقف ؟.**

قد تفرعت عن هاته الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في:

- ما طبيعة علاقة الجزائر مع تونس، فرنسا قبل الغزو سنة 1830م؟
- ما أهم المشاريع التي اعتمدت عليها فرنسا في إنجاح هذا الغزو ؟.
- ماهي الأسباب والنتائج التي ترتبت عن هذا الغزو ؟.
- فيما تمثلت ردود الفعل التونسية من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة1830م ؟.

دوافع اختيار الموضوع:

لا بد من أي موضوع بحث تاريخي يدرس له دوافع تدفع لدراسته، منها ما كان ذاتيا ومنها ما كان موضوعيا من بينها نذكر:

عوامل ذاتية:

- الميول الشخصي إلى معرفة تاريخ الجزائر الحديث خاصة في الفترة الممتدة من (1789.1830م).
- القدرة على البحث في هذا الموضوع.
- حب الاستطلاع والوصول إلى الحقائق التاريخية .
- الاهتمام الواسع والأهمية البالغة لتاريخ الجزائر الحديث.

عوامل موضوعية:

- معرفة طبيعة العلاقات الجزائرية التونسية قبل الغزو الفرنسي سنة1830م.
- معرفة طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل الغزو سنة 1830م.
- معرفة طبيعة العلاقات التونسية الفرنسية قبل الغزو الفرنسي للجزائر.
- التعرف على الأسباب الحقيقية لغزو الجزائر وما ترتب عنها من نتائج.
- التعرف على ردود الفعل التونسية حكومة وشعبا.

أهداف الدراسة:

إن هدفي من دراسة هذا الموضوع هو:

- إعطاء لمحة عن طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين الجزائر وتونس، الجزائر وفرنسا، تونس وفرنسا. فهي بهذا شكلت تاريخيا ذو ثلاثة أبعاد.
- تسليط الضوء على أهم المشاريع الفرنسية اتجاه الجزائر بالإضافة إلى أسباب ونتائج الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م.
- تسليط الضوء على ردود الفعل التونسية تجاه الغزو الفرنسي للجزائر.

أهمية الموضوع:

أما عن أهمية الموضوع الذي ترجع أهميته أنه موضوع في غاية الأهمية، فهو موضوع شمل علاقات كلا من الجزائر وتونس، الجزائر وفرنسا، تونس وفرنسا، بكونها أثرت بشكل واسع في شمال أفريقيا، فدراسة هذا الموضوع ساهمت في معرفة خلفيات الغزو الفرنسي للجزائر وما ترتبت عنه من مواقف متعددة خاصة موقف تونس. لذلك فهو موضوع يحتاج إلى الدراسة والتعمق أكثر بغية الوصول إلى حقائق تاريخية.

المنهج المتبع:

لابد لأي بحث تاريخي منهج يتبع للكتابة، والمنهج الذي اعتمدت عليه في موضوعي هو المنهج التاريخي الذي من خلاله يمكن دراسة الأحداث التاريخية التي تعتبر محطة هامة في التاريخ عامة وتاريخ الجزائر خاصة، إضافة إلى المنهج الوصفي لأنه هو الأقرب لوصف الأحداث التاريخية آنذاك. دون أن يخلو موضوع بحثي من التحليل، هذا لتحليل خلفيات وأبعاد هذا الموضوع، ذلك بالاعتماد على مصادر ومراجع خدمت لي الموضوع من أجل تحقيق موضوع دقيق ومفصل.

خطة البحث:

إن الإشكالية التي قمت بطرحها والأسئلة الفرعية التي خدمت لي الموضوع ضمن الأقسام الرئيسية التي تشترطها خطة البحث التاريخي، فلهذا قسمت موضوع بحثي إلى ثلاث فصول وأتبعته بخطة منهجية سرت عليها من أجل الوصول إلى الحقيقة بالإضافة إلى حوصلة ملاحق وقائمة المصادر والمراجع. في هذا الموضوع تمثلت في:

مقدمة شاملة للموضوع أتبعتها بثلاثة فصول كل فصل يحتوي على مباحث عالجت فيها الموضوع علاوة على خاتمة تضمنت هذا الموضوع بخلاصة لكل فصل، بالإضافة إلى حوصلة شاملة للموضوع كاملا. الحقتها في الأخير بمجموعة من الملاحق، دون أن ننسى الفهرس.

البداية كانت بمقدمة للموضوع وفقا للطرق المنهجية فعرفت فيها الموضوع وصولا إلى قائمة المصادر والمراجع، دون أن ننسى الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا الصرح العلمي.

الفصل الأول الذي كان عنوانه ب: **علاقة الجزائر مع تونس، فرنسا قبل الغزو الفرنسي قبل سنة1830م**، تطرقت فيه إلى أهم العلاقات التي قائمة بين الجزائر وتونس، الجزائر وفرنسا، تونس وفرنسا. من هذا المنطلق تضمن الفصل الأول ثلاث مباحث، في كل مبحث خصصت فيه عناصر وركزت في هذا الفصل عن العلاقات السياسية والاقتصادية التي كانت قائمة بين البلدين.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية التونسية قبل سنة1830م.

المبحث الثاني: دراسة في العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل سنة1830م.

المبحث الثالث: دراسة نقدية في العلاقات التونسية الفرنسية الغزو الفرنسي للجزائر سنة1830م.

أما في **الفصل الثاني** الذي جاء عنوانه ب: **المشاريع والحملة الفرنسية على الجزائر من 1782الى 1830م**. قدمت فيه طابعا عاما عن المشاريع الفرنسية التي عملت فرنسا بها من أجل غزو الجزائر، بالإضافة إلى أسباب الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م وسيرها، وكذلك نتائجها. لذلك قسمت هذا الفصل إلى:

المبحث الأول: المشاريع الفرنسية لغزو الجزائر 1782.1830م.

المبحث الثاني: أسباب سير الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830م.

المبحث الثالث: نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م.

بخصوص **الفصل الثالث** الذي أخذ عنوان: **ردود الفعل التونسية من الغزو الفرنسي للجزائرسنة1830م**. وعلى ضوء هذا قسمت الفصل إلى:

. **المبحث الأول**: ردود الفعل الرسمية.

. **المبحث الثاني**: ردود الفعل الشعبية.

في الأخير أنهيت دراستي هذه بخلاصة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في كل فصل من فصول الموضوع وجمعتها في حوصلة عامة خدمة لي الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع:

بغية الإجابة عن الإشكالية التي طرحتها والأسئلة الفرعية التي تفرعت عنها، أرفقت موضوع بحثي بمجموعة من الببليوغرافيا المتنوعة من مصادر ومراجع ساعدتني في خدمة موضوع بحثي والتي يمكن تصنيفها إلى:

. المصادر:

إن المصادر متنوعة كون الموضوع عبارة عن جذع مشترك اشتركت فيها ثلاث دول كلا من: الجزائر، تونس، فرنسا. من أهم المصادر التي ارتأيت أن أنير بها موضوعي هي:

. المصدر الأول لحمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، هذا الكتاب يعتبر أهم مصادر في تاريخ نجده أن أي باحث في التاريخ خاصة في الفترة الحديثة، إلا وقد لجأ إليه فبذلك هو يحمل العديد من الأحداث التاريخية في تلك الفترة.

. المصدر الثاني لأحمد الشرف الزهار: **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، تح: أحمد توفيق المدني، هذا المصدر بحد ذاته يفصل العديد من الوقائع التاريخية خاصة اثناء الحملة الفرنسية على الجزائر.

. المصدر الثالث لأحمد باي: **مذكرات أحمد باي**، هذا المصدر هو كذلك من أهم الكتب التاريخية في تاريخ الجزائر، فهنا أحمد باي وصف ما شاهده وعايشه من وقائع تاريخية خاصة ما قامت به فرنسا والباي التونسي حسين باي.

. المصدر الرابع احمد بن ابي الضياف: اتحاف اهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج3، افادني هذا المصدر كثيرا خاصة في الفصل الثالث الذي يتناول ردود الفعل التونسية من الغزو الفرنسي للجزائر خاصة في المبحث الأول من الفصل الثالث.

. الدراسات السابقة:

ساهمت مجموعة من الدراسات السابقة في تكوين قاعدة معرفية لي في هذا الموضوع للانطلاق في البحث فيه، كما ساهمت بشكل كبير في رسم صورة ذهنية حول هذا الموضوع ومن اهم الدراسات نذكر:

الكتب:

. أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**.تناولته في المبحث الثاني من الفصل الأول الذي يخص العلاقات الجزائرية الفرنسية وكذلك في الفصل الثاني خاصة في المبحث الثاني الذي يتضمن أسباب الحملة سير الحمية الفرنسية على الجزائر.

. أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية، ج1**.تطرقت من خلاله في الفصول الثلاث كان يحمل في طياته العديد من المعلومات مما جعلني استخدمه في الفصول الثلاث.

. جمال قنان: **العلاقات الجزائرية الفرنسية، معاهدات الجزائر مع فرنسا1619.1830م**، هذا الكتاب كان بمثابة المرجع الذي تناولته في العلاقات الجزائرية الفرنسية و المبحث الثاني من الفصل الثاني. اما الكتاب فتناولته في الفصل الثالث من المبحث الأول والثاني.

. جمال قنان: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر**. استخدمته في الفصل الثاني من المبحث الثاني والثالث.

. أحميدة عميراوي: **علاقة بايلك الشرق بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال**. يعتبر من اهم المراجع التي انارت لي صلب موضوع بحثي الذي يخص موقف تونس من الغزو الفرنسي للجزائر خاصة في العلاقات الجزائرية التونسية وموقف تونس.

.. محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث**. تطرقت من هذا الكتاب الى العديد من النقاط الجمة خاصة في الحملة الفرنسية على الجزائر

في الأخير ساعدتني هذه الكتب في تناولي لهذا الموضوع خاصة فالفصل الأول والثالث كون الفصلين متقاربين معرفيا، فالدراسة الموسومة بموقف تونس من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة1830م، قد افادتني هذه الكتب بجوانب متعددة تناولتها في هذا الموضوع بغية التنوير والوصول الى المعلومة الصحيحة.

بالإضافة إلى الكتب المترجمة إلى اللغة العربية:

. أرجمنت كوران: **السياسة العثمانية تجاها الاحتلال الفرنسي**، تر: عبد الجليل التميمي هذا الكتاب ساعدني كثيرا في معرفة طبيعة سياسة الدولة العثمانية خاصة في دول شمال أفريقيا مع تونس والجزائر.

المقالات:

بالرغم من تنوع المقالات هذا ما يدل على تنوع النعرفي الموجود في الموضوع، لهذا استخدمت مجموعة من المقالات كانت على النحو الآتي:

- زهرة محجوبي: **المخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر1741-1830م**، انارني كثيرا خاصة في المشاريع الفرنسية أي من المبحث الاول في الفصل الثاني.
- سباعي سيدي عبد القادر: **الغزو الفرنسي للجزائر خلفياته وأبعاده**، مجلة البدر.
- محمد مدح: **واقع العلاقات السياسية الجزائرية الفرنسية خلال القرن18م**، مجلة العبر للدراسات التاريخية، ع2. هذا المقال زودي بمعلومات جمة خاصة في العلاقات الجزائرية الفرنسية.
- عبد الصمد حصاد: **مشاريع الاحتلال الفرنسي1782-1830م**، مجلة متون.

الرسائل الجامعية:

شمل موضوع بحثي مجموعة من الدراسات السابقة متمثلة في رسائل جامعية متنوعة بين الماستر والماجيستير، الدكتوراه.

– نصيرة نواصر: **مواقف تونس والمغرب من الاحتلال الفرنسي1830-1870م**، مذكرة ماجيستير. هذه المذكرة وجهتني في الوصول الى موقف الباي التونسي حسن من الغزو الفرنسي للجزائر الذي كام من المبحث الأول في الفصل الثالث.

– فارس العيد: **العلاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس1848-1930م**، مذكرة دكتورا. حددت لي هذه الدراسة طبيعة العلاقات التي كانت بين الجزائر وتونس خلال القرن 19م.

– أمال سويسي: **العلاقات التونسية الفرنسية1830-1881م**، مذكرة ماستر. حددت لي هذه المذكرة كذلك العلاقات التونسية الفرنسية.

الصعوبات:

في الأخير أن البحث العلمي يكون شاقا في طريقة توصيله وإخراجه عملا أكاديميا منهجيا، هذا لا بد من الاستناد إلى مجموعة من المصادر والمراجع، لكن دون شك أن هذا البحث التاريخي قد واجهتني فيه مجموعة من الصعوبات الجمة أثناء إعدادي لهذا الموضوع، تمثلت في:

– هيكلة خطة للموضوع وعدم التحكم فيها، هذا لتداخل الموضوعات مع بعضها البعض.

– فموضوع مذكرتي نظرا لتشعبه وتمازجه مع المواضيع الأخرى في المادة العلمية، لهذا صعب علي التحكم في المادة العلمية، يعتبر من المواضيع الواسعة.

– عدم التمكن من زيارة تونس خاصة الأرشيف التونسي كون الموضوع يشمل الموقف التونسي.

أما بخصوص الفصل الثالث الذي تناولت فيه ردود الفعل التونسية والتي قسمتها إلى ردود فعل رسمية حكومية وردود فعل شعبية، إلا أنني لم أوفق في الوصول إلى مصادر ومراجع كافية في خدمة هذا الفصل خاصة في المبحث الثاني المتمثل في ردود الفعل الشعبية. من خلال تنقيبي في جل المصادر والمراجع نجد أنهم يركزون على ردود الفعل الرسمية (الحكومية) ويهملون بعض الشيء موقف الشعبي، رغم أنه كان له دور كبير اتجاه هذا الغزو.

– ضف إلى ذلك في أهم الصعوبات هي وجود بعض المقالات والمحاضرات غير مرقمة الصفحات، اعتمدت هنا على ترقيمPDF، فعلى سبيل المثال نذكر:

– نجاة بيه: **تاريخ الجزائر1830-1914م**، مطبوع بيداغوجي.

– لمياء قاسيمي: **السياسة العثمانية تجاها الاحتلال الفرنسي للجزائر هل تخلت اسطنبول عن الجزائر؟**.

الفصل الأول

العلاقات الجزائرية التونسية، الفرنسية قبل سنة 1830م.

الفصل الأول:

العلاقات الجزائرية التونسية، الفرنسية سنة 1830.

تمهيد

المبحث الأول: العلاقات التونسية الجزائرية قبل سنة 1830م:

أولا: العلاقات السياسية .

ثانيا: العلاقات الاقتصادية

المبحث الثاني: دارسة في العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل سنة 1830م:

أولا: العلاقات السياسية.

ثانيا: العلاقات الاقتصادية.

المبحث الثالث: دراسة نقدية في العلاقات التونسية الفرنسية قبل سنة1830 م:

أولا: العلاقات السياسية.

ثانيا: العلاقات الاقتصادية.

خلاصة

تمهيـــــد:

إن العلاقات الدولية من بين أهم الظواهر التاريخية التي كانت متأصلة على مر التاريخ، لها جذور تاريخية منذ القدم. حيث مارست العديد من الدول انواعا مختلفة من العلاقات سواء كانت سياسية، اقتصادية، ثقافية وغيرها. تطورت هذه العلاقات حسب تطور الزمان والمكان ومن دولة لأخرى، وقد مرت هاته الأخيرة على مر العصور من القديمة، الوسيطة والحديثة وصولا إلى المعاصرة. فالعصر الحديث قد شكل محورا هاما في هذه العلاقات. لعل أبرز وأهم العلاقات نذكر "**العلاقات الجزائرية، التونسية، الفرنسية قبل الغزو الفرنسي للجزائر سنة1830م**" . فهي متجذرة منذ القدم ومترابطة بترابط وتشابك المصالح سواء السياسية، الاقتصادية، الثقافية الاجتماعية وغيرها. ساهمت في هذا العديد من الدول العربية والغربية في وجود علاقات بينهما . هاته العلاقات امتازت تارة بالود والسلام تارة بالقطيعة والتوتر.

إن العلاقات الجزائرية، التونسية، الفرنسية هي علاقات متجذرة منذ القدم، هذا يعتبر موضوع هام، تميزت بروابط مختلفة سواء من الناحية التاريخية أو الجغرافية بالإضافة إلى الناحية الاقتصادية . في فترات معينة ومحطات تاريخية هامة . فالعلاقات الجزائرية، التونسية، الفرنسية مثلت مثلثا حساسا في تاريخ هذه الدول، حيث جمع هذا المثلث كلا من الجزائر، تونس وفرنسا جمعتهم مصالح مشتركة ومتعددة منها ما كان سياسيا واقتصاديا، ثقافيا وغيرها، حاولت هاته الدول بأن تجعل العلاقات التي كانت تدور بينهم بين الود والسلام لكنه كانفي بعض الأحيان الحقد والكراهية هذا ما توصل إلى القطيعة .

في هذا الفصل سوف أتناول أهم العلاقات التي كانت تدور بين الجزائر وتونس، بين الجزائر وفرنسا، إضافة إلى علاقة تونس مع فرنسا التي كانت تدور قبل الغزو الفرنسي للجزائر.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية التونسية بين المصالحة والمقاطعة قبل 1830م:

اتسمت العلاقات التي كانت بين الجزائر وتونس بعلاقات تاريخية تعود إلى سنوات مضت، فكانت لها روابط سياسية واقتصادية التي يمكن التحدث عنها من خلال هذا المبحث:

أولا: العلاقات السياسية:

بعد سقوط غرناطة سنه 1492م نقل الإسبان حروبهم ضد المسلمين إلى شمال إفريقيا في إطار ما يسمى بحروب الاسترداد، من خلالها احتلال اغلب سواحل المغرب الأوسط فاحتلوا المرسى الكبير سنه 1505م ووهران سنة 1509 م وبجاية سنة 1510م. ووجهوا حملاتهم بعد ذلك إلى مدينة الجزائر وجيجل ودلس واحتلوها

سنة1511 م فما كان على أهالي الجزائر إلا الاستنجاد بسلطان العثماني سليم الأول سنه 1518 م، وقد عرفت تونس هي الأخرى أوضاع مشابهة في الجزائر وهذا من منطلق الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تتمتع به هي أيضا فقد تم احتلال اغلب سواحلها سنه 1535 م وبعدها تم استرجاعها من قبل حاكم الجزائر سنه 1569 ولكن الإسبان عاودوا احتلالها سنة 1573 م وبالمقابل لهذه الأحداث عرفت سيطرة القبائل على مختلف المناطق التونسية وزادت من نفوذها مما أدى إلى توتر تاريخي جغرافي مشترك بين الجزائر وتونس استمر لسنوات طويلة ونتج عنه حدود غير ثابتة في شكل تخوم[1] انطلاقا من هذه المعطيات التاريخية وأخرى نستشف أن جوهر الصراع بين الجزائر وتونس خلال الفترة العثمانية يمكن ان تكون على الحدود، وفيما يلي ستتم دراسة تاريخية لهذا الموضوع:

تعود العلاقات الجزائرية التونسية إلى فترات طويلة خاصة خلال فترة التواجد العثماني[2] كان لهما ارتباطا تاريخيا وجغرافيا فيما بينهما، أمر لا يختلف عليهما الاثنان[3]. جمعت بينهم القرابة بين الطرفين، ففي سنة1628م تم أبرمت معاهدة بين الجزائر وتونس، عرفت بمعاهدة وادي سراط[4] تم بموجبها حل المشاكل الحدودية العالقة بينهما.

تلبثت العلاقات بين الجزائر وتونس بعد الاتفاق الذي قمنا التحدث عليه، وبعد مرور من الزمن مالت العلاقات إلى القطعية وذلك لأسباب متعددة نذكرها:

أ. إقدام حكام تونس(في عهد **الداي يوسف والباي مراد الأول**) على تشجيع شيوخ القبائل في بايلك الشرق أي الشرق الجزائري على العصيان والتمرد[5].

---

[1] مشوشة، سمير: **التخوم بين ايالتي الجزائر وتونس من خلال معاهدة وادي سراط سنة 1628م** –ملامح التقارب والتباعد–، مجلة المعيار، م 26، ع 63، 2022، ص658

[2] شهدت الجزائر فترة طويلة من التواجد العثماني قسمت هذا التواجد إلى مراحل خاصة في مرحلة الحكم:

. المرحلة الأولى: عهد باي البايات من 1519إلى1587م وكان يطلق على حكام الجزائر بهذا اللقب منذ دخول الجزائر تحت الحكم العثماني

. المرحلة الثانية: عهد الباشاوات من 1587إلى1659م

. المرحلة الثالثة: عهد الاغوات من 1659.1671م

. المرحلة الرابعة: عهد الدايات من 1671.1830م، وقد انضمت تونس للجزائر في عهد البيلريات، أنظر ارزقي، شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهايره 1800.1830م**، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، ط1، 2011م، ص 17.22

[3] عبد المجيد، قدور: **النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني**، مجلة العلوم الإنسانية، ع 28، ديسمبر2007م، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ص269

[4] وادي السراط: هي معاهدة كانت بين الجزائر وتونس في سنة1826م ما تعرف عن الحدود الجزائرية–التونسية، حيث اتفقوا على لن يكون خط وادي السراط هو الخط الفاصل بين الجزائر وتونس لذلك سميت بهذا الاسم، سمير مشوشة، المرجع السابق، ص661

[5] عمار، بن خروف: **العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس من 1574إلى1671م**، دراسة إنسانية، ص121

ب . تدخل الجزائريين في الشؤون التونسية خلال القرن17م، مستغلين منازعات الأسرة المرادية.[1] تكررت التدخلات الجزائرية في تونس ذلك لأسباب مختلفة سنة1680م، قصد التوفيق بين الأخوين **محمد وعلي**[2]بن **مراد الثاني**[3]والمصالحة بينهم من أجل إعادة الاستقرار في تونس.

حين تدخلت الجزائر مرة ثانية سنة 1680م، فهذه السنة بحد ذاتها كانت مهمة بالنسبة للجزائر وتونس، حيث كانت بداية نهاية السيطرة الجزائرية على تونس بمساعدة الأخوين **محمد** و**علي** ضد **الباي شلبي.**[4] ليعود التوتر في الفترة الممتدة من1732-1748م وتعود الجزائر هي بذلك للتدخل ضد **الباي حسن علي،** ثم ضد أخيه وذلك بسبب عدم تعاونه باسترجاع وهران من يد الإسبان.[5]

- نزاع الباي **حسن** وابن أخيه **علي باشا،** مما سمح لحكام البلدين من تحقيق بعض الانجازات منها تحرير الجزائر لوهران من الغزو الإسباني 1792م.

منذ تولي **حمودة باشا** الحكم على رأس الأسرة الحسينية[6]1782م، قد شهدت مرحلة حكمه تغييرات سياسية كثيرة وعديدة في تونس سواء كانت داخلية أم خارجية خاصة [7]في تعاملاتها مع الدول العربية أم الغربية .يعتبر من

---

[1] الأسرة المرادية: هي سلالة حكمت تونس خلال 1630.1705م، عرفت هاته الفترة تسابقا سياسيا عن الحكم بين أبناء مراد الثاني، مرت بمراحل عدة لتنتهي سنة1705م بعد عناء من الفوضى والصراعات السياسية عن الحكم، أنظر، مفيد، الزايدي: **موسوعة التاريخ الإسلامي العهد العثماني،** دار أسامة، عمان، الأردن، 2009م، ص 93. 95

[2] محمد وعلي بن مراد الثاني: هما من أبناء باي مراد الثاني حدث خلاف بين محمد وعلي ذلك من خلال المنافسة عن الحكم، هذا ما أدخل الأسرة المرادية في أزمات سياسية، نظام الحكم في تونس، **elearn.univtelecom. dz**: //**http**، تاريخ المعاينة 22ماي2025م، على سا 14: 45، ص3

[3] مراد الثاني: هو أحد بايات الأسرة المرادية، حكم من (1662.1675م)، امتاز بشجاعته بحيث أنه تغلب عن السلطة سنة1673م، بنى مدرسة عرفت باسم المرادية، نفس الموقع، ص2

[4] نصيرة، نواصر: **مواقف تونس والمغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830/1870م،** مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط مغرب أوروبا، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010/2011م، ص35

[5] نصيرة، نواصر: المرجع نفسه، ص36

[6] الأسرة الحسينية: هي من الأسر العربية التي استقلت عن الدولة العثمانية مؤسسها الأول حسين بن علي، اختير من طرف جيشه سنة 1705م، استطاع من خلال هذا أن يقضي على التمردات الموجودة في تونس، حيث عقد علاقات مع دول أوروبية واتفاقيات مما أكسب تونس مكانة عالية جمعت نفوذها في حوض البحر الأبيض المتوسط، بقيت الأسرة الحسينية في تونس مدة طويلة إلى غاية أن فرضت فرنسا عليها الحماية 1881م، أنظر، مفيد، الزايدي: موسوعة التاريخ الإسلامي العهد العثماني، دار أسامة، عملن الأردن، 2009م، ص15، أنظر، المرجع نفسه، ص150. 153. أنظر الملحق رقم 1

[7] حميدة أعميراوي: **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي،** دار البعث، قسنطينة، الجزائر، جانفي 2004م، ص43

أبرز بايات تونس منذ توليه الحكم. **فحمودة باشا** حافظ على استقلال تونس عن الجزائر مطالبا بعدم التبعية للجزائر إداريا كون تونس إيالة[1] ثمانية كالجزائر[2] .

تعتبر المعارك والحملات التي قامت بها الجزائر مع تونس كان غرضها هو مسايرة الحكام التونسيين تحت الزعامة الجزائرية، بهدف ضمان الإطار العام للدولة العثمانية في دول شمال أفريقيا[3]. لكن منذ مجيء الأسرة الحسينية وبعد تولية حكم الأسرة الحسينية ظهرت خلافات منع الجزائر وتونس تمثلت في العديد من الحملات التونسية ضد الجزائر[4].

– كانت العلاقات الجزائرية التونسية جد متوترة فقد شهدت عدة حملات نذكر أهمها:

ـ حملة سنة 1806م في هذه الحرب كانت تونس قد حاصرت قسنطينة استمر هذا الصراع لمدة شهر كامل، انتصر في الجيش الجزائري على الجيش التونسي.[5] قام حمودة باشا بشن هذا الهجوم على قسنطينة، فقد استعد كل الاستعداد وزحفت جنوده إلى قسنطينة حيث حاصروها لكن في الأخير لم تنجح هذه الحملة فقد غلب الجيش الجزائري الجيش التونسي فانهزم التونسيين شر الهزيمة[6].

. حملة سنة1807م في هذه الحملة هزم الجيش الجزائري من قبل الجيش التونسي.

ـ حملة ربيع 1808م في هاته الحملة تم الاستلاء على بايلك قسنطينة، هذا ما أدى إلى إنهاء حظوظ السلم بين الجزائر وتونس[7].

. حملة 1813م هما حملتين متتاليتين قامت بهم تونس عن الجزائر الأولى كانت بحرية في جويلية والثانية لرية كانت في شهر أكتوبر1813م[8].

---

[1] الإيالة: هي مصطلح مأخوذ من اللغة العربية يطلق على منطقة أو ولاية يحكمها حاكم، أما في السياق التاريخي هو مصطلح اعتمدت عليه الدولة العثمانية في تقسيم ولاياتها كل ولاية تحمل اسم إيالة، أنظر: محمد، دراج: **تأسيس إيالة الجزائر**، الجزائر، ص22، 30

[2] نصيرة، نواصر: المرجع السابق، ص36

[3] ويليم سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر، تق، عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر 2006م، ص163

[4] **و**يليم سبنسر: الرجع نفسه، ص163

[5] محمد حلوان: **العلاقة بين إيالة الجزائر وإيالتي تونس وليبيا 1830.1750م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص97

[6] أحمد بن مبارك بن العطار: **الشيخ الحاج أحمد بن مبارك بن العطار1780.1890م تاريخ بلد قسنطينة**، تح، تع، تق، عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، الجزائر، 2011م، ص115.114

[7] محمد حلوان: المرجع السابق، ص102

[8] محمد حلوان: المرجع نفسه، ص108

تواصلت الحملات العسكرية للحكام العثمانيين عن الوضع في تونس، خاصة خلال 1756-1805م، يعود إتباع تونس لسياسة دايات الجزائر. لكنها عرفت نوع من السلم في هذه الفترة ما بين1815-1830م خضعت كلا من تونس والجزائر ذلك نتيجة ل:

أ. التهديد الأوروبي لكلا الإيالتين.

ب . وفاة **حمودة باشا**[1] سنة1814م، مما جعل تونس أن ترغب في تغيير القيادة . تميزت كذلك المصالحة بين تونس والجزائر في عهد السلطان **محمود الثاني**[2] سنة1817م[3]. منذ وفاة **حمودة باشا** توالت من وراءه بايات على تونس[4].

كانت علاقات تونس مع الجزائر جد معقدة ذلك نظرا لقرب المسافة بينهما فالمشكلة تعتبر مشكلة حدود ففي سنة1820م، قامت الحكومة التونسية والحكومة الجزائرية بإبرام صلح بينهم، هذا بمساعي من الدولة العثمانية في السعي إلى في حل هذا الذي بينهم[5]. هذا لأن الدولة العثمانية لما شهدت الوضع الذي آلت اليه الإيالتين أسرعت الدولة العثمانية في إبرام هذا الصلح بغية التوسط بين الإيالتين[6].

---

[1] حمودة باشا: هو محمد حمودة بن علي بن حسين بن علي بن تركي ولد في 8سبتمبر 1759م حكم تونس فترة طويلة، تميز بشجاعته وقوته العسكرية، كما أشتهر بوفائه وإخلاصه في العمل، كان تعلقه الشديد بالحياة العسكرية، أنظر، عامر، عطلاوي- محمد، تواتي: **سياسة حمودة باشا الداخلية في تونس1782ـ 1814م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية الأدب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2013 ـ2014م، ص 22 ـ24

[2] محمود الثاني: حكم من 1808-1838م تولى سلطة الدولة العثمانية، شهدته فترة حكمه العديد من الأحداث التاريخية خاصة الثورات والحروب قام بالعديد من الإصلاحات منها إنقاذ الدولة العثمانية ما آلت إليه، علي، إبراهيم: **الإصلاحات العسكرية في عهد السلطان محمود الثاني 1808-1839م**، مجلة جامعة حماة، م2، ع5، سوريا، 2023م، ص18

[3] عبد القادر، سلاماني: **الموقف الدولي من الاحتلال الفرنسي للجزائر**، مطبوع بيداغوجي للسنة أولى ماستر، تخصص مقاومة شعبية والحركة الوطنية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر، ص60

[4] توال على تونس بايات عديدة اهمها:

. حمودة باشا(1782- 1814م)

. حسين باي (1814-1835م)

. مصطفى باي(1835 -1837م)

. أحمد باي(1837- 1855م)

ـ محمد باي(1855- 1859م)، أنظر، حميدة، أعميراوي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2004م، ص92

[5] عبد الوهاب، حسن حسني: **خلاصة تاريخ تونس**، تح، تق: حمادي الساحلي: دار الجنود، تونس، ط1، 2001م، ص130.132

[6] رشاد، الإمام: **سياسة حمودة باشا في تونس 1782.1814م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، بيروت، لبنان، ص390

ثانيا: العلاقات الاقتصادية:

تمثلت العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وتونس كباقي الدول التي كانت هناك بينهم نشاطات تجارية مختلفة ومتعددة، رغم ما عرفته تونس من صراعات وحروب أثرت على اقتصادها، مما جعل لها صعوبات أثرت على نشاطها الاقتصادي خاصة في حكم الحسنين "الأسرة الحسينية".

ارتكز النشاط التجاري للشرق الجزائري (قسنطينة) مع تونس، بحكم التقارب الجغرافي إضافة إلى أهمية قافلة الحج.[1]

ساهم **الباي حسن** مساهمة فعلية في تطوير البلاد خاصة بعد الدمار الذي عرفته تونس في عهد الأسرة المرادية. أعتبر عصر **مراد باي** بمثابة العصر الذهبي لتونس، فقد شهدت فيه إلى أعلى التطور الاقتصادي وتحسين أحوال البلاد الاقتصادية[2].

كانت المبادلات التجارية بينهما عن طريق:

أ. **طرق بحرية:** عن طريق موانئ والبحارة.

ب . **طرق برية:** عن طريق القوافل.

تميزت العلاقات التجارية بنقص كبير، بسبب التشابه في العديد من المنتوجات سواء الزراعية أم الحيوانية .رغم وجود خلافات كانت بين رياس البحر للمدينتين [3]الأمر يتعلق بالنشاط الاقتصادي والجانب التجاري خاصة، أخذ بايلك قسنطينة صلات تجارية مع تونس، ذلك للتقارب الكبير بين قسنطينة وتونس .

شهدت العلاقات القائمة بين البلدين تقاربا تجاريا كصيد المرجان والحبوب وغيرها، فيحين البلدين كانوا يستردون القهوة والسكر من إسبانيا[4]

ساهم الاضطراب السياسي الذي عرفته البلاد وذلك بعد وفاة **حمودة باشا**. وقد مر على حكم البلاد أكثر من ثلاث ديات في غضون 10سنوات، ارتكزت تونس على:

---

[1] فريدة، سلامي- نور الهدى، تالي: **العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد العثماني(1518-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص69

[2] هاجر بوطغان، سعيدة سكيمي: **العلاقات الجزائرية التونسية من خلال كتاب ابن أبي الضياف1705-1835م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، ص50

[3] إبراهيم السعداوي، حمة دبايلية: **تطور العلاقات الاقتصادية بين إيالة الجزائر وتونس أواخر القرن 18ومطلع القرن19م**، مجلة الأحياء، ع 32، تونس، جانفي2023م، ص745

[4] إبراهيم السعداوي، حمة دبايلية: المرجع نفسه، ص247

ـ **الزراعة:** وذلك بسبب المناخ الملائم وتنوع المحاصيل الزراعية وذلك بسبب تضاريس البلاد التونسية من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي.

ـ **الصناعة:** لقد ارتبطت الصناعة في العهد العثماني بالجانب الحيواني أكثر من الأشياء مما ساهمت في اضطراب الاقتصاد الوطني ومن أهم الصناعات نذكر:

صناعة النسيج

صناعة العطور والحرير.

. **التجارة:** توجد نوعين من التجارة:

تجارة داخلية بين دول المغرب.

تجارة خارجية بين دول بلاد الشام والدول الأوروبية[1].

اندلعت عدة حروب بين الجزائر وتونس في الفترة الممتدة من 1802إلى غاية 1820م، بعد أن حصل تحول جذري في سياسة حمودة باشا تجاه الجزائر، هنا ظهرت رغبته في الاستقلال عن الجزائر. من خلال نجد ام ابن الأحرش قد دعمه في اتخاذ هذا القرار ضد الحكم القائم في الجزائر ففي سنة 1802م امتنع الباي التونسي من تسديد أنوال للجزائر في شكل ضرائب كانت تدفعها تونس إلى الجزائر، فنتج خلاف عن هذه البلبلة مما عكر العلاقة بين الجزائر وتونس[2]. مما زاد التوتر والخلاف بين الإيالتين.

المبحث الثاني: دراسة العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل سنة 1830م:

أولا: العلاقات السياسية:

إن العلاقات الجزائرية [3]لفرنسية تعتبر من أهم أبرز الروابط التي كانت خلال القرن 17و18م، كان للجزائر وفرنسا دور فعال في هذه الفترة، حيث أنه توجد بينهم عدة امتيازات. ففرنسا حرصت دائما على إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر، ذلك من أجل كسب تعاطفها واهتمامها بالجزائر.

[1] هاجر بوطغان، سعيدة سكيمي: المرجع السابق، ص52-66

[2] محمد حلوان: المرجع السابق، ص93.96

[3] إن العلاقات الجزائرية يمكن تصنيفها حسب تصنيف ويليم سبنسر:

. علاقات مع الدولة العثمانية.

. علاقات مع دول شمال أفريقيا(تونس، المغرب).

. علاقات مع الدول الأوروبية، أنظر، ويليام سبنسر: المرجع السابق، ص162

من29مارس1619إلى جوان1830م، هذا التاريخ الذي كان على مداره حوالي75معاهدة بين الجزائر وفرنسا، هو عبارة عن معاهدات سياسية بين البلدين هنا انتهجت فرنسا سياسة تخص العلاقات الأولى ما تعرف بسياسة الامتيازات في عهد الملك الفرنسي **فرانسوا الأول**[1] من السلطان العثماني **سليمان القانون**.[2]

تعتبر حادثة **سيمون دونصا**[3]، أنها لم تكن حادثا مر على الجزائر كباقي الأحداث بل اعتبرته مهما، هذا ما عقد في العلاقات مع فرنسا بل هذه الحادثة زادت في تأزم العلاقات بين الجزار وفرنسا .هذه الحادثة هي لبحارة فرنسي، تجنس بالجنسية الفرنسية، ودخل مدينة الجزائر حوالي سنة 1606م، حيث تعاطي نشاط القرصنة، فقد حقق انتصارات باهرة.[4]

21 مارس1619، قامت فرنسا بوضع معاهدة دبلوماسية وعسكرية، مما جعلت الباب العالي يتدخل، انتهت هذه الأخيرة بالاتفاق حول شروط السلام، كانت هذه المعاهدة أول معاهدة سياسية في تاريخ العلاقات الجزائرية فلم تكن قبل هذه أية معاهدة أو اتفاقية [5].

وقد وقع سنة1753م حادثة في تاريخ الجزائر بين الجزائر وفرنسا، أدت هاته الحادثة إلى صدام عسكري بين الأسطول الجزائري والأسطول الفرنسي في حوض البحر الأبيض المتوسط، أن هذه الأخيرة انتهت بقتل80جندي تركي[6].

عرفت العلاقات الجزائرية الفرنسية عدة محطات تأرجحت هاته العلاقات بين السلم والتعاون تارة، وتارة أخرى بين العداء والتوتر. فسجلت العلاقات خلال القرن 18م استقرارا مقارنة بالأحداث التي كانت في تلك

---

[1] فرانسوا الأول: ولد سنة1494م، هو ملك فرنسا ابن شارل من أوليان والدته لويز من سافور سعى من أجل الفوز نتاج الإمبراطورية بغية الهيمنة على أوروبا بأكملها خاصة بعد معركة مارينو. اعتلى العرش سنة 1515م، فهو يعتبر من أكبر رجال عصره، أنظر إسحاق حمزة، زيتوني: **استنجادا الملك الفرنسي فرانسوا الأول بالجزائر إثر الغزو الإسباني لمملكته والجزائر تلبي 1543م**، مجلة البدر، جامعة بشار، 2018م، ص1225

[2] سليمان القانوني: هو أحد سلاطين الدولة العثمانية ابن سليم خان الأول، يعتبر الابن الوحيد لسليم الذي حكم سنة 1512م، عرف لشجاعته وقوته وحنكته العسكرية. عبر العثمانيون على أعماله وتصرفاته التي قام بها فاعتبروها مؤشرا جديدا يدخل السلطة العثمانية، أنظر، امجافريدون: **سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين**، دار النيل، القاهرة، مصر، 2014م، ص22

[3] حادثة سيمون دونصا: هي حادثة وقعت بين الجزائر وفرنسا في الفترة الممتدة من 1609إلى1628م عن طريق قنصل هولندي بعد أن التحق بالبحرية الجزائرية وعمل كقنصل تحت الراية الجزائرية، عمل دونصا على خلق توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا فخلق أزمة بينهم مما أدى إلى تعرض التجارة الفرنسية إلى خسائر فادحة جراء هذه الحرب التي كانت بين الجزائر وفرنسا، إسحاق حمزة، زيتوني: **القرصان الإنجليزي سيمون دونصا ودوره في تعكير العلاقات الجزائرية الفرنسية 1610–1628م**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، ص38. 41

[4] عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن17 (1619.1694م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1984-1985م، ص40

[5] عائشة، غطاس: المرجع السابق، ص43. 44

[6] محمد، مداح: **واقع العلاقات السياسية الجزائرية الفرنسية خلال القرن 18م**، العبر للدراسات التاريخية، تيارت، الجزائر، سبتمبر2018م، ص311

الفترة. وتطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية وكانت أفضل أثناء الثورة الفرنسية، هذا ما جعل من الجزائر بأن تكون لها علاقات ودية مع فرنسا. نجد أن الجزائر تعتبر من أول الدول التي اعترفت بالجمهورية الفرنسية[1].

إن الجو القائم بين الجزائر وفرنسا الذي تميز بالتعاون والود قد تعكر، هذا بعد قيام **نابليون بونابارت**[2]بحملة ضد مصر كانت هذا في جويلية1798م، هنا أعلن الداي **مصطفى باشا** الحرب على فرنسا امتثالا للسلطان العثماني[3].فالجزائر قطعت علاقاتها مع فرنسا بعد أن عرفت نوعا من الاستقرار خلال الثورة الفرنسية.

و لكن بعد ما أن أبرمت الدولة العثمانية مع فرنسا صلحا رجعت العلاقات الجزائرية إلى طبيعتها مع فرنسا كون الجزائر إيالة تابعة للدولة العثمانية [4].بهذا قامت الجزائر وفرنسا بموجب هذا التوتر القائم بينهم بإبرام معاهدة في 17ديسمبر1801م فهي تعتبر معاهدة سيم بين الجزائر وفرنسا، يتبين ذلك بعد فشل فرنسا في الثورة الفرنسية على مصر[5]هذا من أجل إعادة بناء العلاقات السياسية مع كلتا البلدين بعدما شهدت نوعا من القطيعة.

منذ تولي **نابليون بونابرت** الحكم في فرنسا وهو ينوي في جعل دول شمال أفريقيا [6]عامة والجزائر خاصة، هذا من أجل بناء مستعمرات في حوض البحر الأبيض المتوسط ولأجل هذا عمل **بونابارت** على توتر العلاقات بين البلدين هذا من أجل الإسراع في عملية غزو الجزائر، ذلك بجعل القطيعة بين البلدين. ارتكزت العلاقات بين الجزائر وفرنسا على محورين هامين الأول هي رغبة **نابليون بونابرت** في غزو الجزائر. أما المحور الثاني هو الترضية التي كانت تقدمها فرنسا للجزائر ذلك من أجل كسب تعاطفها[7].

---

[1] أحمد مسعودي: **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792–1830م**، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013م، ، ص23

[2] نابوليون بونابرت: من مواليد1808م، هو رئيس فرنسا سنة1850م شهد حضوره في افتتاح قناة السويس سنة 1869م، من مؤيدي بريطانيا وتركيا فيحرب القزم، سقطت امبراطوريته في سنة 1870م، توفي سنة 1873م، أنظر، كمال، خليل: **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007_2008م، ص3

[3] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص25

[4] لمياء، قاسمي: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي هل تخلت إسطنبول عن الجزائر؟**، الجزائر، ص7

[5] الثورة الفرنسية: عبارة عن عملية عسكرية كانت تحت قيادة نابوليون بونابرت سنة1798م، الهدف منها هو حماية المصالح الفرنسية بغية منع إنجلترا من الوصول إلى الهند، كانت لها عدة أسباب ودوافع منها ما كان سياسيا، اقتصاديا وغيرها استمرت هذه الحملة سنوات انتهت في الأخير بانسحاب فرنسا، **https: llww.algazeera.net**، تاريخ المعاينة22ماي2024م، على الساعة16: 56

[6] دول شمال أفريقيا: هي الدول التي شملت وجمع بينهم الموقع الجغرافي الانتماء والهوية وكذلك المعتقد الديني الذي يمثل كل شيء اضافة إلى اللغة، متمثلة في كل من تونس، الجزائر، المغرب، رزق، عدلي مرزوق: **الأثار السياسية لأزمة المكون الإفريقي لهوية دول شمال أفريقيا: دراسة خاصة للحالة المصرية**، حوليات قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 22، ديسمبر2017م، القاهرة، مصر، ص177

[7] جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا1619.1830م**، المؤسسة، رويبة، الجزائر، 2007م، ص198

عينت فرنسا قنصلا جديدا على الجزائر ليعمل على بناء العلاقات بين البلدين هذا في سنة 1816م خاصة مشكلة الديون التي كانت بين الجزائر وفرنسا.

منذ تولي **حسين داي**[1] الحكم على إيالة الجزائر في 18 فيفري 1818م، وهو يواجه العديد من الاضطرابات في الحكم سوءا الداخلية أو الخارجية بسبب وجود تمردات داخل الحكم، بالإضافة إلى القوى الأوربية التي عرفت تصارعا على دول شمال أفريقيا عامة والجزائر خاصة[2] .

ثانيا: العلاقات الاقتصادية:

تعتبر العلاقات الجزائرية من بين أهم العلاقات التي كانت خلال القرنيين 17 و19م، امتازت هاته العلاقات بعدة امتيازات أهمها:

التجارة البحرية تميزت فرنسا في هاته الفترة أنها كانت تقوم بعملية صيد المرجان في حوض البحر الأبيض المتوسط وتصدير منتوجاتها الزراعية كالحبوب.

نجد أبو **قاسم سعد الله رحمة الله عليه** قد أجمع في قوله عن العلاقات الجزائرية **"أن فرنسا كانت تتمتع في الجزائر بامتيازات تجارية"** [3]. **فسعد الله رحمة الله عليه** قد أثبت ذلك من خلال عدة امتيازات تميزت بها الجزائر مع فرنسا، مقابل هاته الامتيازات كانت توجد ضرائب وضعتها الجزائر، أن فرنسا كانت تسدد هاته الضرائب في اتفاق مع الباشا[4] وباي قسنطينة.

معاهدة السلم المئوي أبرمت هاته المعاهدة الجزائر وفرنسا في سنة1689م، ذلك من أجل سير العلاقات الجزائرية الفرنسية في الود والسلام، حصلت فرنسا بمقتضى هذه المعاهدة على إقامة مؤسسات تجارية من أجل تموين سفنها التجارية، هذا ما جعل بفرنسا أن تكون في ظل العلاقات الودية والسلمية بين البلدين. وأن فرنسا

---

[1] الداي حسين: هو آخر دايات الجزائر تولى السلطة سنة 1818م عرف بحكمته وشجاعته، وقعت في فترة حكمه حادثة المروحة ومعاهدة الاستسلام مع الكونت دي بارمون في 5جويلية1830، التي أدت به إلى سقوط العاصمة، أنظر: حمدان، بن عثمان خوجة: **المرآة**، تع: محمد العربي الزبيري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص146

[2] يحيى، بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوروبا1500ـ1830م ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف الوطني(1780ـ1798م)**، دار البصائر، الجزائر، ص13

[3] أبو قاسم، سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر(بداية الاحتلال)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982م، ص13

[4] الباشا: هو مصطلح تركي نتكوم من كلمتين باد وتعني العرش، وشاه تعني السلطان أو الملك أو الحاكم، أنظر، فارس، كوان: **المصطلحات الإدارية في الجزائر" مصطلحات الباشا، الدنوش، البايلك" كنماذج**، المجلد1، ع، خ، الجزائر، أفريل2019م، 130

قامت بتغيير الأميرال "**دوكين**" بالأميرال "**ترافيل**"، تم توقيع من وراء هذا معاهدتين من أجل إقرار السلم بين البلدين[1].

عرفت المبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا تنوعا اقتصاديا تمثل في صيد المرجان، الحبوب، الصوف، الحيوانات والأقمشة وغيرها. هنا شكل المرجان فرعا أساسيا من فروع التجارة الدولية، حيث كان له الاهتمام الواسع وفائدة عظيمة، فكان له دور في العملية التجارية.[2]

كانت فرنسا لها امتيازات عديد مع الجزائر هاته الامتيازات حصلت عليها بعد إبرام العديد من المعاهدات ففرنسا من خلال كل هذا حصلت على امتيازات صيد المرجان في الجزائر حاصة مع مرسيليا.

تعتبر قضية اليهوديان **بكري وبوشناق**[3]منعرجا أساسيا في العلاقات الجزائرية الفرنسية، لقد كانت جزءًا أساسيا القطيعة بين فرنسا والجزائر.

في سنة1741م تأسست الشركة الملكية الإفريقية كان لها قفز نوعي في رأس مال البلدين، مما متن العلاقات بينهم. لكن سرعان ما شن **نابليون بونابارت** حملة ضد مصر رفضت الجزائر التعامل مع فرنسا[4] أصبحت العلاقات تمثل القطيعة.

تعتبر دول شمال أفريقيا عامة والجزائر خاصة من بين أهم الدول التي عرفت نشاطا تجاريا قويا فنلاحظ خلال الفترة الممتدة م 1789الى 1830م، حاولت الدول الأوربية خاصة فرنسا بأن تكون أسطولا تجاريا مع الجزائر مما يخلق لفرنسا مصالح اقتصادية. نجد أن الأسطول الجزائري خلفت له هذه التجارة أضرارا هذا بسبب شركة **بكريو بوشناق**[5]، فاستغل اليهود هاته الفرصة ودخلوا الجزائر محاولين بذلك نهب خزينة إيالة الجزائر.

خضعت الإدارة الجزائرية للنفوذ اليهودي تحت الإخوة **بكري** المعروف باسم **ابن زاهوت**، و**بوشناق** المعروف **ببوجناح**. قد استغل اليهوديان ثروتهما ودخلوا إلى الجزائر، فكانت لهم امتيازات لم تكن عند غيرهم، كان يتمتعان بها في عملية تصدير الحبوب وخاصة القمح[6]. كان الإخوة **بكري وبوشناق** يبيعان القمح الجزائري

---

[1] نور الدين، مقدر: **الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830م**، محاضرات في مقياس الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830م، سنة أولى ماستر، تخصص مقاومة شعبية وحركة وطنية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2024 . 2025م، ص6

[2] عائشة، غطاس: المرجع السابق، ص105

[3] بكري وبوشناق: أسرة يهودية قدمت إلى الجزائر في سنة 1770م رئيسها الأول ابن زقطوط أما عن الاسم الحقيقي للإخوة بكري بوشناق أحدهم يوسف والأخر يعقوب من أصل إيطالي قاموا بتموين فرنسا بالحبوب خاصة القمح عن طريق المتاجرة انتهى هذا الأخير بغزو الجزائر في سنة1830م، انظر، حمدان، بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص138

[4] محمد العربي، الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص129. 131

[5] حنيفي، هلايلي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة1815.1830م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007م، ص38

[6] محمد، زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية1791.1830م**، دحلب، الجزائر، ص26

ب100إلى120فرنك فرنسي بمقابل أن تبيعه الوكالة الوطنية ب42فرنك فقط[1]، ففي سنة1795م شهدت شركة بكري وبوشناق من الصعود، فتوالت انتصارات هاته الشركة إلى غاية1798.

ضف إلى ذلك قضية التاجران **الأخوين بكري** وبوشناق سعت فرنسا من خلالهما إلى كسب الجزائر و ما أدى في الأخير إلى انقلاب موازين القوى، فعملت الحكومة الفرنسية مع **بكري** و**بوشناق** استطاعت من خلال هذا فرنسا واليهوديين من المحافظة على فوائد تخدم فرنسا عن طريق المصلحة[2]، بهذا تغيرت العلاقات من الود إلى العداء. فظهور الشركة يمثل استجابة لمصالح معينة أهمها:

أ ـ السماح لفرنسا باستقبال كميات معتبرة من القمح من عند الجزائر.

ب ـ الدفع المؤجل للمؤونة هذا نظرا للحالة التي آلت إليها فرنسا.

ج ـ الفوائد التي سيحققها بكري وبوشناق بأنها ستصبح شركة ضخمة[3].

كان اليهوديان يبيعان القمح الجزائري من100إلى120فرنك بمقابل أن الوكالة الوطنية تبيعه ب42فرنك فقط. سعت فرنسا من خلال اليهوديين **بكري** و**بوشناق** أن تكون لها في بداية الأمر نوع من الود، بكسب فرنسا تعاطفها مع الجزائر، قبل أن يعلم **مصطفى الباشا** بهذا الأمر .

في سنة1817م جددت فرنسا علاقاتها مع الجزائر ورجعت الحالة الاقتصادية إلى طبيعتها، خاصة في مجال التجارة فلم تستقر كليا مع البلدين بسبب الديون التي قام بها **بكري** و**بوشناق** فأثناء الثورة الفرنسية1789م، كانت فرنسا تضمن ما تحتاجه من قمح وحبوب من عند الجزائر عن طريق اليهوديين الذين استقروا وأسسوا شركة في الجزائر. في هذا الصدد يقول **ارجمنت كوران: " إن كون اوجاق الجزائر دائنا للتجار اليهود جعل الوالي يطلب من الحكومة الفرنسية تصفية الحساب معهم"**[4].

بدأت مشكلة الديون التي قام بها **بكري** و**بوشناق** إلى شن التوتر والخلاف بين الجزائر وفرنسا، مما أدى إلى القطيعة بين البلدين، ساهمت هاته الأخيرة في عملية غزو الجزائر سنة1830م.

[1] جمال، قنان: **العلاقات الجزائرية الفرنسية1790.1830م**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر، الرويبة، 2005م، ص277

[2] ويليم، سبنسر: المرجع السابق، ص162

[3] حنيفي، هلايلي: المرجع السابق، ص39

[4] لمياء، قاسيمي: المرجع السابق، ص8

المبحث الثالث: دراسة نقدية في العلاقات التونسية الفرنسية قبل 1830م:

اولا. العلاقات السياسية:

تميزت العلاقات التونسية الفرنسية أنها علاقات متجذرة منذ القدم، ولا يمكن الإلمام بها في أي حال من الأحوال ولا تجاهلها. فعلى هذا الأساس يمكن الإشارة إلى أهم العلاقات التي كانت بين البلدين:

ظلت العلاقات التونسية الفرنسية متجذرة ومتميزة نظرا لامتدادها وموقعها الجغرافي الذي شهدته تونس، فالعلاقة القائمة بين الجزائر وتونس هي علاقة رسمية تمثلت في إبرام العديد من المعاهدات والاعتماد على العديد من الامتيازات، ولعل أبرز المعاهدات كانت في سنة1685م. ما تسمى بمعاهدة السلم المئوي كما عملت فرنسا مع الجزائر، هذه المعاهدة شهدت عليها مراحل تاريخية طويلة بين البلدين[1].

بعد أن قامت فرنسا بتوقيع معاهدة السلم هذا من أجل تخلي الإنجليز والهولنديين على الرأس الأسود لصالح فرنسا في سنة 1686م، في هذا نجحت فرنسا في هذه المذايقات[2].

تمكنت فرنسا من فرض نفسها في حوض البحر الأبيض المتوسط هذا لحصولها على العديد من الامتيازات، منها صيد المرجان. نجد فرنسا أنها في سنة 1742م قامت بتوقيع معاهدة هذا من أجل وضع علاقات مبنية على مصالح مشتركة بين البلدين [3].

بالرغم من وجود الهيمنة العثمانية على دول شمال أفريقيا كلا من تونس والجزائر والمغرب خاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط، إلا أن فرنسا ظلت تسعى إلى توسيع نفوذها في حوض البحر الأبيض المتوسط، من خلال هذا عرفت تونس تمثيلا دبلوماسيا مع فرنسا، فكان لتونس ممثلين سياسيين، هذا ما جعل لكل من تونس وفرنسا فاتحة للعلاقات السياسية[4].

---

[1] شافعي، درويش: **العلاقات الفرنسية التونسية ما بين 1577-1685م (التمييز والتنوع العلمي)**، مجلة روافد للأبحاث والدراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد4، الجزائر، ديسمبر2020م، ص344

[2] مبروكة، خرنق: **العلاقات التونسية الفرنسية خلال القرن 17م(1605-1705م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، غرداية، 20122011م، ص67

[3] آمنة، جريدي-آمنة، دمناتي: **السياسة الفرنسية في كل من تونس1881-1930م والمغرب1912-1930م(دراسة مقارنة)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة8ماي1945م، قالمة، الجزائر، 20202019م، ص8

[4] شافعي، درويش: المرجع السابق، ص347

قام **علي باشا** بتوطيد العلاقات التونسية الفرنسية من خلال إبرام معاهدة الوفاق التونسي الفرنسي امتد هذا من الفترة ما بين 1782-1790م[1].قبل الحديث عن الحركة التي شهدتها تونس وجب التحدث عن التمثيل الدبلوماسي الذي شهدته، هذا يعتبر من أهم الجوانب الأساسية في العلاقات التونسية الفرنسية[2].فالتمثيل الدبلوماسي لتونس لم تشهده دولة عربية من قبل فكانت تونس لها علاقات مع فرنسا تعتبر علاقات خاصة بينها. . فتونس كانت تتمتع بعلاقات وطيدة مع فرنسا وذلك من أجل هدم العلاقات التونسية مع الدولة العثمانية كون تونس إيالة تابعة لها.

إن تونس في عهد **حمودة باشا** وذلك أثناء الثورة الفرنسية على مصر قام بضمان الخطر الفرنسي الذي قامت به فرنسا ضد مصر سيكون متوجها لتونس، هذا من خلال قطع **حمودة باشا** العلاقات مع فرنسا كما عملت الجزائر كونهما إيالتين تابعتين إلى الدولة العثمانية[3]. لعل أبرز التقلبات التي حدثت في فرنسا هي سقوط النظام الملكي الذي كان بقيادة **نابليون بونابرت** .

إن الارتباط الوثيق لتونس مع الدولة العثمانية، راجع إلى تسيير شؤون الإيالة كونها تابعة لها . هذا الارتباط القائم بين الدولة العثمانية وتونس يرتبط بجوانب عديدة منها الدين والعرق[4]. عند وصول الفرمان العثماني من عند الدولة العثمانية إلى دول شمال أفريقيا في تاريخ 20 أكتوبر1798م، هذا بغية قطع العلاقات مع فرنسا ومنع المؤونة وغيرها[5].

منذ نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م، عرفت تونس توترات وضغوطات من قبل فرنسا، كان سببها راجع إلى تنافس الدول الأوربية على دول شمال أفريقيا، في هذه المرحلة كانت لها تشجيعات ساهمت في هذا

---

[1] كمال، مايدي: **علاقة تونس مع دول أوروبا الغربية المتوسطية وتأثير البحرية فيها في عهد حمودة باشا من 1782ـ 1814م**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، تخصص تاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2011 . 2012، ص 108

[2] جمال الدين، الساسي: المرجع السابق، ص49

[3] كمال، مايدي: المرجع السابق، ص108

[4] عبد الجليل، التميمي: **الحياة الاجتماعية في الولاية العربية أثناء العهد العثماني**، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، رغوان، 1988م، ص20

[5] كمال، مايدي: المرجع السابق، ص113

الأمر هو ضعف الجيش الانكشاري في حوض البحر الأبيض المتوسط[1]. توالت الأحداث التاريخية خلال هاته الفترة الأخيرة، كانت عدة حملات للدول الأوروبية على دول حوض البحر الأبيض المتوسط[2].

قام حمودة باشا في 7أوت1800م بعقد هدنة مع فرنسا نصت هاته الهدنة على نقاط هامة يمكن ذكرها وهي:

- تحديد تاريخ9أوت1800م كتاريخ لوقف قطع العلاقات بين تونس وفرنسا والروع إلى السلمية بين البلدين.
- عدم معارضة القراصنة التونسيين للسفن الفرنسية في حوض البحر الأبيض المتوسط خاصة في السواحل التونسية.
- إعادة بناء الطرق التجارية التي كانت بين فرنسا وتونس[3].
- من خلال كل هذا حاولت فرنسا كسب التعاطف التونسي معها عن طريق المعاهدات والامتيازات. في سنة 1803م استطاعت فرنسا أن تسترجع مكانتها في تونس من خلال إبرام معاهدة تضمنت ما يلي:
- تجديد كل المعاهدات التي مانت بين فرنسا وتونس وخاصة معاهدة 1747م.
- إبقاء على كل الامتيازات التي كانت بين فرنسا وتونس.
- في حالة وجود حرب مع فرنسا وأية دولة أخرى خاصة في بحر الأبيض المتوسط يتم نقل البضائع الفرنسية إلى تونس والمعاملة بالمثل إذا دخلت تونس الحرب مع دولة[4]أي جعل بعضهما البعض كأنهما جذع مشترك. بهذه المعاهدة استغلت فرنسا تونس، اعتبرتها كشريك معها. حيث أخذت فرنسا معظم نقاط ضعف تونس تم استغلالهم عن طريق المعاهدات والامتيازات التي كانت بين البلدين.

أمرت الدولة العثمانية دول شمال أفريقيا كافة من أجل قطع العلاقات مع فرنسا وذلك من أجل إعلان حرب عنها لما قام به **نابليون بونابرت** على مصر في سنة 1808م، لكن الباي التونسي

---

[1] أرزقي، شويتام: **دراسة ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري الفترة العثمانية 1839.1519م**، دار الكتاب العربي، ط1، 2010م، ص81

[2] ظهرت في هذه الفترة حملات متعددة أهمها:

. حملة الو م أ سنة1815م.

. حملة هولندا سنة 1816م.

. حملة إنجلترا سنة 1824م، أنظر أرزقي، شويتام: **دراسة ووثائق تاريخ الجزائر** ...، المرجع نفسه، ص 93

[3] كمال، مايدي: المرجع السابق، ص114

[4] كمال، مايدي: المرجع نفسه، ص 116

رفض ذلك كاحتجاجه شديدا في هذا الأمر بغية أن لا تفسد العلاقة القائمة بين تونس وفرنسا في اطار الامتيازات والمعاهدات[1]

استطاعت فرنسا بأن تكون من بين الدول الأكثر اهتماما بتونس خاصة ودول شمال أفريقيا عامة من خلال المعاهدة التي أبرمت في سنة1824م، كان من وراء هذه المعاهدة امتيازات جمة لصالح فرنسا.

بعد انهزام الدولة العثمانية في معركة نافارين[2]ذا ما أدى إلى تراجع مكانة أسطولها البحري وعلى إثر هذا الحدث وبالإضافة إلى الحملة الفرنسية التي شنتها فرنسا على الجزائر كان لتونس تخوفات من فرنسا.

بعد أن غزت فرنسا الجزائر سنة1830م، عملت جاهدة على صرف نظار الدول الأجنبية بأن تجعل من دول شمال أفريقيا دولا تابعين لها مستغلا في هذا الصدد الامتيازات والمعاهدات التي كانت بينها وبين تونس[3]. من خلال هذا أدركت تونس تخوفها من فرنسا بأن تصبح هي كذلك لها الدور في عملية الغزو.

لقدكانت1861م صدر فيها دستور من طرف **محمد الصادق**، حيث يعتبر في المجال التشريعي للعالم العربي والإسلامي بأكمله، كان ينظم هذا الدستور نوعا من الحقوق والواجبات .[4]

ثانيا: العلاقات الاقتصادية:

لعبت العلاقات الاقتصادية التي كانت قائمة بين تونس وفرنسا تطورا ملحوظا وتدريجيا في التجارة بين البلدين مما سهل لها الطريق بان تكون فرنسا محورا أساسيا لمنتوجات التونسية.

ساهم **الباي حسن** مساهمة فعلية في تطوير البلاد خاصة بعد الدمار الذي عرفته تونس في عهد الأسرة المرادية. أعتبر عصر الباي، بمثابة العصر الذهبي لتونس، شهدت فيه تونس أعلى التطور الاقتصادي وتحسين أحوال البلاد الاقتصادية. فقد شهدت فيه تونس أعلى مراتب التطور الاقتصادي وتحسين أحوال البلاد الاقتصادية

كانت المؤسسات الفرنسية تمتد على السواحل الإفريقية تعرف تجمعا كلا من تونس والجزائر، حظيت فرنسا بصيد المرجان في البحر الأبيض المتوسط. شهدت فرنسا فيه مبادلات تجارية جمة خاصة مع تونس، إذ اعتبرت فرنسا هي المحرك الأول لتجارة الايالة التونسية، كانت تونس تعتمد على فرنسا في مصادرة تجارتها عن

[1] رشاد، الإمام: المرجع السابق، ص390

[2] معركة نافارين: هي حرب وقعت بين الاسطول العثماني والأسطول الأوروبي في منطقة تسمى اليونان انتهت بهزيمة الأسطول العثماني في سنة 1827م، أنظر، محمد، حلوان: المرجع السابق، ص127

[3] آمنة، جريدة – آمنة، دمناتي: المرجع السابق، ص9

[4] أمال، سويسي: المرجع نفسه، ص28

طريق بيع منتوجاتها لها ومنحها فرصة لصيد المرجان.استقبلت الموانئ الفرنسية التجارة التونسية العديد من المنتوجات كالقمح الذي يمثل لفرنسا موردا أساسيا، فنجد أنها استقبلت في كل من ميناء طولون، مرسيليا، باريس.[1]

رغم من وجود خلاف في العلاقات بين البلدين إلا أن هذا لم يمنع من وجود التعاون بين البلدين والتغلب عن الصعوبات التي واجهتهم . تحسنت الأوضاع التونسية الخارجية، سواءًفي ميدان العلاقات الأوروبية التونسية أم التونسية الجزائرية.

إن العلاقة الاقتصادية القائمة بين تونس وفرنسا، وصلت في قمة قوتها، فقد أثرت على المؤسسات الفرنسية. فالاقتصاد التونسي قد كان قائما على المجال الفلاحي بكثرة خاصة القمح.[2] في سنة 1782م قامت تونس بإرسال رسائل إلى فرنسا قصد تأمين سلامة التجارة الفرنسية بين البلدين[3]

كان الجنوب الفرنسي ولا يزال من أهم المواد الأساسية التي تتوقف عليها المعيشة، ففرنسا في هاته الفترة كانت بحاجة ماسة إلى التزويد بالحبوب، هذا ما لوحظ من خلال العديد من القرارات التي كانت مبرمة في حوض البحر الأبيض المتوسط .[4]

بعدما كان لفرنسا الحصول على امتيازات مع تونس هاته الامتيازات تمثلت في المجال الاقتصادي في حوض البحر الأبيض المتوسط عامة وتونس خاصة مع مطلع القرن 19م، فبفضل تلك المعاهدات والامتيازات الممنوحة لفرنسا وجدت فرنسا نفسها أن أغلب هذه الامتيازات من صالحها[5].

مع مطلع القرن19م حدثت تغيرات قد أثرت على الوجود الفرنسي في حوض البحر الأبيض المتوسط، وأصبح ليس عاملاً من عوامل النشاط الاقتصادي، أصبح يشكل خطراً ومشكلة. الجدير بالذكر بعد الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م. هذا ما زاد التوغل وأصبح لفرنسا أطماع في شكل سيطرة وتهديدات.

إن سعي فرنسا لتوغل في البحر الأبيض المتوسط أو بالخصوص الجزائر، هذا ما شكل لها فتح المجال للتوسع في دول شمال أفريقيا .بدأت فرنسا تريد تحقيق هدفها هو ضم تونس كما ضمت أختها الجزائر، وهذا

[1] مبروكة، خرنق: المرجع السابق، ص92-93

[2] أمال، سويسي: المرجع السابق، ص31

[3] كمال، مايدي: المرجع السابق، ص108

[4] عائشة، غطاس، المرجع السابق، ص114

[5] جمال الدين، ساسي: المرجع السابق، ص46

ما أدى إلى فرض حماية عليها أو ما يسمى " **بالحماية** الفرنسية على تونس1881م"[1] . فمصالحها التجارية كانت منتشرة في الساحل الشمالي لأفريقيا.

استمرت فرنسا بالبقاء في شمال أفريقيا سنوات طويلة، عقدت فرنسا مع تونس سنة1830 م العديد من الاتفاقيات وأصرت على بقاء الامتيازات التي اكتسبتها في العهد العثماني .

كان **لأسرة البربون** دور كبير في العلاقات، فهي أكبر خطوة في تاريخ فرنسا خطت مع دول شمال افريقيا بها، وضعت الإمبراطورية الفرنسية الاستعمارية الحديثة تحت اكبر منطقة تجارية في البحر الأبيض المتوسط[2] ، أدى الوضع التجاري القائم بينهما بممارسة تجارية عن طريق الشركات التجارية بين بتامكوت وعبرقة، أحدث هذا الأخير انعكاسات خطيرة على الايالة التونسية.[3]

خلاصة:

من خلال ما تم تناوله أن العلاقات القائمة بين كلا من الجزائر وتونس، الجزائر وفرنسا، تونس وفرنسا. هي علاقات امتزجت بين السلم والحرب فقد كانت لها مواجهات كلتا البلدين، فالعلاقات الجزائرية الفرنسية لم تكن منطلقا أساسيا فهذا ما منح فرنسا عدة امتيازات في حوض البحر الابيض. هاته الامتيازات بعدما مرت بالعديد من الجوانب والاختلافات شكلت توترا في العلاقات فيما بينهم . أما العلاقات الجزائرية التونسية، فقد تأرجحت كذلك بين الود والحرب، فسببها كان واضحا هو الصراع حول السلطة في الحكم وقضية الحدود بعدما كانت تابعة لإيالة الجزائر عن طريق الباي.

أما بخصوص العلاقات التونسية الفرنسية كانت علاقات هي كذلك تميزت بالسلم والقطيعة . خلفت هاته العلاقات منعرجا ومنطلقا حاسما في توتر العلاقات. وفي الأخير كانت العلاقات التونسية الفرنسية قد تميزت بالسلم والأمان بعد ما كانت قد اتسمت بالقطيعة .

[1] عبد المجيد، قدور، المرجع السابق، ص277

[2] محمد محمود، السروجي: **العلاقات التونسية الفرنسية من الحماية إلى الاستقلال**، المكتبة الوطنية، ص52-54

[3] عبد المجيد، قدور: المرجع السابق، ص777

الفصل الثاني

المشاريع والحملة الفرنسية على الجزائر من 1782م إلى1830م

الفصل الثاني: المشاريع والحملة الفرنسية على الجزائر1830م:

تمهيد:

المبحث الأول: المشاريع الفرنسية على الجزائر.

أولا: من سنة 1871الى1800م.

ثانيا: من سنة1808الى1830م.

المبحث الثاني: أسباب الحملة الفرنسية وسيرها.

أولا: أسباب الحملة الفرنسية.

ثانيا: سير الحملة الفرنسية.

المبحث الثالث: نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر:

أولا: نتائج سياسية.

ثانيا: نتائج اقتصادية.

. خلاصة

الفصل الثاني: المشاريع والحملة الفرنسية على الجزائر1830م:

تمهيد:

شهدت الدول الأوروبية نهاية القرن 17مستهل القرن 18 م، تسابقا محموما فيما بينهم للهيمنة على المناطق الاستراتيجية من العالم. كانت الجزائر محطة أنظار مختلف القوى الاستعمارية، خاصة فرنسا، فقد وجهت العديد من الحملات البحرية العسكرية لغزو الجزائر قبل القرن 18م' بل وضعت المؤسسة العسكرية الفرنسية، حتى الرحالين وغيرهم من الأسرى، مخططات ومشاريع تمهيدا لغزو الجزائر. وفي هذا يقول **اغسطين برنار** في كتابه الجزائر: **"إن احتلال الجزائر هي ثمرة لثلاثة قرون من جهود متواصلة باستمرارية جديرة بالتقدير"**[1]. كانت توجد مشاريع عملت على التكتيك العسكري من أجل غزو الجزائر، لعل أبرزها **مخططي تونير وبوتان.**

كانت هذه المشاريع التي اعتمد عليها الكثير من الرحالين والطوبوغرافيين، حتى السياسيين والعسكريين الفرنسيين، انتهت في الأخير بشن حملة عسكرية عن الجزائر. فالحملة الفرنسية عن الجزائرسنة1830م من أهم الحملات التي كانت على مر التاريخ. سعت بها فرنسا أن توسع نفوذها في حوض البحر الأبيض المتوسط أو ما يسمى بدول شمال أفريقيا عن طريق عملية الغزو، نظرا للموقع الاستراتيجي الذي تمتلكه دول شمال أفريقيا ومكانتها الدولية التي احتوتها الجزائر خصوصا. عملت فرنسا بجعلها جزء لا يتجزأ منها. تذرعت بهذا بمجموعة من الذرائع سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. لكن اعتمدت على خطط متكونة في مجموعة من المشاريع، فالمشاريع شكلت أساسا لانطلاق الحملة الفرنسية، التي انتهت بسقوط الجزائر العاصمة في 05جويلية1830م.

من خلال هذا الفصل سنحاول دراسة أهم المخططات التي حاولت أن تؤسس، لمشروع غزو الجزائر خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1782. 1830م، اضافة إلى أسباب ونتائج الحملة الفرنسية عن الجزائر:

المبحث الأول: المشاريع الفرنسية على الجزائر قبل الغزو الفرنسي للجزائر:

إن الغزو الفرنسي للجزائر لم يكن وليدة الصدفة، بل كان مبني على مجموعة من المشاريع والخطط المدروسة سواء العسكرية، الاقتصادية والسياسية وغيرها، فهدفها كان في الواقع هو جعل الجزائر تابعة لها.

[1] المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر، الرابط: https: //gloriousalgeria.dz/Ar/Post/show/90 تاريخ المعاينة، 2025/03/25م

شكلت هاته المشاريع أهمية كبيرة لدى الفرنسيين من عسكريين، سياسيين وطوبوغرافيين. انتهى هذا الأخير بغزو الجزائر في 05جويلية 1830م. ولعل أبرز وأهم المشاريع الفرنسية نذكر:

أولا: من 1782م/1800م:

قامت فرنسا بشن مجموعة من المشاريع العسكرية والسياسية من 1800/1782م نذكر أهمها:

1. مشروع ديكارسي[1]الاول والثاني 1782م/1791م:

قدم ديكارسي مشروعين هامين هما:

1. أ مشروع ديكارسي الأول7 ماي 1782م: بدأ **ديكارسي** مشروعه الأول بدراسة العلاقات الدبلوماسية الفرنسية الجزائرية، كانت هاته الفترة يسودها الود التام بين الجزائر وفرنسا، قرر **ديكارسي** قبل التحاقه بالجزائر في كتابة مذكرة عنها، مستهلا فيها مخططا عسكريا ومختصرا، يتضمن نقاطا هامة عن الجزائر تتكون من التكتيك العسكري [2]للجزائر، فقد كتب في هذه المذكرة التي شملت تصميمات عسكرية بحته.

أكد **ديكارسي** في مشروعه هذا أن سياسة المعارضة المفتوحة ضد الإيالة الجزائرية، لتنفيذ مخطط عسكري منه تدمير الإيالة عن آخرها. تضمن هذا المشروع بشن حملة عسكرية برية عن الجزائر، وأن عملية الإنزال تكون غرب مدينة الجزائر في الوقت الذي تقوم به بعض القطع العربية بالتمويه في الجهة الشرقية لإيالة الجزائر[3].

كان مشروع **ديكارسي الأول** يقوم على ثلاث أفكار أساسية أهمها:

1. أ. المعارضة: من خلالها أن تكون المساهمة من طرف القنصل العام والبلاط الملكي مع بعضهما البعض

1. ب . القطيعة: تمثلت بالرجوع الفوري ثم افتكاك جزيرة طبرقة من أيدي الجزائر وغزوها من بعد افتكاك طبرقة

1. ج .الحرب: هذه المرحلة فقد خصصها **ديكارسي** إلى شن حرب على الجزائر[4]اضافة إلى تحديده لعدد الجنود التي ستكون متواجدة في الحملة الفرنسية على الجزائر ب30000جندي[5].

---

[1] جون باسيت ميشال غيبوتديكارسي: عين قنصلا عاما عن إيالة الجزائر، حضر معاهدة السلم المقوي مع فرنسا (1790/1689)، ينظر، نجاة، بية: : **تاريخ الجزائر1830–1914م**، مطبوع بيداغوجي موجه لسنة ثالثة ثانوي، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة مبارك محمد الميلي، بوزريعة، الجزائر، 2019–2020م، ص7

[2] فريد، بنور: **الجواسيس الفرنسية في الجزائر 1782م–1830م**، دار الواحة، الجزائر، ص41

[1] تلمساني، بن يوسف: **الاحتلال والتوسع الفرنسي في الجزائر 1830–1879م**، ج1، دار قرطبة، الجزائر، 2021م ص25

[4] نجاة، بية: المرجع السابق، ص8

[5] زهرة، محجوبي: **المخططات العسكرية لاحتلال الجزائر1741. 1830م**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2021م، ص87

ما يعاب على هذا المشروع، أنه مشروع عسكري لا يحتوي في مضمونه على خرائط، ولا هو مزود بمخطوطات تصميمية. فبرغم من المجهودات التي قام بها ديكارسي في هذا المشروع إلا انه في حقيقة الأمر لم تتمكن فرنسا من تطبيقه .

1ـ بمشروع ديكارسي الثاني 1791م: هو عبارة عن مذكرة قدمها **ديكارسي،** كتب فيها مجموعة من المعلومات عن الجزائر، ركز هنا على مسألة الأسرى الفرنسيين المتواجدين بالجزائر أنها مسألة ذات أهمية بالغة بالنسبة لفرنسا[1]. عند رجوعه إلى باريس أعد **ديكارسي** المذكرة حول إيالة الجزائر، تناول فيها أفكار عديدة نذكر أهمها:

2. أ. ظروف تعيين الداي من إيالة الجزائر

2. ب .اعتداءات على رياس البحر الفرنسيين.

2. ج . علاقة إيالة الجزائر مع الدول الاوروبية.

بالإضافة إلى أنه تناوله أوضاع الجزائر في هذه الفترة من قوات بحرية، وخزينة إيالة الجزائر [2] ألح **ديكارسي** هنا على حيلة في القتال ذلك لإضعاف الجيش الجزائري، ركز على عدد الجنود المشاركين في الحملة الفرنسية على الجزائر، حيث يتراوح عددهم ما بين 30000 إلى 40000جندي فرنسي [3]. كان التكتيك العسكري **لديكارسي** يركز على إنجاح هذا المشروع الحربي، هذا ما جعل من سيدي فرج محطة لإنزال للقوات الفرنسية في الجزائر، واتخذ فيه جميع الاحتياطات اللازمة.

أكد **ديكارسي** في مشروعه الثاني هذا ملاحظات سجلها في المذكرة الاولى التي تحدثنا عنها سابقا في مشروعه الأول، فتعتبر معلومات كافية ووافية عن الجزائر، من خلال سنوات التي قضاها في الجزائر من 1791/1782م[4]، هذا ما جعلته يتعرف عن الجزائر أكثر فأكثر.

الجدير بالذكر في مشروعه الثاني، قد جعل من منطقة سيدي فرج كنقطة أساسية بنزول القوات الفرنسية في الجزائر، فهو قد درس أرضية المنطقة دراسة طوبوغرافية تمهيدا للحملة، رغم الأهمية هذا المشروع إلا أن فرنسا لم

[1] عبد الصمد، حصاد: **مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر1780.1882م**، مجلة متون، سعيدة، الجزائر، ص181

[2] نجاة، بية: المرجع السابق، ص9

[3] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص88

[4] فريد، بنور: المرجع السابق، ص101

تعره اهتماما، وذلك بسبب الثورة الفرنسية 1789م، ففي هاته الفترة كانت فرنسا تسعى إلى توطيد علاقتها مع الجزائر [1].

2. مشروع لوماي [2] 1800م:

كان مشروع **لوماي** من بين أهم المشاريع الفرنسية التي كانت فرنسا تنوي غزو الجزائر بها، من خلال هذا فقد قام **لوماي** بجمع معلومات عن الجزائر، عندما كان أسيرا فيها، بذلك وضع مشروعا عسكري ينهي بغزو الجزائر في غضون48ساعة[3]وصف **لوماي** الجزائريين بالصفاة الحميدة فخصص بالذكر أنها تتميز بالعدل على أساس ما شاهده في الجزائر ووصف هذا في مذكرته.

قدم **لوماي** لمحة عن أوضاع الجزائر السياسية، التجارية والعسكرية وغيرها، بين من خلالها كيفية الهجوم على مدينة الجزائر والاستلاء عنها[4]من خلال لعسكرية والاستراتيجية. بهذا قام **لوماي** بتحديد عدد الجنود الذين يشاركون في الحملة يتراوح عددهم ما بين 30000 إلى 40000 جندي، خصص مكان الإنزال أنه يكون في شرق وغرب مدينة الجزائر في آن واحد. فهو لم يذكر أسماء الأماكن التي يتم فيها الإنزال[5]. بهذا قد أوصى بعمليتين حربيتين الاولى برية والثانية بحرية. أختتم **لوماي** مشروعه بنقاط أساسية تكون بالفائدة على فرنسا وهي:

2. أ . الاستلاء على خزينة إيالة الجزائر[6]التي هي بذلك الامر تحتوي على كنوز وثروات معتبرة من أموال، ذهب وفضة .

2. ب . استغلال الاراضي الشاسعة وزراعة الكروم .

2. ج . اعتبرها الفرنسيون محطة لثرواتهم الطبيعية الهائلة[7].

3. مشروع ديبواتانفيل[8] الأول والثاني 1801/1809م:

[1] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص88

[2] فرانسيس فيليب لوماي: من مواليد 1772م عمل كضابط المدفعية سنة 1792م عين أخيرا قبطانا عن الحامية العسكرية بجزر كوفور وكان أسيرا بالجزائر لمدة 6 أشهر، أنظر، بنور فريد: المرجع السابق، ص128

[3] تلمساني، بن يوسف: المرجع السابق، ص25

[4] نجاة، بية: المرجع السابق، ص9

[5] فريد، بنور: المرجع السابق، ص143.139

[6] نجاة، بية: المرجع السابق، ص11

[7] نجاة، بية: المرجع نفسه، ص9

[8] ديبواتانفيل: هو من كبار رجال فرنسا شارك في الثورة الفرنسية مشاركة فعالة وكما يخصنا بالذكر كذلك سعيه في إسقاط النظام الملكي في 10اوت1742م، أنظر بنور، فريد، ص147

3 أ. مشروع ديبواتانفيل الأول 1801م: عبارة عن مذكرة كتبها في مدينة الي كونت الإسبانية تحت عنوان "**مختصر لعملياتي بإفريقيا**" من خلال تحريره قام بإرساله مباشرة إلى نابليون بونابرت بباريس في 9جويلية 1801م[1].ففي هذا اعتمد على مذكرة مفصلة عن إيالة الجزائر مفصلا فيها العديد من الجوانب، منها قضية اليهوديين بكري وبوشناق المتواجدين في الجزائر، صور تانفيل في مشروعه الأول سياسة الأتراك ووصفها بأنها جحيم لا يطاق.

3 ب . مشروع ديبواتانفيل الثاني1809م: بعدما تم له الإذن بالدخول إلى فرنسا، عندما وصل إلى فرنسا سارع في كتابة مذكرة ثانية عن إيالة الجزائر، كان عنوانها هذه المرة ب"**حول الجزائر**"[2]، فقد باشر مباشرة بتسليمها لوزير الخارجية الفرنسي.

حمل مشروع **ديبواتانفيل** الثاني العديد من الأفكار منها: المساحة، المدن الرئيسية، الأقاليم، القوات البرية والبحرية، وكذلك حتى نفقات الإيالة والاراضي الزراعية وغيرها[3]، ركز فيها عن الجوانب الجغرافية وتشكيل الحكومة بالإضافة إلى العادات والتقاليد.

4 . مخططات نابليون بونابارت: هي مجموعة من المخططات الفرنسية التي كانت في عهد **نابليون بونابارت** عندما كان رئيسا على فرنسا. كشف في رسالة بعثها إلى **جوزيف أمير نابولي** وزعم من خلاله هذا هدم دول شمال أفريقيا كلا من" تونس، الجزائر وطرابلس الغرب" التي

صرح **نابليون** في قوله: "**إن هدم الجزائر سيؤدي إلى إخضاع تونس وطرابلس الغرب، فتصبح الاتصالات بين سواحل فرنسا والبلاد البربرية سريعة ومستمرة** "[4]لعل أهم مرتكزات التي اعتمد عليها **نابليون بونابارت** في الجزائر نذكر أهمها:

4أ. إعطاء معلومات وإحصائيات عن إيالة الجزائر، وقد أمر في هذا بونابارت أن كل من عاش أو زار الجزائر أن يكتب تقريرا عنها سواء كان أسيرا أو قنصلا

4 . ب . إرسال بعثة دبلوماسية لداي مصطفى بحجة الترضية، وكان هدفهم هو التجسس

فمن أبرز المشاريع نذكر:

[1] نجاة، بية: المرجع السابق، ص11

[2] نجاة، بية: المرجع نفسه، ص12

[3] فريد، بنور: المرجع السابق، ص169

[4] فريد، بنور: المرجع السابق، ص215 .

4 .1. مشروع جون بون سانت أندري 1802[1]: أعتبر هذا المشروع الذي يحمل في طياته أن غزو الجزائر ضروري وأكيد، فألح **جون بون سانت أندري** بالنزول في منطقة سيدي فرج ورأس ماتيفو في آن واحد. لتنفيذ هذا قد أشار إلى باي تونس بسبب الخناق الذي كان بين باي تونس والجزائر[2]، مستغلا نقطة ضعف العلاقات الجزائرية التونسية.

في الاخير نستنتج أن هذا المشروع لم تعمل به فرنسا ولم تأخذ له الاهتمام الكبير.

4 .2. مشروع تيدنا[3]:

اعتمد **تيدنا** بالقيام في كتابة مشروع بإرادته لأنه كان على علم بأن **نابوليون بونابارت** قد طلب وطالب كل من كان في الجزائر بأن يكتب تقريرا عنها ويرسله له لدراسته بغية الاعتماد عليه في عملية غزو الجزائر.

بعدما كان أسيرا في الجزائر كتب كل ما يهمه ويهم فرنسا عنها، كانت خطته هي التحضير لحملة عسكرية. كما كان يطالب **نابوليون** وكما سبق الذكر في المشاريع السابقة.

اقترح **تيدنا** النزول بضواحي تنس ومعتبرا عدد جنود حوالي 30000إلى35000جندي ويعود سبب اختيار **تيدنا** لشاطئ التنس لعاملين أساسيين:

4 .2. أ. طوبوغرافية المنطقة التي ستكون ملاءمة جدا للنزول.

4 .2. ب . خلو السواحل من التحصينات تقريبا خلوا تاما [4]

في الاخير ما تم تأكيده من عند **تيدنا**، أن أهم الأسلحة التي يعتمد عليها الأسطول الفرنسي لغزو الجزائر هي المدفعية.

4 . 3. مشروع هولان 1802م:

من المشاريع التي سعت فرنسا من خلالها التجسس بغية غزو الجزائر، فصل فيه هولان أوضاع الجزائر لهذه السنة (1802م).

---

[1] جون بون سانت اندري: ولدفي مدينة توبون يوم 25 فيفري 1749م، عين قنصلا عن الجزائر، مثل فرنسا في الجمعية الفرنسية الوطنية، أنظر، فريد، بنور، المرجع السابق، ص239

[2] فريد، بنور: نفس المرجع، ص217

[3] تيدنا: ولد تيدنا في 1757م بفرنسا تعلم الإيطالية اشتغل التجارة قدم إلى الجزائر أسيرا هو من بين الأسر الذين كانوا متواجدين بالجزائر، أنظر، بنور، فريد، نفس المرجع، ص261

[4] فريد، بنور: المرجع السابق، ص280

لقد حمل المشروع مبادئ أساسية أنه مشروع عسكري طوبوغرافي اكتفى فيه برسم مدينة الجزائر عامة موضحا أهم التحصينات والمرتفعات وأماكن الدخول[1].

إن العنوان الذي سار عليه **هولان** هو "**ملاحظات حول الجمهورية الجزائرية**"، هذا راجع إلى اعتقاد أوروبا آنذاك بأن الجزائر بربرية لا تعرف القوانين الأساسية. لعل هذا ما اصطدم به عند وصوله إلى الجزائر، فقد فند **هولان** أن الجزائر جمهورية ذات سيادة وليست بربرية[2].هتف قائلا" **إن غزو الجزائر من حق نابليون** "، هذا ما بينه أنه كان من دعاة الذين يريدون غزو الجزائر.

5 ـمشروع بيرج1802م:

أرسل القبطان بيرج إلى الجزائر في عملية تجسس، كانت فرنسا اعتمدت عليها كالمشاريع لغزو الجزائر. قام مهمة سرية أثناء وصوله إلى الجزائر ففحص مدينة الجزائر وصولا إلى واد الشلف [3].أصدر **نابليون لبيرج** أوامر تقتضي باستغلال وجوده في الجزائر أحسن استغلال كي يتمكن من الاطلاع عن الوضعية البحرية والعسكرية لها[4].

كان **نابوليون** يحلم بجعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية، ما كان يخطط له ضد (الجزائر، تونس، المغرب)من أجل وضع مستعمرات عسكرية في البحر الابيض المتوسط[5].

المطلب الثاني: من 1807 إلى 1830م:

قامت فرنسا بشن مجموعة من المشاريع خلال الفترة ما بين 1830/1807م، يمكن حصرها فيما يلي:

1. مشروع بوتان[6]1808:

[1] زهراء محجوبي: المرجع السابق، ص90

[2] فريد، بنور: المرجع السابق، ص291

[3] فريد، بنور: المرجع نفسه، ص309

[4] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص90

[5] أبو قاسم، سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص20

[6] بوتان: هو اسم عائلة كرست وجودها بإخلاص من أجل فرنسا، ساهمت بمجدها العسكري طيلة ثلاثة عهود متتالية، أما بوتان الذي يتعلق الامر الحديث عنه هو الابن الثاني لهذه العائلة، اسمه الكامل هو فانسوس ايفيس بوتان ولد سنة 1772م، في قرية تدعى لوروبو تروكان لعائلته مكانة معتبرة شارك في الثورة الفرنسية وكانت له العديد من الانتصارات في الحروب والحملات الصليبية، أنظر فريد، بنور: المرجع السابق، ص315ـ 342

هو جاسوس فرنسي كان يعمل ضمن فرقة الهندسة العسكرية، قام بالعديد من الاعمال الاستخباراتية في أوروبا وأمريكا. أرسله **لنابليون بونابارت** في عملية تجسس إلى الجزائر، من أجل إعداد خطة عسكرية محكمة[1].قدم **بوتان** إلى إيالة الجزائر في 24ماي1808، حيث جاء متجسس على إيالة الجزائر[2].

بعد وصوله إلى الجزائر، أول ما قام به هو التجول في مدينة الجزائر، في حين اتصل **بديبواتانفيل** وزوده بالعديد من المعلومات. بدأ التجول من البرج البحري وصولا إلى سيدي فرج [3]. اشترط **بوتان** السرية التامة في التحضير والهجوم على الجزائر، حيث بين في مشروعه هذا بإعطاء معلومات عنها من قوات البحرية والعسكرية. فكتب أهم الصعوبات التي يمكن أن تواجه الجيش الفرنسي. في حين أن المشروع تضمن معلومات دقيقة كافية ووافية من تحصينات، طبيعة الأرض وعدد قوات الجيش وغيرها، وكما اقترح **بوتان** أن عدد المشاركين في الحملة حسب الإحصائيات التي قدمها، يتراوح ما بين 35000 إلى 40000 محارب[4]. ما زاد الطينة بلة أن هذا التقرير السري الذي جاء به **بوتان**، جعل من السلطات الفرنسية تعتمد عليه. إضافة إلى تزويده بصورة توضيحية وخرائط، ركز كذلك عن عملية التموين، الهواء، الأمراض وغيرها من الأشياء الاخرى.

الجدير بالذكر الذي يسع لنا ذكره أن أهم شيء قد اختاره **بوتان** كدون غيره هو نقطة النزول في منطقة سيدي فرج. فكانت لديه خطط تكتيكية جعلته يختار هذه المنطقة، وهذا راجع إلى أهم نقاط:

أ. الخليجيين الموجودين بين رأس سيدي فرج غير عميقين.

ب . تعتبر معبر فاصل.

ج . مكان غير مؤمن بالنسبة للجزائر (نقطة ضعف الجزائر)[5].

أوصى بوتان الجيش الفرنسي عند دخولهم إلى الجزائر بأن يحسنوا معاملة الأهالي، ففي نظره هي السبيل الوحيد الذي يجعل الفرنسيين يتقربوا من الجزائريين [6]. في يوم 18نوفمبر 1808 قام **بوتان** بتسليمه إلى وزير الحربية حاملا فيه تقريرا عن الجزائر في 15ورقة[7].

---

[1] أبو قاسم، سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص21

[2] تلمساني، بن يوسف: المرجع السابق، ص26

[3] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص91.90

[4] أبو قاسم، سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص21

[5] فريد، بنور: المرجع السابق، ص265.264

[6] فريد، بنور: نفس المرجع .، ص405

[7] فريد، بنور: نفس المرجع، ص429

2 . مشروع بيار دوفال[1] الأول والثاني 28ديسمبر1819/7أوت1827م

2 . أ . مشروع بيار دوفال الأول 28ديسمبر1819م:

هو عبارة عن تقرير من ثلاثة أوراق مكتوبة من الوجه [2] بخط قليل الوضوح، يتضمن شرحا مفصلا عن عملية غزو الجزائر .

ساهم **دوفال** في إقناع فرنسا بإرسال حملة عسكرية عن الجزائر، ذلك بضرب حصار بري لغياب التحصينات الجزائرية [3]. أوصى هو كذلك في الاعتماد على مشروع **بوتان** الذي ذكرناه سابقا، أما بالنسبة إلى إنزال القوات الفرنسية فهو كذلك اتخذ من سيدي فرج منطقة للنزول. طالب بإعداد حملات عسكرية على قسنطينة بمجرد سقوط مدينة الجزائر [4].في ختامه لهذا التقرير ختم دوفال في كتاباته أن فرنسا سوف تنجح في هذا العرس البهي وهو الحملة الفرنسية على الجزائر.

2 . ب . مشروع بيار دوفال الثاني: أوت 1827م:

كان عنوان مشروع **دوفال الثاني "صعوبات وسهلات حملة برية على الجزائر استجابة للأمر الصادر"**[5].

فكانت هذه المذكرة تحتوي على 19 ورقة . إن أهم ما تناولته في هذه المذكرة هو الرسم الطوبوغرافي لمدينة الجزائر، ثم الوضع لعسكري للمدينة، ركز **دوفال** في هذا المخطط على الإنزال بالجهة الشرقية التي تمتد من وادي الحراش إلى البرج البحري. في ختامه للتقرير كتب **دوفال** أن موعد الحملة يكون ابتداء من شهر افريل إلى جوان مقدرا عدد الجنود من 20000إلى 25000جندي[6]، وهو يلح كذلك على مشروع بوتان من أجل الاعتماد عليه.

3 . مشروع كولي وشابرول من 22/10أوت1827م:

3 . أ. مشروع كولي 10أوت1827م:

---

[1] دوفال: من الشخصيات المخضرمة تولى مهاما دبلوماسيا في عهد لويس الثامن عشر وفي عهد شارل العاشر أعد بإرسال تقرير عن مدينة الجزائر وعن الاستعدادات الفرنسية، أنظر: عبد الصمد، حصاد: المرجع السابق، ص188

[2] بنور، فريد: المرجع السابق، ص471

[3] نجاة، بية: المرجع السابق، ص20

[4] عبد الصمد، حصاد: المرجع السابق، ص189

[5] فريد، بنور: المرجع السابق، ص 474

[6] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص94

أول من أعلن الحصار عن مدينة الجزائر في 16جوان1827م.من خلال مشروعه هو عبارة عن رسالة وجهها إلى وزير الحربية مكتوبة بخط واضح.[1]**في** الأخير أكد كولي في هذا بالاعتماد على مشروع **بوتان** واستشارته في الأمر، مشيرا إلى مذكرة **دوفال** الاولى والثانية[2]، اعتبر **كولي** الحملة بأن تكون حملة برية وليست بحرية.

3. ب . مشروع شابرول 22أوت 1827م:

حمل هذا المشروع في طياته تركيبة المجتمع الجزائري، كان متوقعا بأن الحملة ستنجح، في حين آخر استحسن بأن تكون الحملة برية وليست بحرية. كذلك قد خصص عدد الجيوش المشاركين في الحملة مايقارب25000جندي.[3]

4. مشروع بوكاج وديبوتيتوار 1827:

4. أ. مشروع بوكاج 30أوت 1827م:

سلم **بوكاج** هاته المذكرة التي تعتبر مشروعا له فيما يخص التخطيط للحملة الفرنسية على الجزائر فعنوانها كان: "**مذكرة سياسية**". تحتوي على 16 ورقة، أي عدد صفحاتها 32 صفحة. تناول فيها أفكار هامة يمكن تلخيصها:

4 . أ . أ . طريقة الهجوم العسكري على إيالة الجزائر.

4 . أ . ب . الدخول في مفاوضات مع الجزائر.

4 . أ . ج . الوسائل المستعملة لقرصنة البلاد البربرية.

4 . أ . د .كيفية غزو الجزائر[4].

لخص مشروعه العسكري بالنزول الحملة إما في تنس أو في شرشال، مقترحا في ذلك ضرب حصار بري عن مدينة الجزائر وعزل إيالة الجزائر ومقاطعتها إداريا. أوصى كذلك بالاستلاء على خزينة الجزائر، لأنها ستعوض مصاريف الغزو، وفي الأخير توقع عدد الجنود المشاركين في الحملة حوالي 40000جندي.[5]

4 . ب . مشروع ديبوتيتوار20سبتمبر1827م:

[1] فريد، بنور: المرجع السابق، ص383

[2] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص94

[3] زهراء، محجوبي: المرجع نفسه، ص94

[4] فريد، بنور: المرجع السابق، ص486

[5] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص96

كان بباريس يحتوي على 10 صفحات قدم فيه ثلاث اقتراحات:

4 ب . أ . اللجوء إلى الباب العالي.

4 ب . ب . ضرب حصار على الجزائر بري وبحري.

4 ب . ج . قصف مدينة الجزائر [1].

كان **لديبوتيتوار** تكتيكا عسكريا حربيا، أن مشروعه قد تضمن تعداد جيش الداي حسين، قسمه إلى جيش منظم وغير منظم في حين أوصى بشن حملة برية وبحرية ب 25000جندي[2].

5 . مشروع كليرمونت تونير22أوت1827م:

قام بكتابة تقريره وقدمه للملك شارل العاشر[3]، حيث يقول **شارل العاشر** في هذا: **"توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر استغلالها مفيدا لفرنسا "**[4]، ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن فرنسا كانت لها أطماع في الجزائر.

أكد **تونير** في تقريره العسكري الذي قدمه **لشارل العاشر** بأن الحملة تكون برية، ففرنسا تكون عاجزة عن تحطيم الأسطول إذا شنت حملة بحرية وحدها[5].في حين أكد لنا **أبو قاسم سعدالله** في كتابه المعنون ب"**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** "، أن **تونير** قد أعد العدة والتعداد لشن هذه الحملة العسكرية ضد الجزائر. والواقع ما يثبت في اعتماده على مشروع **بوتان** الذي سبق لنا وذكرناه وهذا الاخير (مشروع بوتان) هو أخطر المشاريع الفرنسية على الجزائر [6]. في حين يرى **تونير** أن الحملة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها.

يرى **تونير** في كتابته من خلال هذا التقرير الذي كتيه، أن فرنسا على أمل بأن تجعل الجزائر مسيحية، وهذا ما صرح به **شارل العاشر** في خطاب العرش في 20مارس 1830م، قائلا: **"إن العمل الذي سوف نقوم به هو ترضية للشرف الفرنسي"**[7].

---

[1] فريد، بنور: المرجع السابق، ص292

[2] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص96

[3] شارل العاشر: هو من مواليد1757م ولد بمينة فرساي الفرنسية كان حفيد لويس الخامس عشر، أصبح ملكا على فرنسا حين وصوله إلى السلطة أمر بإصدار قانون حماية المقدسات، توفي في سنة 1836م ليحل محله لويس فيليب، أنظر بسام، العسلي: **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي1830-1838م**، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010م، ص67

[4] بشير، بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصرة 1530-1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص49

[5] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص9

[6] أبو قاسم، سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص26

[7] بشير، بلاح: المرجع السابق، ص50

احتوى مشروع **تونير** على أهمية بالغة في وصف حالة الجزائر سواء اقتصاديا أو عسكريا، فهو بذلك يشبه مشروع بوتان [1]، ما يلاحظ أن **تونير** كان يمشي على خطى الجاسوس **بوتان**. تضمنت خطته العسكرية الموجهة ضد الجزائر أن تجعل من منطقة سيدي فرج نقطة لنزول القوات الفرنسية، في حين قلعة مولاي الحسن نقطة للهجوم[2].

وقدر عدد الجيش ب3300جندي إضافة إلى150قطعة مدفعية [3].

6 . مخطط اللجنة العسكرية 1829م: إعتمد على تسعة محاور أساسية نذكر أهمها:

6 . أ . الهدف من الحملة.

6 . ب . تنظيم الجيش البري.

6 . ج . قيادة الاركان والإدارة.

6 . د . تكوين القوات الملكية والاسطول.

6 . هـ .نقطة التقاء الحملة.

6. والزمن المناسب لنجاح الحملة.

6 . ز. تقدير النفقات التي تكلفها الحملة.

6 . ح .نقطة النزول.

6 . ط . أهم نقطة هي العمليات التي يقوم بها الجيش بعد نزوله برا[4].

إن الأمر الذي تحدثت عنه اللجنة المركزية هو أنه يكون غزو كل القطر الجزائري، وهكذا كانت الخطة، فنقطة الإنزال للجيش الفرنسي هي سيدي فرج .

في حين أكدت اللجنة بمخططها هذا إلى ضرب حصار على مدينة الجزائر أوائل شهر ماي، على أن تنتهي الحملة في شهر أوت، ولأن هذه الأشهر هي المناسبة إذ يكون البحر هادئا على سواحل البحر [5]

7. مشروع محمد علي1829 [1]:

[1] أبو قاسم، سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص26

[2] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص96

[3] فريد، بنور: المرجع السابق، ص500

[4] فريد، بنور: المرجع نفسه، ص.20

[5] نجاة، بية: المرجع السابق، ص20

من أهم وأخطر المشاريع لغزو الجزائر، لأن هذا المشروع فيه عملية اشتراك اليهودي **محمد علي** وفرنسا من أجل شن حملة عسكرية عن الجزائر [2]. يعتبر قفزة نوعية تقدم بها **محمد علي** ضد الجزائر، وفي هذا فإنه قد ساند فرنسا في تحقيق ووصولها إلى غزو الجزائر، فيعتبر مشروعه طريقا غير مباشرا في غزو الجزائر باصطحاب **محمد علي**[3].

في حين أن فرنسا قد غرته بأموال طائلة من أجل تنفيذ هذا المشروع، فهذا المشروع يسير في شرح مفصل ووافي للتخلص من الأقطار المغاربية، ذلك بدون شك خطته كانت تعتمد على اجتياز الجيش المصري حدود الصحراء الغربية بغية الوصول إلى الجزائر وضرب حصار عليها[4].

هذا المشروع لقي ترحيبا من طرف السلطات الفرنسية، لكنه لم يكتمل بعد، بسبب الحملة الإنجليزية على مصر، مما جعل المشروع يفشل. كما يذكر **أرزقي شويتام في كتاب نهاية الحكم العثماني في الجزائر**، أن فكرة الاستعانة **بمحمد علي** حاكم مصر إنما هي خدعة اعتمدت عليها فرنسا من أجل أن تغطي نفسها بمصر وتحقق ما تطمح إليه هو غزو الجزائر حتى إذ بالإمكان أن تغزو كل من تونس وطرابلس الغرب لكي يقتصر محمد علي عليها المهمة[5].

المبحث الثاني: اسباب الحملة الفرنسية على الجزائر وسيرها:

أولا: اسباب الحملة الفرنسية على الجزائر:

إن الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830م كانت لها مجموعة من الاسباب والدوافع المختلفة التي أدت بها منها ما كان سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا. وقد تراكمت هاته الأسباب منها ما كان سببه مباشر أو غير مباشر، كما يبين العديد من المؤرخين، ولعل هاته الأسباب التي اتخذتهم فرنسا كذرائع لغزو الجزائر نذكر منها:

---

[1] محمد علي: من مواليد1769م، شغل منصب نائب والي في ديوان عمه نجح في تجارة التبغ وعقد صفقات مع أوروبا ففي سنة1805م عين حاكما على مصر وافق على تعيينه سلطان مصر منحه لقب الباشا واستغلته فرنسا في إعداد مشروع ضد الجزائر الذي كان عنوانه باسمه، أنظر، بسام، العسلي: المرجع السابق، ص25

[2] تلمساني بن يوسف: المرجع السابق، ص35، 36

[3] شوقي، عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، مكتبة أنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص259

[4] زهراء، محجوبي: المرجع السابق، ص97

[5] أرزقي، شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر**...، المرجع السابق، ص178

1. أسباب سياسية: كانت الأسباب السياسية للحملة الفرنسية على الجزائر تمثل تبرير عملية الغزو الفرنسي على الجزائر نذكر أهمها:

وقع خلافا بين الداي حسين والقنصل دوفال في 27 أفريل1827م، لكن وجب الأخذ برأي إجماع المؤرخين أنها كانت في 27أفريل 1827م [1]، ما تسمى بحادثة المروحة لم تكن سببا مباشرا لغزو الجزائر، اعتبرتها فرنسا كوسيلة من أجل الضغط عنها وفقط [2].إنما في حقيقة الأمر هي حجة لتبرير عملية الغزو وفقط. قال **ميترنيخ**: **"أن تنفق فرنسا أكثر من 100 مليون فرنك وتعرض 4000 جندي للموت أجل ضربة مروحة"**. ففي 27افريل 1827م، قدم **دوفال**[3] للجزائر من أجل تهنئة **الداي حسين** بالعيد كعادته، لكن الداي قام بمساءلته [4]عن الديون التي كان قد تسبب فيها الإخوة **بكري وبوشناق**. فكان رد القنصل غامضا أمره **الداي حسين** بالخروج، عندما لم يخرج قام بضربه بالمروحة بها ثلاث مرات كما ادعى **دوفال**[5].

يضاف على حادثة المروحة[6] التي ادعت فرنسا بأنها مظلومة، وأن الحق من نصيبها. بهذا استطاعت فرنسا بأن تلفت الانتباه، انتهى هذا بخطة ضد عسكرية الجزائر[7]، إضافة إلى دافعا آخر لا يقل عن أهمية الأول في الجانب السياسي الذي يتمثل في اختلاف موازين القوى بين فرنسا والجزائر، هذا ما أثار مسألة الترقية وتنافس الدول الاوروبية، واختلافها حول أقسام الدولة العثمانية.

تتمثل كذلك في اعتبار حكومة رياس البحر التابعة للدولة العثمانية، قد بدأت تنهار في حين أن الدول الأوروبية بدأت تتهيأ للاستلاء عليها، خاصة فرنسا ذلك بغية غزو الجزائر ذلك منذ انهزام الأسطول العثماني في معركة نافارين سنة 1827م[8].

---

[1] أرزقي، شويتام: المرجع نفسه، ص183

[2] محمد، زروال: المرجع السابق، ص68

[3] دوفال: هو آخر فنصل فرنسي بالجزائر كانت تاجرا في فرنسا تورط في العديد من القضايا منها قضية بكري وبوشناق كان من بين المؤيدين لغزو الجزائر، أنظر، حمدان، بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص147

[4] أرجمنت، كوران: **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1970، ص34

[5] أبو قاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص24

[6] أنظر الملحق رقم 2

[7] عقيلة، ضيف الله: **سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر1830–1954م**، حوليات جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 1998م، ص300

[8] عمار، بوحوش: المرجع السابق، ص83

إن غزو فرنسا للجزائر كان يصب تحت مصلحة الدول الأوروبية، هذا ما أكدته أحد الرسائل التي توجها بها رئيس الوزراء الفرنسي **بولونياك**، إلى سفير فرنسا. فللحملة مصلحتين: أحدهما يخص فرنسا هو الثأر والحصول على تعويضا المالي، والمصلحة الثانية كانت تصب في أوروبا كافة [1].

الحقيقة أن فرنسا كانت عازمة على العمل التي كانت تسعى إلى ما آلت إليه من أجل خلق مشكلة مع **الداي حسين**. هذا في صباح يوم 27أفريل1827م، كالعادة المعتاد عليها اغتنم **دوفال** الفرصة قد عمل على تجاهل **الداي حسين**. هذا ما أدى به إلى صفقه بالمروحة، فجعلها **دوفال** بأنها حادثة مأساوية اتجاه فرنسا، فاعتبرها إهانة في حق الحكومة الفرنسية. فهي سببا مباشرا اتخذته فرنسا لغزو الجزائر. والمهم في حديثنا أن فرنسا قد تذرعت بهذه الذريعة هي حادثة المروحة[2]، نشرت **"جريدة لومنتيور"** الفرنسية في عددها الصادر20أوت 1830م، بيانا يتضمن أهم النقاط الأساسية التي أدت إلى حملة عن الجزائر .من بين أهم الأسباب نذكر ما يلي:

1 ـ أ ـ أن الباي لم يعطي إجابات مرضية عن حجز واستلاء أهالي عنابة عن الباخرة الفرنسي "**لافوروتين**" سنة 1818م.

1 ـ ب . مواصلة **الداي حسين** في تطبيق نظام الاسترقاق ضد الدول التي لا تربطهم علاقات ودية مع الجزائر، هذا من خلال إجابة مبعوث مؤتمر إكس لاشابيل.

1 . جـ قيام الرياس البحر بتفتيش السفن الفرنسية سنة 1825م، بحثا عن الأسلحة المحظورة.

1 ـ د ـ قيام الداي بتهديد الحصون، قد صرح بأن لا يسمح لفرنسا بأن تنصب ولو مدفعا واحدا على الاراضي الجزائرية.

كانت ترغب فرنسا من جعل الجزائر تفريغا لفائضها السكاني الغير المرغوب فيه، هذا بغية جعل الجزائر موطنا ثاني لهم يرغب في تعويضهم ما فقدته في مستعمراتها كالهند ومصر[3].

2 . أسباب دينية: لعل أبرز الأسباب الدينية يمكن ذكرها هي:

---

[1] سيدي عبد القادر، سباعي: **الغزو الفرنسي للجزائر خلفياته وأبعاده**، مجلة البدر، ع6، الجزائر، 2009م، ص3

[2] شوقي، عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص255

[3] يحي، بوعزيز: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص10

لم تكن هذه الحادثة التي تحدثنا عنها سابقا سببا وحيدا لتبرير فرنسا في عملية الغزو الفرنسي عن الجزائر، بل كان هناك سببا آخر أو أسباب متعددة في تأكيد غزوها عن الجزائر. فمن الدوافع التي رمت بفرنسا لغزوها هو التعصب الديني من أجل جعل الجزائر مسيحية حيث تطلع إلى تكريس زعامة الكنيسة الكاثولوكية[1]. فكان هذا السبب لديه تأثير بليغ في عملية غزو الجزائر1830م، بعدما كانت فرنسا تعتقد نفسها أنها حامية للكنيسة الكاثولوكية، بالإضافة إلى **شارل العاشر** الذي يرى نفسه أنه جاء مدافعا عن الدين المسيحي لأنه من سلالة القديس **لويس التاسع**[2].

قامت الحملة بمشاركة العديد من القساوسة لبعث الحماس الديني. إضافة إلى تنصير الجزائريين، هنا قام الجنرال **دي بارمون** بخطاب يقول فيه: **"لقد جئتكم لتعيدوا معنا فتح الباب على مصرعه لتدخل المسيحية في إفريقيا أننا لكثير الأمل ان يعم هذه الربوع لتعمل من جديد على ازدهار المدنية التي انطفأ نورها منذ عدة قرون "**[3]**.لذلك رغبة فرنسا كانت واضحة بأن تجعل الجزائر مسيحية وتعمل على تنصير الشعب الجزائري محاربة بذلك الدين الإسلامي**[4]

هنا ظهرت نية فرنسا المبنية على نشر المسيحية والقضاء على الدين الإسلامي، ذلك من خلال غزو الجزائر المسلمة. هذا ما رفعه وزير الحربية تونير إلى مجلس الوزراء المؤرخ في 14أكتوبر1827م، والذي قال فيه بأنه: "**من الممكن ولو بمضي الوقت أن يكون لنا الشرف في أن نجعلهم بذلك مسيحيين"**[5].هذا العامل الديني أثر في عملية غزو الجزائر، وما تم اتخاذه من قرار الملك **شارل العاشر**. فإن **تونير** قد عبر **لشارل العاشر** بأن آماله معلقة بأن يجعل من الجزائر دولة مسيحية، حيث يقول في10أكتوبر1827م: **"يمكننا في المستقبل أن نكون سعداء ونحن نجعل من الأهالي مسيحيين "**[6].

3. أسباب اقتصادية: أما فيما يخص الأسباب الاقتصادية يمكن حصرها على النحو الآتي:

فقد كانت هناك كذلك دوافع، دفعت بفرنسا من أجل إتخاذ عملية الغزو عن الجزائر، وهذا من أجل اليد العاملة المؤهلة لفرنسا، وجلب المواد الأولية التي كانت فرنسا محتاجة إليها خاصة بعد ضياع مدينتي الالزاس

[1] بشير، بلاح: المرجع السابق، ص50

[2] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص85

[3] أحمد، مسعودي: المرجع نفسه، ص85

[4] يحي، بوعزيز: المرجع السابق، ص10

[5] عمار، بوحوش: **تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962 م**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط1، 1997م، ص86

[6] خديجة، بقداش: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830_1870م**، دحلب، 1977، ص17

واللورين. وفقدانها لمستعمراتها القديمة، ولتأكيد الأهمية الإقتصادية التي كانت تهم فرنسا، كتب الجنرال بيجو اثناء القيام بعملية التوسع في الجزائر لمدة طويلة.

أكد أن فرنسا من خلال غزوها للجزائر يمكن تتزود بكميات هائلة من المواد الأولية [1].بعد إرسال فرنسا لقنصلها **دوفال** الذي أمرته بأن يستغل كل الفرصة من أجل إستفزاز الجزائر، ذلك من أجل قطع علاقتها مع الجزائر وتتخلص هنا من دفع الديون التي كانت الجزائر تطلب فرنسا بتسديدها [2].

يوجد سبب آخر هو طمع الفرنسيين في استغلال خزينة الجزائر، هذا من أجل التخلص من الديون التي كانت فرنسا تطال بتسديدها، في حين هذا راجع إلى قضية بكري وبوشناق[3].كذلك قامت فرنسا بأن تجعل الموارد التي تمتلكها الجزائر من موارد خام وغيرها بجعل السوق الجزائرية تابعة لفرنسا [4].

ثانيا: سير الحملة الفرنسية على الجزائر:

شهدت الجزائر حملة عسكرية شنتها فرنسا، تحت ذريعة حادثة المروحة التي تمكنت فرنسا من جعل هاته الأخيرة سببا مباشرا في شن هذه الحملة بداياتها من ميناء طولون وصولا إلى سيدي فرج، لأجل هذا نذكر ما يلي:

يوجد سبب آخر هو طمع الفرنسيين في استغلال خزينة الجزائر، هذا من أجل التخلص من الديون التي كانت فرنسا تطال بتسديدها، في حين هذا راجع إلى قضية بكري وبوشناق[5].كذلك قامت فرنسا بأن تجعل الموارد التي تمتلكها الجزائر من موارد خام وغيرها بجعل السوق الجزائرية تابعة لفرنسا [6].

أكد أن فرنسا من خلال غزوها للجزائر يمكن تتزود بكميات هائلة من المواد الأولية [7].بعد إرسال فرنسا لقنصلها **دوفال** الذي أمرته بأن يستغل كل الفرصة من أجل استفزاز الجزائر، ذلك من أجل قطع علاقتها مع الجزائر وتتخلص هنا من دفع الديون التي كانت الجزائر تطلب فرنسا بتسديدها [8].

---

[1] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص81.79

[2] عقيلة، ضيف الله: المرجع السابق، ص299

[3] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص81

[4] يحي، بوعزيز: المرجع السابق، ص10

[5] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص81

[6] يحي، بوعزيز: المرجع السابق، ص10

[7] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص81.79

[8] عقيلة، ضيف الله: المرجع السابق، ص299

يوجد سبب آخر هو طمع الفرنسيين في استغلال خزينة الجزائر، هذا من أجل التخلص من الديون التي كانت فرنسا تطال بتسديدها، في حين هذا راجع إلى قضية بكري وبوشناق[1].كذلك قامت فرنسا بأن تجعل الموارد التي تمتلكها الجزائر من موارد خام وغيرها بجعل السوق الجزائرية تابعة لفرنسا [2].العسكرية بداياتها من ميناء طولون وصولا إلى سيدي فرج، لأجل هذا نذكر ما يلي:

بداية الحملة كان من ميناء طولون بقيادة وزير الحربية الكونت **ديبارمون**[3]، قائد الاسطول الأميرال **دوبيري**. عندما كانت الحملة في طريقها إلى الجزائر، كان الأسطول الفرنسي المحاصر لمدينة الجزائر، قد التقى مع الطاهر باشا بما كان في طريقه إلى الجزائر. إذ أرسلته القوات البحرية الفرنسية إلى طولون تحت حراسة بحرية [4].

سارت تجهيزات الحملة مرتبة ومنظمة، فتجمعت السفن الحربية في شهر أفريل1830، فاجتمعت 38600 جندي و4500 حصان، إضافة إلى 91 قطعة مدفعية[5]. أصدر الملك **شارل العاشر** مرسوما ملكيا بتعيين **ديبارمون** قائد الحملة والأميرال **دوبيري** قائدا للأسطول الفرنسي، في تصريح له في 2مارس1830م، قائلا: "**إن العمل الذي سنقوم به ترضية للشرف الفرنسي**"[6].

شرع **دوبيري**[7]في 2مارس 1830م بإعداد تقرير فبعث به إلى وزير الحربية يشرح من خلاله الحاجات والمدة التي ستستغرقها الحملة الفرنسية، انطلاقا من ميناء طولون وصولا إلى منطقة سيدي فرج. فقد أولى **دوبيري** كل اللوازم لتنظيم وتحضير هذه الحملة، لم يترك أي شيء للصدفة[8].

---

[1] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص81

[2] يحي، بوعزيز: المرجع السابق، ص10

[3] دي بارمون: هو لويس أغست فيكتور شاز الملقب بالكونت دي بارمون، ولد سنة1773م، كان وزيرا للحربية في 1825م اختاره شارل العاشر في قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر كان له تكتيك عسكري فهو صاحب تجربة في العمل العسكر، أنظر، أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص136

[4] يحي، جيلالي: **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830.1960م**، دار المعرفة، القاهرة، مصر، 65

[5] يحي، جيلالي: المرجع السابق، ص68

[6] بشير، بلاح: المرجع السابق، ص50

[7] دوبيري: الفيكتور دوبيري ولد في سنة1775م في لا روشيل كان والده مستشارا للملك لويس، عين دوبيري أميرال أثناء الحملة الفرنسية على الجزائر، قام بإ تفاق مع دي بارمون وزير الحربية من أجل التخطيط لعملية غزو الجزائر سنة 1830م،

colonTromelet: **Liverdor de lalgrerie tome I er boigrapie paris France 1889 201 _203**

[8] تلمساني، يوسف: المرجع السابق، ص32

كان تعداد الحملة مزودا بحوالي 37000 جندي و31000 من المشاة، تم إبحارها من طولون على ظهر675 سفينة[1].على أية حال من الأحوال سارعت فرنسا بشن حملتها عن الجزائر منذ1827م، فكانت استعداداتها قديمة. عملت هاته الأخيرة (فرنسا) بالعديد من المناورات واستعمال الأسلحة الجديدة إضافة إلى العملاء والجواسيس الفرنسيين في مختلف الاتجاهات[2].

غادر الأسطول الفرنسي من ميناء طولون [3]متجها إلى سيدي فرج في 25ماي1830م[4]، ضمت الحملة 37616 حصان154 مدفع و675 مدفع، منها 103 سفينة حربية و572سفينة شحن، هذا حسب رأي **بشير بلاح** في كتاباته[5]. ففي غضون أيام غيرت الحملة مجاريها تحولت إلى غزو، فبعد ما اعتبرتها فرنسا كواقعة جاءت من أجل تأديب **الداي حسين**[6].

وصلت الجيوش والسفن الفرنسية إلى سيدي فرج في 14جوان 1830م، وفق خطة الرائد الجاسوس **بوتان** الذي أعد مشروعه عن الجزائر في سنة1808م ومجموعة من المشاريع الأخرى، ظهر الأسطول الفرنسي في الجزائر سنة 1830م مما زرع الخوف والرعب في قلوب الجزائريين كانت اعتبرت منطقة سيديي فرج الأحسن منطقة لنزول القوات الفرنسية[7]هذا بإجماع العديد من الفرنسيين الذين عملوا على التخطيط لعملية الغزو [8]الفرنسي. تعتبر هي نقطة ضعف لإيالة الجزائر[9]. فسبب نزول القوات الفرنسية في منطقة سيدي فرج بغرب العاصمة يعود إلى نقص التحصين العسكري قبل السلطات الجزائرية، فالجزائر لم تكن تتوقع خطر النزول كونها منطقة غير محروسة ولا محصنة عسكريا[10].

---

[1] محفوظ، قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830.1954م**، تر: محمد المعراجي، منشورات أنيب، رويبة الجزائر، 2008، ص12

[2] أبو قاسم، سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، ص264

[3] ميناء طولون: هو الميناء التي أقلعت منه الحملة الفرنسية متجه إلى الجزائر، يقع جنوب فرنسا، محمد، حلوان: المرجع السابق، ص12

[4] أنظر الملحق رقم 3

[5] بشير، بلاح: المرجع السابق، ص52

[6] أبو قاسم، سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية1830.1954**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ص192

[7] سيمون، بفايفر: **مذكرات أو لمحة في تاريخ الجزائر**، تق، تع، أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص79.

[8] أنظر الملحق رقم 4

[9] أحمد، بوذراع: **دراسة عسكرية لمعركة سطاوالي يوم 19جوان 1830م**، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد5، ع82، لجزائر، جويلية2023م، ص104

[10] أبو قاسم، سعد الله: **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830–1962م م**، ادار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص19

تلقى **ديبارمون** تعليمات مفصلة بالغة الأهمية، أوصى بها جيشه ووضع نصب عينيه ضرورة الإسراع في عملية غزو الجزائر بأي وسيلة كانت. هنا نجد أن **الداي حسين** قد كان على علم بنزول الحملة هذا ما يذكره لنا **أحمدباي** في مذكراته[1]، هذا أن **الداي حسين** قد أخبر **أحمد باي** بأنه بمعية إنزال القوات الفرنسية بواسطة جواسيس كانت تأتيه من مالطا وإنجلترا[2]. لكن الداي لم يأخذ الاحتياطات اللازمة في منطقة سيدي فرج.

حاول الفرنسيون بجعل هذه الحملة التي قدموا بها للجزائر، ذلك من أجل تأديب **الداي حسين**، أنهم سيحترمون كل مقدسات وممتلكات الجزائر، لكن ما ان حطت أقدامها فرنسا في الجزائر، أدى إلى يتغير شأنها من حال إلى حال[3].

تأخر **الداي حسين** في اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة الحملة الفرنسية. لكنه كان في وقت متأخر، ملازمه الأمر أنه لم يتمكن من وضع خطة استراتيجية واضحة ضد فرنسا، دون أن ننسى أنه لم يتم اختيار الرجل المناسب لقيادة الجيش الجزائري فعين صهره **إبراهيم آغا**[4] بالقيادة[5]. كان **إبراهيم آغا** صهرا **لداي حسين**، لم يكن قائدا ممتازا ولا ذو خبرة ولا حنكة عسكرية بل كان لا يعرف لا التكتيك العسكري. **فيحيى آغا**[6]الذي كان قد شغل مكانه، يعتبر رجل ذو تكتيك وخبرة عسكرية فقد قائد الجيش الانكشاري الجزائري لمدة 12سنة[7].

يعتبر **يحي آغا** من خيرة رجال والقادة العسكريين الجزائريين، هو رجل حسب ما يصفه **أحمد الشريف الزهار** في مذكراته بأنه رجل ذو تكتيك وحنكة عسكرية[8]. أما عن **إبراهيم آغا** فقد وصفه **أحمد الشريف الزهار** بأنه مثله مثل الحمار لا يعرف إلا الأكل والشرب [9].

---

[1] أحمد، باي: ولد سنة1784م هو حفيد الباي احمد القلي، من عائلة كرغلية أب تركي وأم جزائرية، عين بايا على قسنطينة في سنة 1826م في عهد الداي حسين، قاد معركة سطاوالي وكذلك هو قائد المقاومة العسكرية ضد فرنسا سنة1830م، أنظر، صالح فركوس: **الحاج أحمد باي قسنطينة1826.1850م**، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، 2009م، ص19_21

[2] أحمد، الشريف الزهار: **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تر: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية، 1974م، ص161

[3] محمد، خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، دمشق، ط1، 1969م، ص179.192

[4] إبراهيم آغا: هو أخر قائد عسكري للجيش الجزائري، كان صهرا لداي حسين باشا عرف بتماطله تكاسله لم يكن قائدا ممتازا ولم يكن يعرف التكتيك العسكري، أنظر، حمدان، بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص150

[5] يوسف، تلمساني: المرجع السابق، ص63

[6] يحي آغا: عرف بأنه أشهر القادة الذين مروا على الجيش الجزائري عرف بتفانيه الخالصة للجيش كان قائد جيش محنكا لمدة 12سنة، أنظر: حمدان، بن عثمان خوجة، ص151

[7] حمدان، بن عثمان خوجة: نفس المصدر، ص150

[8] أحمد، الشريف الزهار: المصدر السابق، ص163

[9] أحمد، شريف الزهار: نفس المصدر، ص163

في خضم هذه الظروف والاستعدادات التي قامت بها فرنسا في عملية غزو الجزائر، تذكر بعض الدراسات الفرنسية أن فرنسا قد أرسلت مبعوثا لتونس ذلك من أجل أن تطمئن حالها عن الجو السائد عن سواحل البحر الأبيض المتوسط[1].

إن الثقة التي وضعها **الداي حسين** اتجاه فرنسا لم تتركه يعمل كل الاحتياطات اللازمة، يقول **حمدان خوجة: "في سيدي فرج لم تحضر المدفعية، ولم تحضر الخنادق ولم يكن هناك سوى 12مدفع كان الاغا إبراهيم قد نصبها"**[2].

نزلت القوات الفرنسية في سيدي فرج[3]، كان لابد من وجود ردة فعل أولية، هذا ما فعله الجيش الجزائري في التصدي للجيش الفرنسي. كان في 19جوان1830م أو ما يعرف بمعركة سطاوالي [4]، كانت هاته المعركة قد عرفت اندلاعا بقيادة **أحمد باي** و**مصطفى بو مزراق** وغيرها من القادة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه "**سطاوالي**". انجر عن هاته الأخيرة خسائر مادية وبشرية، في صفوف الجيش الجزائري، هذا ذكرته بعض المصادر الفرنسية والتي قدرت ب5000جرحى وقتلى. هذا ما أشار إليه **سيمون بفايفر** في كتاباته أن هذا العدد من القتلى قد وصل في صفوف الجزائريين. بعد هزيمة سطاوالي، غادر إبراهيم آغا صفوف الجيش تاركا وراءه كل شيء. واصفه إياه **حمدان خوجة** أنه ليس على قدر المسؤولية الممنوحة له، هو ليس لديه التكتيك العسكري مما أدى هذا الأخير بهزيمة الجيش الجزائري آنذاك.[5] يقول في هذا الصدد: "وصل باي قسنطينة إلى أسطى والي مع حوالي اثنى عشر ألفا، وباي التيطري مع ثمانية وخليفته ثلاثة ألاف وخليفة باي وهران ستة ألاف "[6] . وبعد كل هذا أمر الداي حسين بأن يتم حصار الجيش الفرنسي.

---

[1] صالح، عباد: **بالجزائر خلال الحكم التركي 1830.1954م**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012، ص250.

[2] صالح، عباد: المرجع السابق، ص251

[3] أنظر الملحق رقم 5

[4] سطاوالي: أو ما يسمى بأوسطه والي عبارة عن هضبة تقدر أكثر من 4كلم مربع ينتشر فيها أشجار النخيل والبساتين، هي عبارة عن تلال رملية فهي منطقة استراتيجية للجزائر، أنظر، محمد خير فارس: المرجع السابق، ص519

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص55

[6] سيمون، بفايفر: المصدر السابق، ص 80

هنا أدركت السلطات الفرنسية أن منطقة سيدي فرج هي المنطقة الأساسية التي اعتبرت نقطة ضعف الجزائر، قامت الجزائر بمناورة أو ما يمثل بهجوم مضاد ضد الجيش الفرنسي تحت قيادة الاغا إبراهيم[1].قد تفاجأت فرنسا بهذا الانتصار الذي حققته ضد الجزائر، فاعتبرته نجاحا لم يكن سهلا.

من الأسباب التي جعلت الجزائر تنهزم في معركة سطاوالي نذكر:

1ـ عدم الكفاءة في القيادة التي كان على رأسها [2]إبراهيم أغا. في هذا الصدد يقول **حمدان خوجة: "عندما فقدت الإيالة الجزائرية يحيى أغا كنت أتنبأ بانهيار الجزائر، وأن استبدال إبراهيم آغا خطأ فادحا لا يغتفر"**[3].هكذا فإن **إبراهيم أغا** كان يريد محاربة الفرنسيين بدون جيش ولا خطط عسكرية.

2. عدم مواجهة الفرنسيين في سيدي فرج

3عدم توزيع السلاح والذخيرة بالقدر الكافي للجنود الذين حضروا لمواجهة(المعركة).

4. عدم الأخذ بالاقتراحات التي قدمت من المساعدين للتخطيط العسكري.[4]

بعد انهزام الجزائريين في معركة سطاوالي هذا يعود إلى فرنسا أنها قد استعملت الأسلحة المتطورة ضد الجزائريين فهاته الاسلحة فهي مدروسة، أما الجزائريين فقد استخدموا الأسلحة المتواجدة عندهم أي البسيطة [5]. في حينها خاضوا معركة سيدي خالف25جوان1830م، إضافة إلى سيطرة فرنسا على حصن الإمبراطور ومنطقة مولاي حسن.

المبحث الثالث: نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر:

شكلت الحملة الفرنسية على الجزائر محطة حاسمة، فكان لهاته الحملة لها مجموعة من النتائج يمكن ذكرها كالآتي:

أولا: نتائج سياسية:

[1] جمال، قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، روبية الجزائر، 1994م، ص100.

[2] خليفة حماش: **قراءة في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة أوسطه والي في 27ذي الحجة 1245هـ – 19جوان1830م**، مجلة المعالم، ع16(عدد خاص بأعمال الملتقى 18.لمنطقة قالمة)، قالمة، الجزائر، نوفمبر2014م، ص6

[3] حمدان، بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص158

[4] خليفة، حماش: المرجع السابق، ص7

[5] أرزقي، شويتام: المرجع السابق، ص202

في خضم الظروف التي كانت والشكاوي التي تسببت مع فرنسا هذا ما أدى إلى سقوط العاصمة. هذا بعد الخسائر المادية والبشرية التي كانت بداية بمعركة سطاوالي وصولا إلى تحطيم حصن الإمبراطور ومنطقة مولاي حسن، هذا كله ما جعل من الداي حسين يسلم مدينة الجزائر بعدما استولى الفرنسيون على سطاوالي وحصن الإمبراطور مما دفع إلى قضية الاستلام، قام الداي حسين بجمع رجال وأعيان الجزائر عرض عليهم الوضع التي آلت إليه الجزائر، في حين طرح عليهم العديد من الأسئلة منها قضية الاستسلام وسقوط العاصمة [1]. قام أعيان الجزائر والانكشاريين باجتماع حول مجال الفرنسيين فالجزائر دار بينهم نقاش لينتهي فالأخير باقتراح الداي حسين أهم الحلول كان ضمنها الاستسلام[2].

في04جويلية1830دخلت القوات الفرنسية إلى العاصمة ووصلوا إلى قصر الداي. فدارت مشاورات ومفاوضات مع **الداي حسين** و**ديبارمون**، ذلك بحضور بعض أعيان الجزائر وبعض ممثلي فرنسا [3].

من خلال هذا تم الاتفاق على النقاط التالية:

1- تسليم حصن القصبة وجميع الحصون التابعة لها وكذلك ميناء مدينة الجزائر إلى الجيوش الفرنسية، هذا الصباح على الساعة العاشرة صباحا.

2. يتعهد قائد جنرالات الجيش الفرنسي بأنه يترك لسمو داي الجزائر حريته وكذا جميع ثرواته الشخصية.

3. الداي حر في الانسحاب مع أسرته وثرواته الخاصة

إلى المكان الذي يحدده، سيكون هو وكامل أفراد أسرته تحت حماية قائد جنرالات الجيش الفرنسي، ذلك طيلة المدة التي يتب قاها في الجزائر، وستقوم فرقة من الحرس بالسهر على أمنه وأمن أسرته.

4. يضمن قائد الجنرالات نفس المزايا ونفس الحماية لجميع جنود الميليشا.

5. تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، كما أنهلن يقع أي اعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات وعلى دينه وأملاكهم وتجارتهم وصناعتهم ونساؤهم سيحترمن[4].

في خضم كل هذا ففي صبيحة يوم5جويلية1830م، قام الداي حسين بتسليم العاصمة للفرنسيين، وكالمعتاد في الاتفاقية على الساعة العشرة صباحا تم تسليم القصبة للقوات الفرنسية [1]

---

[1] أحمد، عصماني: **النخبة الجزائرية وموقفها من الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر 1830م**، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، ع17، البليدة، الجزائر، 2017، ص5

[2] سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص101

[3] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص171.170

[4] حمدان، بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص172.171

خصت المعاهدة التي كانت قد وقعها الداي جسين مع دي بارمون إذ اعتبرت فرنسا أن حكم الداي كان حاكما عن الجزائر كاملة[2].

بعد توقيع معاهدة الاستلام دخل الفرنسيون للقصبة قام **ديبارمون** بكتابة بيان للجزائريين يحثهم على أن غزو الجزائر كان خطأ الداي على القنصل **دوفال**، بذلك يؤكد في هذا البيان أنه لا يسعى في الاستلاء إلا على أموالهم ولا أراضيهم[3]، الرغم من توتر العلاقات الفرنسية مع الجزائر وفرنسا، بوصول فرنسا إلى مدينة الجزائر واصلت فرنسا توسعاتها في الجزائر وصولا إلى طرد الأتراك.

في7جويلية1830م، أمر الداي بخروج من القصبة، حيث رحل الداي حسين هو وحاشيته إلى نابولي بإيطاليا. هذا ما جعل سكان مدينة الجزائر يصيبهم الهلع والفزع[4].

في8جويلية1830م، زار **ديبارمون** الداي ليتطمأن عن رحيله، اختار له مالطا إلا أن في الأخير وجدها قد غزت عليها إنجلترا في سنة1800م. خصصت له سفينة هو وحاشيته من أجل مغادرة الجزائر.[5].انتقل بعد ذلك وليفورنة للإقامة في منزل تملكه عائلة اليهوديين **بكري وبوشناق**. وبعد هذا انتقل إلى الإسكندرية مكث فيها حتى مات [6].

بعد أن تم ترحيل الداي من العاصمة فور تسليم العاصمة لفرنسا من قبل **الداي حسين**، قامت فرنسا بترحيل جنود الانكشارية[7] الأتراك في 20جويلية1830م على بواخر. كان عدد جنود الانكشارية مايقارب2500جندي، في حين وجهوا مباشرة نحو أزمير .إذ تم منحهم أجرة شهرية[8].من جهة أخرى عملت فرنسا على ترحيل الانكشاريين وطردهم من الجزائر بعدما تم الوصول إلى العاصمة كانت نهايتها بتسليم القصبة [9].

---

[1] محمد، عيساوي– نبيل، شريخي: **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري(1830.1871)**، دار شطايبي، الجزائر، 2015، ص29

[2] عمار، عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، لجزائر، 2002م، ص115

[3] أنظر الملحق رقم 6

[4] عمار، عمورة: المرجع السابق، ص115

[5] صالح، عباد: المرجع السابق، ص261

[6] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص131

[7] الانكشارية: هي كلمة عثمانية مركبة من كلمتين يكي بمعنى الجديد وجري بمعمنى العسكر يكيرجي العسكر الجديد هم جيش من المشاة أنشئ في عهد السلطان أورخان1326م، سبلوا أنفسهم من أجل المعارك وتتم تنشئتهم عن الإسلام والقيم الحميدة، أنظر، أرزقي، شوينام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر**...، المرجع السابق، ص19

[8] يحيى، بوعزيز: المرجع السابق، ص125

[9] صالح، عباد: المرجع السابق، ص259

ثانيا: نتائج اقتصادية:

إن النتائج الاقتصادية التي خلفها الغزو الفرنسي عن الجزائر كان له أثر بليغ هذا ما شهدناه في التقرير الذي وجهه تونير سابقا إلى الملك شارل العاشر سنة1827م، بأن الجزائر تمتلك سواحل طويلة ممتدة من الشرق إلى الغرب وجب غزوها. بغية هذا فقد وصلت فرنسا إلى ما كانت تحلم به بما تحتويه الجزائر من ثروات وكنوز وغيرها[1].

إن أهم النتائج التي سعت إليها فرنسا بعد سقوط العاصمة في 5جويلية 1830م، فقد ذكرت العديد من المصادر أن خزينة الجزائر كانت تحتوي على كمية كبيرة من الذهب والفضة. وكمية طائلة من أموال الخزينة، يذكر **أبو قاسم سعدالله رحمة الله عليه** أن خزينة الدولة الجزائرية كانت تحتوي على50مليون دولار خلال سنة1830م[2].

في هذا الصدد يؤكد **حمدان بن عثمان خوجة** أن عند مغادرة **الداي حسين** القصبة لم يمس أي شيء مما هو تابع لخزينة الجزائر، ولم يسمح لأحد أن يفعل بذلك. لقد كان يرى نفسه مسؤولا حسب شروط الموقع عليها شرط الاستسلام.[3]

أمر حسين داي بفتح الخزينة لفرنسا التي تحتوي على الأثاث الثمين من ذهب وفضة[4] وغيرها. في حين تذكر المصادر الفرنسية أن الخزناجي(وزير المالية)قد سلم خزينة الجزائر لدي بارمون لأنه هو الوحيد الذي يعمل على الخزينة.

إن الفرنسيون طبيعتهم بعدما استولوا على خزينة الجزائر كان فيها كنز عظيم، يذكر **محفوظ قداش رحمه الله** أن فرنسا قد استولت على مايقارب51700000 فرنك ذهبي وطردوا 1300رجل انكشاري[5].

بعد تأكد **ديبارمون** قائد الحملة الفرنسية من أن خزينة الدولة الجزائرية كانت ثرية بالذهب والفضة والكنوز، هذا ما كان يشير إليه بعض الرجال الذين كانوا يقومون بإعداد المشاريع الفرنسية، تمهيدا لغزو الجزائر، فقد تأكد **ديبارمون** بأن الكنوز المتواجدة في الجزائر تعوض لهم خسائر الحملة أضعاف مضاعفة، لهذا إتهم

[1] أرزقي، شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر**...، المرجع السابق، ص193

[2] أبو قاسم، سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 22

[3] حمدان، بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص117

[4] أحمد، الشريف الزهار: المصدر السابق، ص132

[5] محفوظ، قداش: المرجع الساق، ص27

العديد من الفرنسيين أن ماريشال **ديبارمون** قد اختلس ونهب أموالا طائلة من خزينة الجزائر وحده لكن إلا أن لجنة البحث الفرنسية نفت انه قام لهذا العمل ليتم بعد ذلك بتنحيته وعين مكانه كلوزيل[1].

بعد الخسائر التي شهدتها الجزائر في صفوف الجنود كانت كذلك تأثيرات سلبية عن اقتصاد الجزائر هاته التحضيرات أحدثت انقلابا اقتصاديا في الجزائر[2]

إن من المعروف أن فرنسا منذ أن حطت أقدامها في الجزائر كان طمعها والجشع الأكبر والأول هو استغلال خزينة الجزائر فاعتبروا الجزائر أنها بلد ثري. عندما وقع **الداي حسين** مع **ديبارمون** معاهدة الاستسلام، سارعت فرنسا إلى الاستلاء على خزينة الجزائر فقدرها على النحو الآتي:

. 48684527 فرنك من الذهب والفضة، جواهر... إلخ.

. 3000000 فرنك من الصوف والبضائع الأخرى[3].

خلاصة الفصل الثاني:

نستنتج في نهاية هذا الفصل أن الحملة الفرنسة على الجزائر لم تكن وليدة لحادثة المروحة التي اعتبرتها فرنسا كذريعة اتخذتها من أجل أن تغطي غزوها على الجزائر بهذه الحادثة، وهذا ما بينته العديد من المشاريع(المخططات) التي قام بكاتبتها العديد من السياسيين، العسكريين والطوبوغرافيين الفرنسيين تمهيدا لغزو الجزائر في. حين أن الحملة كانت قد بدأت منذ سنة 1827م، لتنتهي في سنة 1830م.بانهزام الجزائر في معركة سطاوالي، هذا ما فتح لفرنسا التوسع في الجزائر وصولا إلى القصبة.

[1] أحمد توفيق، المدني: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، ص49

[2] أرزقي، شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر**...، المرجع السابق، ص190

[3] أبو قاسم، سعد الله: **تاريخ الحركةالوطنية**، ج1...، المرجع السابق، ص24

الفصل الثالث

ردود الفعل التونسية من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة 1830م.

الفصل الثالث: ردود الفعل التونسية من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة 1830م.

تمهيد:

المبحث الأول: ردود الفعل الرسمية.

المبحث الثاني: ردود الفعل الشعبي.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الموقع الاستراتيجي الذي تمتلكه كلا من الجزائر وتونس بمثابة الجوهرة للدول الأوروبية هذا ما جعله محلا لأطماع الدول الأوروبية، هو عبارة عن أهم مبدأ اعتمدت عليه الدول الأوروبية بأن تطمح في الوصول إليه لهذا وضعت كل دول شمال أفريقيا(تونس، الجزائر، المغرب) تحت نصب عينيها لعل أبرز هاته الدول الجزائر . ففرنسا تعتبر من الدول الأوروبية التي سعت إلى عملية غزو الجزائر منذ قرون مضت وصلت إليه في سنة1830م. ظهرت خلافات بين الإيالتين الجزائرية والتونسية فكانت فرنسا قد استغلت فرصة هذه الخلافات القائمة بين الجزائر وتونس كونهما إيالتين تابعتين للدولة العثمانية ظهرت معهما قوة ثالثة لصالح تونس هي فرسا وعقدت الأمور فيما بينهم، هذا من أجل أن تصل إلى مبتغاها وهو غزو الجزائر.

استغلت فرنسا فرصة العداوة التي كانت بين الجزائر وتونس معلنة بذلك جعل تونس كحليفة لها. ولأجل هذا ظهرت ردود فعل متباينة من وراء هذا الغزو ما بين مؤيد ومعارض من دول عربية ودول غربية (أوروبية). ولعل من أبرز هاته الردود التي يمكن التطرف إليها في هذا الفصل هي: "**ردود الفعل التونسية من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة1830م**" . لأجل هذا امتزجت ردود الفعل في تونس بين مؤيد ومعارض لهذا الغزو، تمثلت في ردود فعل من الحكومة كان تمثيلها كرد فعل رسمي من طرف تونس والرد الثاني تمثل في ردود الفعل الشعبية. هذا ما تبين من ردود الشعب التونسي، من خلال كل هذا سنحاول التعرف والتفصيل في هذا الأمر من هذا الفصل الوجيز:

المبحث الأول: ردود الفعل الرسمية.

إن ردود الفعل الرسمية للحكومة التونسية قد شكل في عملية غزو الجزائر منعرجا أساسيا تمثل في ردة فعل قامت بها بايات تونس اتجاه الجزائر .

قبل أن تتخذ فرنسا قرارها في عملية غزو الجزائر كان لا بد لها من دراسة هامة لهذا الموضوع، لأجل هذا عملت على صرف أنظار وأطماع الدول الأوروبية الأخرى التي كانت لها أطماع في الجزائر بعد أن جعل باي تونس نفسه مستقلا عن الدولة العثمانية، مما جعل فرنسا تستغل الفرصة وتجعله حليفا لها من خلال

أطماعها التي كانت تريد أن تجعل من دول شمال أفريقيا دولا تابعين لها، مستغلة بذلك نقطة ضعف الباي التونسي عن طريق الامتيازات والمعاهدات من أجل تحقيق مصالحها[1] .

ففرنسا عملت على دراسة لهذا الموضوع دراسة عسكرية وبحرية. أول شيء عملت عليه هو إبلاغ الدول الأوروبية بأنها ستشن حملة عسكرية على الجزائر. اعتبرت هذه الفكرة بأنها مشروع من حق فرنسا وأنها مبنية على مبدأين هما: الأول يخص فرنسا وهو الانتقام لشرفها كما تحدثنا سابقا، والثاني يخص الديانة المسيحية من أجل نشرها في دول شمال أفريقيا[2].إن نوعية العلاقات بين الجزائر وفرنسا قد اتجهت نحو القطيعة منذ أن قدم **دوفال** إلى الجزائر سنة1827م، بعدما قامت بينه وبين الداي حسين مناوشات الا أن اظطر **الداي حسين** بالإشارة إلى **دوفال** بمروحته أو ما يعرف بالحادثة الشهيرة حادثة المروحة. اعتبرت فرنسا موقع الجزائر الاستراتيجي هو النقطة الوحيدة التي تهجف إلى تحقيق أطماعها في هذا الصدد يقول **شارل ويليام**: " **إن شواطئ إفريقية تنطوي على فوائد عظيمة للزراعة وهذا البلد بصفة عامة(أي الجزائر) مستعد لتوفير الشروط الضرورية**"[3] لهذا اتخذت فرنسا أبسط الأسباب من أجل أن تغزو الجزائر.

كان الداي حسين على أمل بأن الباي التونسي يقف مع الجزائر في هاته العملية التي شنتها فرنسا ففي سنة1828م، قامت كلا من طرابلس الغرب، تونس، الجزائر، المغرب من أم يقيموا تحالفا من أجل الدفاع عن الدين الإسلامي ضد العزو التي وجهت به فرنسا للجزائر إلا ان هذا التحالف في الأخير لم يتحقق[4]

إن علاقات ردود الفعل التونسية قد قسمت من طرف العديد من مؤرخي التاريخ إلا مستويين الأول وهو مستوى رسمي تمثل في الحكومة، والثاني شعبي تمثل في رد فعل الشعب[5].

قامت الحكومة التونسية بتأييد الحكومة الفرنسية في عملية غزو الجزائر، حيث عملت تونس على رفض المساعدات التي جاءت إلى **الداي حسين**، هذا ما تبينه رسالة باي تونس التي يبين فيها رفض مساندة **الداي**

---

[1] أمينة، حريدة– أمنة، دمناتي: **السياسة الاستعمارية في كل من تونس والجزائر 1881.1930م والمغرب العربي (دراسة مقارنة)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945م، قالمة، الجزائر، 20202019م، ص9

[2] محمد، خير فارس: المرجع السابق، ص176 – 182

[3] ويليام، شارل: **مذكرات ويليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر**، تع، تع، تق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م، ص189.

[4] محمد، حلوان: المرجع السابق، ص103

[5] فارس، العيد: **علاقة الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس 1848.1930م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2016، ص30

حسين[1]. تعهد **حسين باي** مع فرنسا هنا قد ظهر بالوجه الخفي للجزائر، عبر **حسين باي** بكل تهانيه الخالصة لفرنسا بهذا النجاح الذي قامت به. هذا حسب ما يذكر **محفوظ قداش** أن الباي التونسي **حسين** كانت له غيرة كبيرة من **الداي حسين**. متمنيا توسيع مساحة الرقعة الجغرافية التونسية على حساب الجزائر[2].يتضح لنا هذا من خلال:

- رغبة تونس في التوسع على غرار الأراضي الجزائرية[3] خاصة في بايلك الشرق.
- مشكلة الحدود التي تعود إلى القرن17م.[4]

التزم **الباي حسين** منذ بداية 1828م باتخاذه ردة فعل ضد الجزائر المتمثلة في موقفه الذي كان يميل كل الميل إلى الحكومة الفرنسية، بل ذهب إلى أبعد حال هي تهنئة **ديبارمون** بنجاح الحملة التي شنتها فرنسا ضد الجزائر1830م[5].

كان شعور الباي التونسي واضحا منذ البداية الذي قدم في نهاية الأمر تغييرا شداد اتجاه الجزائر متمثل في التعاون والتورط مع الحكومة الفرنسية. بل أكثر من هذا وذاك منع المبعوث العثماني من النزول في تونس، هذا نتيجة لعملية تهديد فرنسا للباي التونسي[6].

تعتبر تحركات القنصل الفرنسي **ديليبسيس** بتونس قوية ومنسقة مع أجهزة الحملة [7].لأجل تحقيق ما تسعى إليه فرنسا حاولت من خلال هذا إرسال جواسيس قبيل الحملة 1830م، أو بالأحرى من 21 إلى 27أفريل1830م. قدمت الجواسيس لمعرفة خبر وحال دول شمال أفريقيا، قد كلف **اوبينيوسك** بالتوجه نحو تونس وذلك لجمع معلومات عن الجزائر، قدم هو واثنين اخرين مكثوا في تونس لمدة دامت 6أيام.هذا قام أحدهم بتحرير مذكرة يتضمن فيها أنه قد جاء وفد من باي طرابلس الغرب يخبره بأن **محمد علي باشا** تتحرك

[1] عبد القادر، سلاماني: **الموقف الدولي**...، المرجع السابق، ص61

[2] محفوظ، قداش: المرجع السابق، ص15

[3] أنظر الملحق رقم 7

[4] محمد الشيخ، برابح: **التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى وتونس نموذجا)**، مجلة دراسات وأبحاث، ع 27، 2017م، ص1-4

[5] محمد، زروال: المرجع السابق، ص136

[6] ويليم، سبنسر: المرجع السابق، ص165

[7] أبو قاسم، سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية**...، ج1، المرجع السابق، ص33

وتتوجه إلى تونس من أجل تونس والجزائر تحت حكم **محمد علي باشا** حاكم مصر[1].والأكثر من ذلك أن باي تونس قبل بمساعدة فرنسا من أجل القيام لهذه الحملة [2].

يعدما ما قدمت القوات الفرنسية إلى الجزائر ونزلت في سيدي فرج، قان الأسطول الجزائري بمهاجمة الأسطول الفرنسي لكن دون جدوى، فهم فرنسا هو زوال الحكم العثماني في الجزائر [3]

كانت الجزائر تعتبر تونس إقليما تابعا لها هذا بعدما قامت بطرد الإسبان من تونس وضمها إلى الدولة العثمانية، ولأجل هذا كانت الجزائر تجعل من تونس تابعة لها بحيث أن الداي كان في الجزائر وتونس كان فيها سوى باي يسير شؤونها. نجد أن تونس رفضت هذا وجعلت من نفسها إيالة تابعة للدولة العثمانية. هذا أن تونس قد وضعت قسنطينة تحت نصب عينيها منذ العهد الحفصي بأن تجعلها تابعة لها[4]. في سنة 1808م خرج الجيش التونسي للدخول في حملة ضد الجزائر كان النصر من نصيب التونسيين[5].

من خلال هذا وما حدث من أحداث تاريخية هامة التي عرفتها الجزائر، أن ردود الفعل للحكومة التونسية كانت قد تمثلت في التأييد التام من أجل غزو الجزائر.

قامت الحكومة الفرنسية بالحرص على تونس من خلال إغراء باياتها، هذا قصد التعاون مع ذلك. منذ أن بدأت فرنسا في التخطيط إلى غزو الجزائر وبعد القطيعة التي كانت بين الجزائر وفرنسا. لهذا ساعد **حسين باي** فرنسا في هذه العملية، إضافة إلى أن فرنسا استخدمت تونس كوسيلة وطريق لإرسال المناشير المكتوبة باللغة العربية، بها طلبت فرنسا من الجزائريين الاستسلام [6].

هناك مبررات عديدة تبين لنا أن باي تونس كان يميل كل الميل إلى فرنسا خاصة في الفترة الأخيرة من التواجد العثماني في دول شمال أفريقيا، تمثلت في أحداث تاريخية أثبتت لنا هذا الرد ولعل أبرزها معركة نافارين1827م، التي اعتبرت محطة حاسمة في تاريخ الدولة العثمانية ذلك بعد انهزامها، نتج عن هذا تراجع

---

[1] فاطمة الزهراء، سيدهم: **العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين 1790.1830م**، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2013 م، ص184

[2] صلاح، العقاد: المرجع السابق، ص161.

[3] أحمد، بن ابي الضياف: **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس**، تح: لجنة من وزارة الشؤون الثقافية، ج3، م 2، دار العربية للكتاب، تونس، 1999م، ص167.

[4] يحي، بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، ص40-51

[5] حسن، حسني عبد الوهاب: المصدر السابق، ص130.131

[6] صلاح، العقاد: المرجع السابق، ص91

أسطولها البحري مما جعل الدولة العثمانية تضعف[1]. شملت معظم المراجع الأوروبية أن الهزيمة والاستسلام التي كانت في معركة نافارين، كان قد نتج عن ضعف جيش الانكشاري وعدم القدرة على مواجهة الأسطول الأوروبي هذا ما أدى بدول أوروبا يدركون أن الدولة العثمانية في أوج انحطاطها. بناء عن هذا وقف **حسين باي** موقف حيادي مع فرنسا أثناء شن الحملة العسكرية على الجزائر1830م[2].هذا الحدث كانت له أهمية كبيرة على العالم الإسلامي والأوروبي. وقبيل الحملة بعث بولونياك برسالة الى **الداي حسين** في توجه حملة ضد الجزائر[3].

عملت الحكومة التونسية على اتخاذ قرار غير مشرف في حق الجزائر اتجاه الغزو الذي عملت به فرنسا ضد الجزائر .بهذا تواطأت الحكومة التونسية مع فرنسا وقدمت لها ما يمكنها من تسهيلات، فجعلت تونس نفسها تبحث عن موقف سلبي ضد الجزائر. وفي هذا الشأن يقول **أحمد الشريف الزهار**: " و**لما وصلت الفارملات والرسل ...بإطفاء هاته القضية "**[4].

عندما تمكنت فرنسا من غزو مدينة الجزائر استقبل **ديبارمون** وفدا من تونس، وكان هذا الوفد مبعوثا من **الباي حسين** في 21نوفمبر1830م مستغلا **كلوزيل** هذا الموقف فعرض عليه ما كانت تنوي إليه فرمسا مع تونس في هذا الاتفاق الذي قام بينهم[5].

إن الشيء الذي قامت به فرنسا بغية توطيد السيطرة الفرنسية في دول شما أفريقيا عامة والجزائر خاصة مما لا شك فيه أن الجزائر تنطوي على عليها مزايا طبيعية جمة تتمتع بمناخ صحي ومعتدل، كما أن لها موانئ جيدة، فهو غير بعيد عن أوروبا، بهذا يستطيع الأوروبيون بنعامة وفرنسا خاصة بغية تحقيق هذا النجاح السريع [6] بهذا استغلت فرنسا وضع الباي التونسي الذي كان معاديا للجزائر باختيار بايين من تونس يتولون الحكم على كل من قسنطينة ووهران، وفقا لمعاهدة التي كانت مع الباي التونسي و**كلوزيل**[7].

---

[1] حسيبة، بن حيزية- فتيحة، درويش: **موقف بايات تونس من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1881م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 20122011م، ص53

[2] صلاح، العقاد: المرجع السابق، ص161

[3] أنظر الملحق رقم 8

[4] أحمد، مسعودي: المرجع السابق، ص161

[5] حميدة، عميراوي: **علاقات بايلك الشرق بتونس أواخر العهد العثماني** ...، المرجع السابق، ص67

[6] ويليام، شارل: المصدر السابق، ص190

[7] شارل، روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط01، 1982م، ص22

قامت الدولة العثمانية بعدة أساليب من أجل توطيد العلاقات بين الجزائر وتونس إلا أن تونس **الطاهر باشا** منع من النزول بالجزائر، هذا راجع إلى الخلاف بين الجزائر وفرنسا1829م. عند مجيئ **الطاهر باشا** إلى تونس كانت تونس محصورة بقوات فرنسية مقدمة من الجيش الفرنسي، حيث قام **الباي حسين** بجمع أعيان دولته واستشارهم في الأمر إلا أنه في الأخير قوبل بالرفض التام من قبل الباي التونسي يقول أحمد كاهية في هذا الشأن " **إن هذا الرجل يريد السفر من البر، ولا يمكن إرساله في مهامه القفار بدون حامية على قدر مقامه، وأقلها محلة صغيرة وبذلك يظهر للفرنسيين أنها إعانة بتحيل**"[1].هذا ما يؤكد حكام تونس في تباين ملحوظ في العمل الذي تقوم به فرنسا في الجزائر، يذكر **أحمد باي** في مذكراته أن الجنرال **كلوزيل**[2] كانت بينه وبين الباي التونسي معاهدة في 18ديسمبر1830م[3]. هذه المعاهدة[4]. بعدما وقع الاتفاق بين **كلوزيل** و**حسين باي** الذي رحب بالوجود الفرنسي في الجزائر، يقوم هذا الاتفاق على جعل الإقليم الشرقي والغربي من الجزائر تحت الحكومة التونسية [5].

لقد فند كلوزيل مشروعه في الجزائر ذلك بالاتفاق الذي قام به مع الباي التونسي حسين باي بتنازل بايات قسنطينة ووهران، هذا لتعيين بايين من تونس مقابل ان تدفع تونس ضريبة سنوية لفرنسا[6].

أما بالنسبة لبايلك[7] الشرق جاء في نص المعاهدة بيع قسنطينة لتونس مقابل ضريبة سنوية قيمتها مليون فرنك فرنسي، فيدفع مبلغ يقدر بثمانية ألف فرنك فرنسي سنة1830م.

لعب **دوليسبس** دورا هاما في هذه المعاهدة، ذلك بمحاولة إقناع الباي التونسي بتعيين بايين تونسيين أحدهما على قسنطينة والثاني على وهران، نتيجة لقبول هذا الاتفاق سارعت تونس للعمل بهذا المشروع. أرسل

---

[1] أحمد، بن ابي الضياف: المصدر السابق، ص166

[2] كلوزيل: ولد في سنة 1772م هو الماريشال الذي حكم الجزائر سنة 1830م، كانت في عهده إتفاقية بينه وبين الباي حسين باي تونس، تولى قيادة جيش أفريقية من 1835إلى1836توفي في سنة 1842م، أنظر، محمد العربي، الزبيري: **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، هـ، ص20

[3] أحمد، باي: **مذكرات أحمد باي**، ص61.

[4] توجد نسختين من هذه المعاهدة باللغة الفرنسية لا يعرفها التونسيين أن باي قسنطينة تحت سلطة فرنسا، أما النسخة الثانية لم يوقعها كلوزيل ولم تبلغ إلى الحكومة، أنظر، شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، هـ، ص22، أنظر الملحق الرقم9، أرزقي، شويتام: **دراسة ووثائق في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص148_150، أنظر أيضا، عبد الجليل، التميمي، **مغامرة الحماية التونسية على وهران1881م**، مجلة التاريخية المغربية، كلية الأدب، الجامعة التونسية، ص3

[5] فضيلة، حفاف: **السياسة الفرنسية الأهلية في الجزائر في بداية الاحتلال 1830.1833م**، جامعة الجزائر2، ص3.

6ColonqlTromelet: p;p 159

[7] البايلك: مصطلح تركي أخذه الأتراك عن المغول والسلاجقة فهو مقطع إلى كلمتين بك لك، هو لقب أبناء الباشوية الحاصلين على لقب الباشا في الحكم، انظر، فارس، كوان: المرجع السابق، ص132

باي تونس بعثة متمثلة في كلا من **محمد شولاق** و**حسونة مورالي** إلى الجزائر، فاستقبلهم **كلوزيل** حسن الاستقبال [1].إضافة إلى ذلك تم تعيين **مصطفى** أخ حسين باي تونس على قسنطينة [2]، في هذه اشتغل **كلوزيل** على استغلال الفرصة بعد القيام بعزل **أحمد باي** بعدما كان بايا على قسنطينة.

قام **كلوزيل** بإصدار مرسوم في 15ديسمبر1830م، ذلك بعزل **أحمد باي** من الحكم في قسنطينة .منح بعد عزل **أحمد باي لمصطفى باي** الذي هو أخ **حسين باي** تونس على قسنطينة[3]. يقول **أحمد باي** في هذا الصدد: " **وعلمت أن الجنرال الذي كان يحكم الجزائر أمر بعزلي، وأبرم في هذا الموضوع عهدا مع باي تونس. وينص هذا العهد على لأن قسنطينة تكون تابعة لتونس، وأن سي مصطفى أخا العاهل هو الذي يتقلد مرتبة الباي فيها**[4]، مما شجع **كلوزيل** على تنفيذ مشروع الذي طمع به الباي التونسي من خلال سقوط **أحمد باي** من الحكم بعدما كان بايا عن قسنطينة تم تعيين **مصطفى باي** مكان **أحمد باي**، لاحظت فرنسا أن هذه الحملة لا تحتاج إلى دعم خارجي من فرنسا وإنما تحتاج إلى دعم داخلي يكون من طرف باي تونس الذي ساعد فرنسا في هذا العمل[5].

منذ أن حطت أقدام فرنسا في الجزائر وتسليم **الداي حسين** القصبة فكانت هناك طرق اتخذتها فرنسا منها العسكري والدبلوماسي نذكر أهمها:

- تفاوض **كلوزيل** مع **أحمد باي** بشرط قبول السيادة الفرنسية لكن **الباي حسين** رفض ذلك .
- التفاوض مع باي تونس على إعطائه قسنطينة أو بيعها مع الاعتراف بسيادة فرنسا.

هذا من الجانب الدبلوماسي أما الجانب العسكري نجد:

- ضرب عنابة ثلاث ضربات متتالية سنة 1830م.
- الاستلاء على بجاية سنة1833م.
- الاستلاء على قالمة1837م.[6]

---

[1] عبد الجليل، التميمي: **مغامرة الحماية التونسية على وهران 1881م**، المرجع السابق، ص1

[2] فضيلة، حفاف: المرجع السابق، ص4

[3] صالح، فركوس: المرجع السابق، ص6

[4] محمد العربي، الزبيري: المصدر السابق، ص21

[5] أبو قاسم، سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية**...، ج1، المرجع السابق، ص156

[6] أبو قاسم، سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية**...، ج1، المرجع نفسه، ص156

يقول **أحمد باي**: "**أصبحت علامات تدل على أن الفرنسيين استنفذوا عتادهم، وفهمت أنهم صاروا يريدون قيام بمحاولة يائسة للاستلاء على مدينة قسنطينة**"[1].

الهدف من هذه المعاهدة هو شن الخناق بين **أحمد باي** و**حسين باي**، فعمل باي تونس إرسال بعض الرسائل لسكان قسنطينة فاغتاض سكان قسطينة ما يفعل الباي التونسي فكتب رسالة إلى الدولة العثمانية يقول فيها: " **أنني أثرت حقد جميع رعيتي**"[2].هذا من أجل خلق الفوضى. قد أتهم **أحمد باي** بأنه خارج عن طاعة السلطان العثماني **محمود الثاني**[3]. بعد سماع السلطان العثماني بهذا الخير قام بإرسال وفد من الدولة العثمانية إلى الجزائر من أجل فك هذا الخناق. وصل **كمال بك إلى** قسنطينة وقامت فرنسا بإرسال قنصلين هي كذلك إلى قسنطينة هذا من أجل معرفة أحوال قسنطينة، وفي نفس الحدث قامت فرنسا بتهديد الباي التونسي بان الأسطول الفرنسي الذي كان متجه إلى قسنطينة. هذا بسبب تدخل الدولة العثمانية .

بعد مجيء **كمال بك** إلى قسنطينة ذلك من اجل دراسة الأمر فوجد كمال بك الرسائل التي كان يرسلها باي تونس إلى الدولة العثمانية إنما هي رسائل مغلوطة عن **أحمد باي** .يقول **كمال بك** في هذا الشأن: "**أن السلطان العثماني يعمل على إبقاء إقليم قسنطينة تحت طاعته وأن لا يقبل أي شرط دون موافقه**"[4].

إن باي تونس كان يكره **الداي حسين** وكان لباي تونس أمل كبير في توسيع رقعته الجغرافية على حساب الأراضي الجزائرية، فقد كان محايدا تماما لصالح فرنسا فقام بمنع **الطاهر باشا** بالعبور إلى الجزائر بعد أن جاء متجها إليها بحرا في 25 ماي1830م[5]. ولأجل هذا منع **الطاهر باشا** من العبور عبر الحدود التونسية إلى الجزائر كان من وراء هذه التدابير القنصل الفرنسي **ميثيو ديليبسيس**، فقد كان هذا الأمر تحت سلطة الباي التونسي الذي حمل الحقد الدفين للجزائر، وقد رفض أي مساعدات تقدم للجزائر[6] . واتخذ باي تونس

[1] أحمد، باي: المصدر السابق، ص83

[2] أحمد، باي: المصدر نفسه، ص23

[3] بسام، العسلي: المرجع السابق، ص117

[4] بسام، العسلي: المرجع السابق، ص122.117

[5] حسيبة، بن حيزية- فتيحة، درويش: المرجع السابق، ص 55

[6] حسيبة، بن حيزية- فتيحة، درويش: المرجع نفسه، ص55

مع **ديبارمون** رد فعل، وقف **حسين باي** في وجه **الطاهر باشا**، كان هدف كل من تونس وفرنسا هو استغلال الجزائر. هذا الأخير الذي أكد تأييد تونس لفرنسا [1].

إضافة إلى النقاط السابقة:

- السماح للقوات الفرنسية بالتمويل عبر تونس.
- منع تهريب البارود عبر تونس إلى قسنطينة.
- منع مرور جنود الأتراك من تونس إلى الجزائر.[2]

عملت الدولة العثمانية على إرسال 4سفن محملة بالجنود الأتراك و12 مدفع بالإضافة إلى 150مدفعيا متجها نحو تونس وصولا إلى الجزائر، إلا أن الباي التونسي رفض ذلك فهو كان مهددا من قبل القوات الفرنسية، بعدما هددته فرنسا بأن تكون أي مساعدات للجزائر تمر عن طريق تونس للجزائر سوف تقوم فرنسا بشن حملة عليه مثل ما عملت مع الجزائر [3]. هنا نجد أن الباي التونسي قد رغب في خلق علاقات ودية مع فرنسا خوفا من التهديد الذي قدمته. له فرنسا.

بعد كل الأحداث التاريخية نجد أن **كلوزيل** عقد اتفاقا مع باي تونس[4].كانت هذه المعاهدة ثانية في 06أفريل1831م، بهذا قام **الباي حسين** على تعيين أحد اقاربه بايا على وهران بعدما كان فيها نوع من المشاكل التي كانت يعيشها إقليم وهران في تلك الفترة.

كلفت الحكومة التونسية **خيرالدين أغا**[5] بالتوجه نحو وهران رفقة 250 جندي لدراسة الوضع، وصل خير الدين إلى الجزائر في 24جانفي 1831م فدخل إلى وهران في 09فيفري1831م[6]. فوجد أوضاع وهران غير مناسبة على أن يكون بايا عليها . فالباي حسن كان شيخا كبيرا في السن وقد تبين بعض المصادر والمراجع أن **الباي حسن** قد أيد الغزو الفرنسي **فالباي حسن** لم يعد قادرا على تأمين ولا تسديد رواتبهم[7].

---

[1] نصيرة، نواصر: المرجع السابق، ص77

[2] محمد، خير فارس: المرجع السابق، ص187

[3] بسام، العسلي: المرجع السابق، ص124

[4] عبد الجليلي، التميمي: **مغامرة الحماية التونسية على وهران سنة1881م**، ...، المرجع السابق، أنظر الملحق رقم 10

[5] الأغا: هي كلمة تركية تعني قائد الخيل، أنظر، أحمد، بن مبارك بن العطار: المصدر السابق، ص121

[6] عبد الجليل، التميمي: المرجع نفسه، ص4

[7] عبد الجليل، التميمي: المرجع نفسه، ص5

بعد أن وجد خير الدين أغا أوضاع وهران غير مناسبة لتوليته الحكم في وهران حيث عجز عن تمويل جيشه، هذا راجع إلى غياب المساعدات التونسية اضطر خير الدين أن يطلب المساعدات من فرنسا[1].

لم يستطع **خيرالدين** بتوطيد سلطته في وهران فقد وجد العثمانيين المتواجدين هناك يطالبون الباي بترحيلهم إلى بلاد المشرق، يتراوح عددهم 800شخص[2].

بعد دخول **خيرالدين** إلى وهران تبين أن السبب الذي جعل من **كلوزيل** يلح على الباي التونسي والإسراع في شغور منصب **حسن باي** الذي كان بايا على وهران. أما وهران فعين الباي التونسي عليها أحد أقاربه وهو ابن أخيه، مقابل دفع ضريبة سنوية لفرنسا، ففي خضم هاته الظروف التي سادت بعدما عملت الحكومة التونسية و**خيرالدين آغا** في وهران فإن الحكومة الفرنسية لم توافق على هذه المعاهدتين المتعلقة بقسنطينة ووهران[3]، بسبب هذا تم توقيف **كلوزيل** من منصبه واستبداله **ببيرتيزين**[4].

إن أهمية الحدث التاريخي الذي كان على مستوى العالم الإسلامي عامة وجيرانها خاصة، كانت ردة فعل غزو الجزائر من طرف بايات تونس غير مناسبة تماما فقد أيد باي تونس فرنسا في عملية غزوها للجزائر، ذلك تحقيقا للأطماع التي سعت إليها تونس أن تحققها لها فرنسا فلأجل هذا التزمت تونس بشن حملة على وهران وقسنطينة مقابل تتويج **مصطفى باي** على قسنطينة وابنه على وهران[5]

المبحث الثاني: ردود الفعل الشعبية التونسية من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة1830م.

بعدما كان رد فعل بايات تونس الذي تمثل في ردود الفعل الرسمية من الحكومة التونسية ردا مؤيدا للغزو الفرنسي، فلم يكن سكان تونس على علم بتصرف بايهم بهذا التصرف الوخيم حول الجزائر، ومن خلال هذا يمكن أن نعرج في هذا المبحث ردة فعل الشعب التونسي من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة 1830م.

---

[1] فضيلة، حفاف: المرجع السابق، ص4

[2] فارس، العيد: **طبيعة العلاقات مع المغرب الأقصى الجزائرية مع المغرب الأقصى1830-1847م**، مجلة العصور، ع 20، صيف خريف، أكتوبر2015، ص355

[3] أنظر الملحق رقم 11

[4] عبد الجليل، التميمي: المرجع السابق، ص8

[5] عبد الله، مقلاتي: **المشروع الفرنسي الصليبي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013م، ص23

إن حكام تونس قد أيدوا الغزو الفرنسي ضد الجزائر ومنحو له كل التسهيلات بان تحقق هذا النجاح، ذلك بخلاف شعبها نجد أن الحكومة التونسية قد أيدت فرنسا في هذا العمل، لكن شعبها [1]. لم يكن سكان تونس على علم بما قام به بايات تونس ضد الجزائر فأعتبوها ردة فعل لا تسمح لهم بالتعبير عن ردة فعلهم، مذ أن وحطت فرنسا أقدامها في الجزائر كانت هناك هجرة كبيرة من الجزائرية إلى تونس[2].

هاجر العديد من الجزائريين إلى تونس هروبا من السياسة التعسفية الفرنسية، قد لجأ العديد من المقاومين إلى تونس أهمهم الشيخ **الحسناوي** و**بلقاسم**[3].

لم يقم الشعب التونسي بالحياد إلى فرنسا بل ساند الجزائر وكان معها فيعود هذا إلى العلاقات التي تربط كل من الجزائر وتونس من دين وعادات وتقاليد[4]. منذ دخول فرنسا إلى الجزائرسنة1830م، كانت بهذا تسعى إلى القضاء على الدين الإسلامي الذي قد مر على دخوله لدول شمال أفريقيا ما يقارب 12 قرنا. بهذا تصدت الجزائر إلى مواجهة فرنسا طاردة بهذا الديانة المسيحية ذلك بعدم الخضوع إلى الكاثولوكية المسيحية[5]. رغم ردة الفعل التي كانت من طرف الباي التونسي المساندة لفرنسا فكل من الجزائر وتونس كانت قد شملت كلا البلدين رابطة الدين الإسلامي، وكذلك عوامل مشتركة أيضا إلا أن فرنسا انتصرت عن الجزائر وقامت بنشر المسيحية في الأراضي الجزائرية، حيث أقامت مكان المساجد كنائس [6]، بهذا الرد المغاير قام الشعب التونسي متصديا لهذا الرد وما قام به الباي التونسي وفرنسا عن الجزائر.

عملت فرنسا على تفكيك الشعب الجزائري لكن الشعب التونسي وقف إلى جانب الشعب الجزائري بكل أخوة، فرابطة الأخوة في الدين والعروبة جمعت كلا الشعبين. على الرغم من الضغوطات التي كانت تواجهه من السلطة الحاكمة، وكذا النظرة العدائية لباي تونس ضد الجزائر [7]. كان وضع تونس في هذه الفترة التي كانت في بداية الغزو الفرنسي للجزائر وضع مستقر نوع ما خالي من السياسات التعسفية مقارن بالجزائر،

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ج 1، ص60

[2] حسيبة، بن حيزية– فتيحة، درويش: المرجع السابق، ص60

[3] فارس، العيد: المرجع السابق، ص338

[4] محمد، زوال: المرجع السابق، ص 137

[5] شارل، أندري جوليان: **تاريخ أفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة1830م**، تر: محمد مزالين البشير بن سلامة، ج2، الدار التونسية، تونس، ط2، 1983م، ص389

[6] عبد القادر، سلاماني: **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، كلية الإنسانية والحضارة الإسلامية وهران، الجزائر، 20092008م، ص160. 161

[7] فارس العيد: المرجع السابق، ص338

بعدما ما فكتت فرنسا كل ما تملك الجزائر من ثروات، فلم يبقى أمام الجزائريين سوى اللجوء إلى تونس عن طريق الهجرة لتونس بهذا أخذ جامع الزيتونة يستقطب العديد من الجزائريين[1].فقد استقطب العديد من الجزائريين بالإضافة إلى الجوامع والمدارس[2] مما جعل الجزائريين يجعلون من تونس بيتهم الثاني.

يمكن الأخذ بالأسباب والأهداف التي جعلت من الشعب التونسي أن يقف وقفة رجل واحد وكلمة واحدة مع الجزائر، هو الارتباط الإسلامي عامة والأفريقي خاصة[3] فمن خلال المعاهدة التي كانت بين باي تونس و**كلوزيل** كانت هي الدافع الذي شجع من توطيد السيطرة الفرنسية على الجزائر وفقا لتاريخ 18ديسمبر1830م[4]. ففي نظر المؤرخين الأوروبيين أن الإسلام قد أثر على شمال أفريقيا ولابد من تغييره بمعتقدات أخرى[5]، لكن هذا لا يبرر بأن دول شمال أفريقيا قد ستتخلى عن الجزائر وعن الدين الإسلامي، بذلك تعتنق المسيحية كما اعتقدت فرنسا في تخطيطاتها، بل تميزت دول شمال أفريقيا بالأخلاق النبيلة والصفات الحميدة، هذا ما وصفه كذلك العديد من الجواسيس الفرنسيين الذين قدموا إلى الجزائر خاصة فوجدوا الشعب الجزائري أنه يستم بأخلاق جد عالية من حسن التعامل وغبرها.

كان الرد الرسمي لتونس في عملية غزو الفرنسي للجزائر مؤيدا، حيث أن تونس أيدت الحكومة الفرنسية في هذه العملية. في حين أن موقف الشعب كان مغايرا تماما بما قام به حكام تونس من الحياد إلى فرنسا، فالشعب التونسي أبدى تضامنه وتعاطفه مع الجزائر. هذا ما نلاحظه أن معظم الجزائريين الثائرين قد قدموا إلى تونس وأحتضنهم الشعب[6].

منذ أن حطت فرنسا أقدامها في الجزائر هي تسعى إلى جعلها جزء لا يتجزأ منها، أقامت سياسة تعسفية ضد الجزائر. هذا ما شهدناه بوجود هجرة كبيرة من الشعب الجزائري إلى تونس، لقيت هذه الأخيرة صدى واسع لدى الشعب التونسي متمثلا في دور الجامعة الإسلامية التي تلقت هي بدورها ترحيبا كبيرا بما قام

[1] سعيد، جلاوي: **العلاقات التونسيةالجزائرية1830–1914م جوانب من التواصل النضالي**، مجلة المعارف، ع11، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ديسمبر2011م، ص2

[2] إسماعيل أحمد، ياغي: **العالم العربي في التاريخ الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01، 1997م، ص140

[3] صالح العقاد: المرجع السابق، ص183

[4] شارل، روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، ط2، 1982م، ص12

[5] شارل، روبير أجيرون: المرجع السابق، ص389

[6] منال، عتوس– عائشة، حديدي: **مواقف من الدول المغاربية من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية 1830.1848م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 20182017م، ص29

به الشعب التونسي بتأييده للجزائر ضد الغزو الفرنسي للجزائر. بهذا نجد تونس قد تحولت إلى قاعدة خلفية وجد فيها الجزائريون كل الترحيب والتأييد ووقوف وقفة رجل واحد من طرف الشعب التونسي[1].

إن الاتجاه الذي أخذ به بايات تونس كان سلبيا إلى أبعد الحدود، فبهذا تعاون الباي التونسي مع في شن الحملة التي قامت بها فرنسا ضد الجزائر سنة1830م. كان هذا بعد الاتفاق الذي دار بين **كلوزيل** و**الباي حسين** التونسي وما تنص عليه اتفاقية 18ديسمبر1830م[2]. هذا ما غرت به فرنسا **حسين باي** من تعيين بايين من تونس على كل من وهران وقسنطينة، من خلال كل هذا ومما سبق ذكره أن كل ما قامت به الحكومة الفرنسية ضد الجزائر، فالجزائريون كانوا يفرون من أجل الحماية من فرنسا وأعمالها الشنيعة اللاإنسانية. نجد الرسميون أو الحكوميون أي باي التونسي قد منعهم من هذا، بذلك نجد الشعب كان مؤيدا بأي حال من الأحوال رغم الضغوطات التي كان يعيشه من طرف **الباي حسين**[3].

إن موقف الشعب التونسي كان إيجابيا وما قام به إلى جانب الجزائر هذا بحكم الروابط التي تجمع الإيالتين من دين وعرق والتاريخ عبر العصور إلى يومنا هذا، فالتونسيون فتحوا الباب أمام الجزائريين . فقدموا لهم الحماية والمؤونة بالإضافة إلى ما قدموه من مساعدات رغم معارضة الحكومة التونسية[4].

لم يكن الشعب التونسي على علم لما قام به الباي التونسي **حسين باي** بتصرفات ضد الجزائر بأنه أخذ موقفا محايدا عن الجزائر، نجد **الباي حسين** قد أيد الفرنسي ضد الجزائر. هذا ما جعل من الشعب التونسي يقوم باحتجاجات ضد **الباي حسين** باتخاذه هذا الرد الغير مشرف نحو الجزائر[5].هنا نجد الباي التونسي قد كان على دراية من العمل الذي قامت به فرنسا، فبمعاهدة 18ديسمبر1830م اتضح للباي التونسي مدى استغلاله لظروف السائدة في الجزائر طمعا بأن تصبح قسنطينة ووهران تابعين لتونس[6].

إن حكام تونس أعلنوا عداءهم ضد الجزائر هذا بتأييدهم لفرنسا، من خلال هذا حاولوا زعزعة **أحمد باي** فوصفوه بمواصفات لا تعد ولا تحصى من أهمها الطاغية والخارج عن حكم السلطان العثماني. لكن

---

[1] حسيبة، بن حيزية– فتيحة، درويش: المرجع السابق، ص60

[2] عبد الجليل، التميمي: **مغامرة الحماية التونسية على وهران1881م**، ...، المرجع السابق، ص2

[3] يحي، بوعزيز: **دور تونس في دعم حركات التحرر الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها عام1881م**، مجلة الثقافة الجزائرية، ع70، تونس، 1982، ص47

[4] يحي، بوعزيز: المرجع نفسه، ص48

[5] محمد، زروال: المرجع السابق، ص136

[6] نصيرة، نواصر: المرجع السابق، ص80

بخلاف التونسي الذي فتح للجزائريين أبوابهم بغية الحماية من فرنسا [1]. من خلال هذا إن الشعب التونسي قام بمساندة **أحمد باي** في مقاومته لفرنسا.

يعتبر التواصل الذي كان بين الشعب التونسي والجزائري لم يكن وليدة أيام بل كان منذ سنوات وعهود فرضته الوحدة الجغرافية، من خلال هذا فتح الشعب بلاده للجزائريين، قدم ما يمكنه من مساعدات ودعم رغم معارضة الباي التونسي من هذا الأمر وعلى سبيل المثال نجد المساندة في مقاومتي **أحمد باي** و**الأمير عبدالقادر**، قدموا لهم العون والمساعدة. فنجد **محمد الحسناوي** الرجل المقاوم الذي هاجر إلى تونس فلقي كل الترحيب والتقدير له[2].

يتبين لنا من خلال كل هذا أن الشعب التونسي قد أيد وتعاطف مع الجزائر، هذا ما تبينه الرسالة التي كتبها **أحمد باشا** بأنه وجد تونس أرض طيبة في هذا الصدد يقول: " ...**بأمرك المطاع سليم قايد نفطة بشأننا بأن ندخل أو نخرج من العمالة**[3]. من خلال هذا كان نشاط جامع الزيتونة بتونس له دور كبير في فترة الغزو الفرنسي للجزائر سنة1830م.

خلاصة:

يتبين لنا من خلال هذا الفصل أن ردود الفعل التونسية التي كانت اتجاه الغزو الفرنسي للجزائر سنة1830م، تأرجحت بين كفتين منها ما كان معارضا تمثل في الرسميين كان في ردة فعل الباي التونسي الذي أعلن حياده اتجاه فرنسا معلنا بذلك تأييده للغزو الفرنسي ضد الجزائر، ومنها ما كان مؤيدا والذي تمثل في رد الشعب التونسي الذي تعاطف مع الجزائر ورفض فكرة غزو الجزائر من طرف الفرنسيين سنة1830م.

[1] بشير، بلاح: المرجع السابق، ج1، ص60.61

[2] سعيد، جلاوي: المرجع السابق، ص1.

[3] فارس، العيد: المرجع السابق، ص337

حوصلة:

في خلاصتي لهذا الموضوع الذي كان عنوانه: " **موقف تونس من الغزو الفرنسي للجزائر في سنة1830م**".، يمكن الأخذ ب:

. أن العلاقات الجزائرية التونسية قد تأرجحت بين الود والسلام.

. أن العلاقات الجزائرية الفرنسية كانت بين السلم والقطيعة انتهى هذا الأخير بشن حملة عن الجزائر سنة1830م.

. أن العلاقات التونسية الفرنسية كانت فرنسا مستغلة العداء الذي كان بين الجزائر وتونس لتصبح فرنسا ضاغطة عن فرنسا.

. إن الأسباب التي جعلت فرنسا تغزو الجزائر في سنة1830م هي حادثة المروحة هذا ما يشير إليه مؤرخي التاريخ، اعتبرتها فرنسا إهانة في حقها. هذا كان سببا غير مباشرا لإعلان الغزو عن الجزائر. هذا ما احتجت به فرنسا.

ـ اعلنت فرنسا بكل وسعها أن تنشر الحقد والكراهية بين الجزائر وتونس، هذا من أجل كسب فرنسا تونس أثناء شنها لهذه العملية مستغلة ذلك الأمر، مما جعله عميلا معها.

ـ تخوف الباي التونسي من التهديدات التي قدمت له من طرف فرنسا، بغرض عدم تقديم مساعدات للجزائر كونهم إيالتين تابعين للدولة العثمانية.

ـ تعتبر ردة الفعل التي قام الرسميون المتمثلون في الحكومة التونسية أنها كانت ردة فعل غير مشرفة اتجاه الجزائر والذي ربطته فرنسا بتوتر العلاقات بين الإيالتين. هنا اتضح رد فعل الحكومة التونسية الذي يرجع إلى عدة عوامل منها السياسية والاقتصادية، لهذا اتضحت الحكومة التونسية التي كانت لها ضغوطات من فرنسا. مما جعلها تتخذ موقفا معاديا ضد الجزائر، على غرار شعبها الذي ساند الجزائر وقدم لها ما بوسعه من يد العون منذ دخول الفرنسيين إلى الجزائر.

ـ لم تنجح الحكومة الفرنسية في تحقيق ما تسعى إليه رغم تأييد من الحكومة التونسية، فعملت فرنسا على مجموعة من الإجراءات، إلا أن الشعب التونسي ورغم خلاف حكومته في الرد فقد

وقف وقفة يد واحدة مع الجزائر، هذا لصلة التواصل والتآخي بين البلدين بالإضافة إلى الروابط التي جمعت كلا الشعبين الجزائري والتونسي. كان لها دور كبير في تعميق الصلات التاريخية .

ـ كانت صلة الشعب التونسي مع الجزائر صلة متينة نظرا للأزمات والشدائد التي كانت بين البلدين، هذا ما بين ترابط الشعب التونسي كع الجزائر. بغض النظر عن ما فعلته الحكومة التونسية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1[1]: مخطط يمثل نسب الأسرة الحسينية من 1705 _ 1957م.

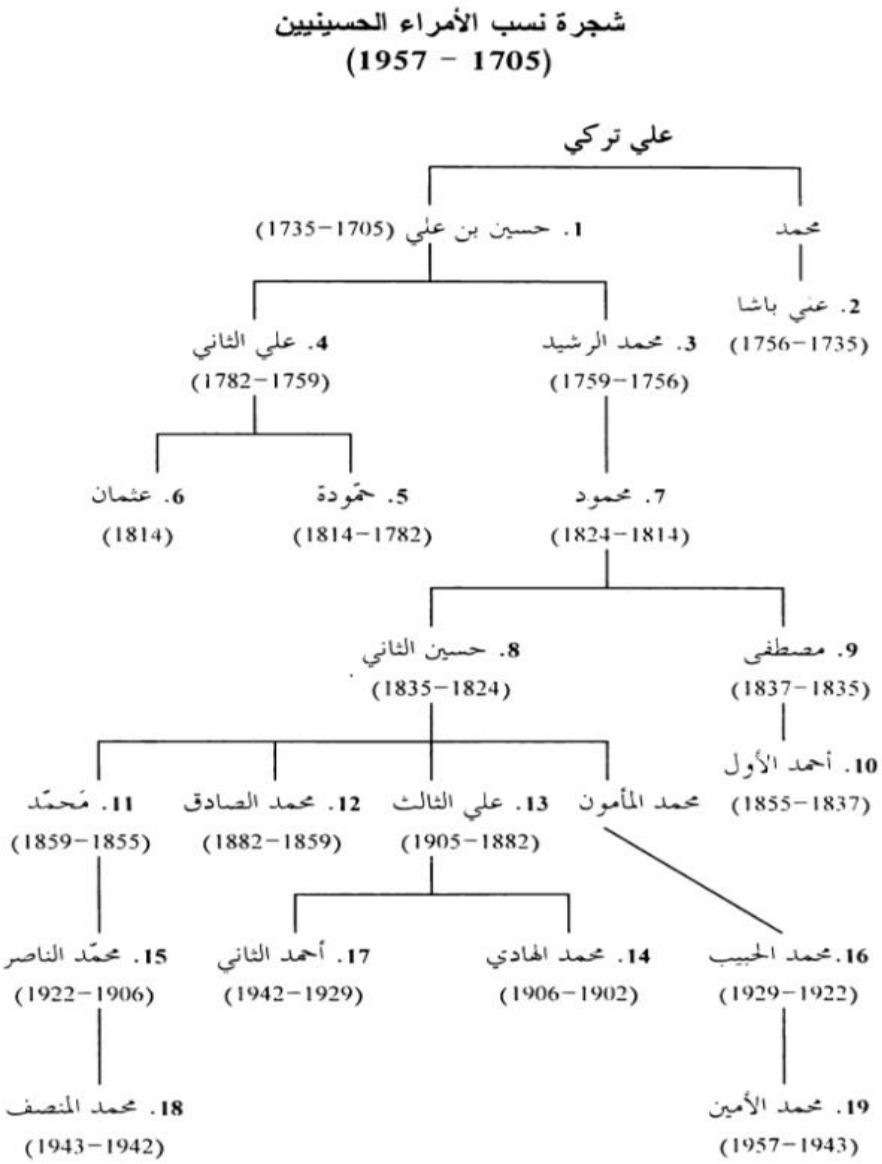

[1] عبد الوهاب، حسن حسني: المصدر السابق، ص136

الملحق رقم[1]2: صورة تمثل مشهد حادثة المروحة التي كانت الداي حسين ودوفال.

ملحق رقم[2]3: خريطة تمثل سير الأسطول الفرنسي من ميناء طولون إلى سيدي فرج من 25ماي إلى14جوان1830م.

[1] أحميدة، عميراوي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، ...، المرجع السابق، ص32.

[2] أحمد مسعودي، المرجع السابق، ص103

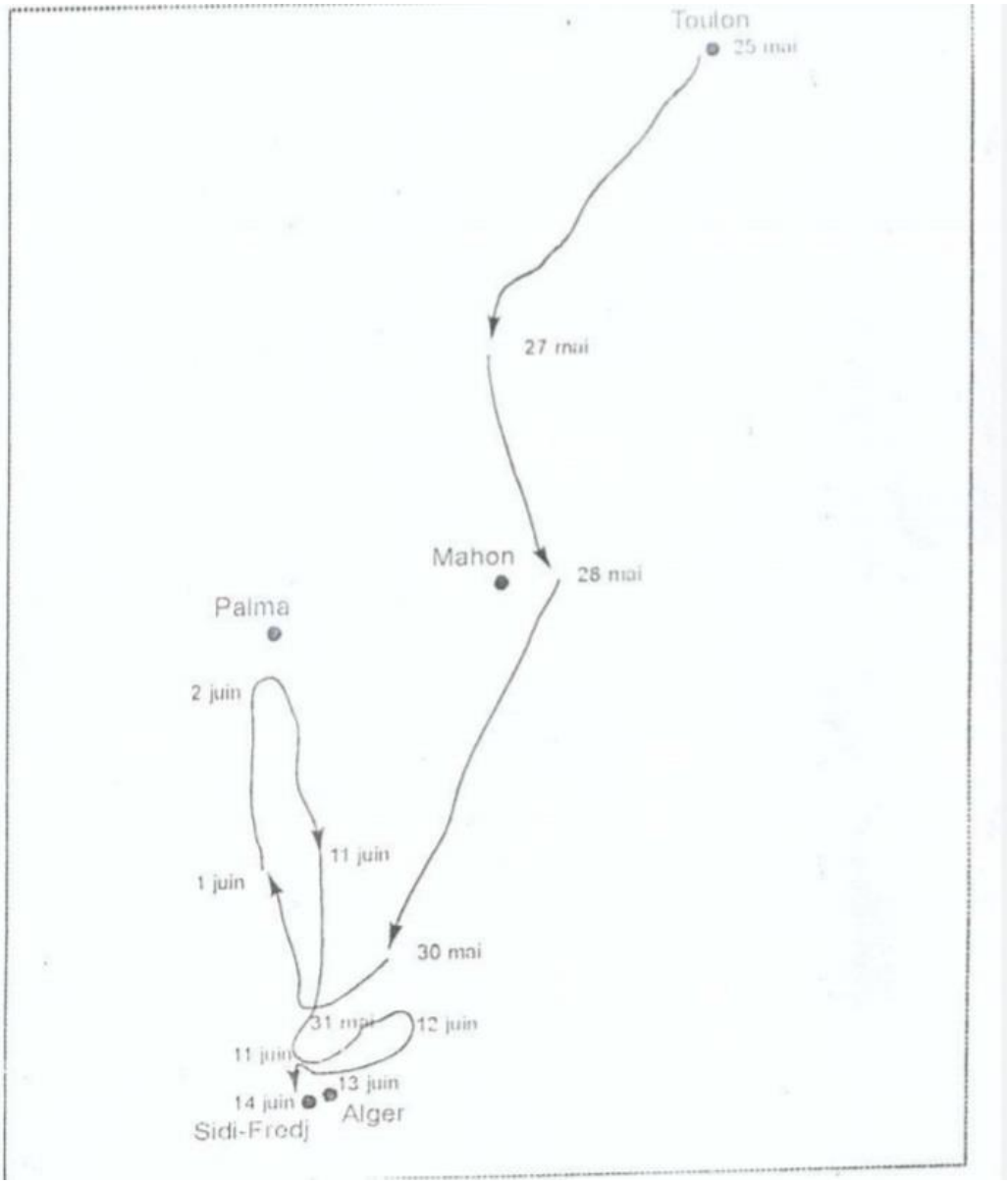
Toulon
25 mai
27 mai
Mahon
28 mai
Palma
2 juin
11 juin
1 juin
30 mai
31 mai
12 juin
11 juin
13 juin
14 juin
Alger
Sidi-Fredj

الملحق رقم[1] 4: جدول يمثل قوات الفرنسية من الأسطول البحري.

المجموع العام		المجموع	1293	35482	36775	3584
			1976	35631	37607	3988

تسلسل	أنواع السفن		العدد
01	السفن الحربية الكبيرة		11 قطعة
02	سفن بدون أشرعة		03 ق
03	سفن من نوع حراقة		07 ق
04	سفن من نوع فرقاطة	FREGATE	21 ق
05	سفن من نوع حراقة نقل		07 ق
06	السفن القلاعية		23 ق
07	السفن القناصة		06 ق
08	السفن الشراعية بالمجانق		08 ق
09	السفن من نوع مركب الشحن		10 ق
10	السفن البخارية		07 ق
مجموع سفن البحرية الملكية			103 ق
11	سفن الشحن		487 ق
12	زوارق الإنزال		55 ق
المجموع العام			645 ق

المستوى	الأصناف	التعداد		
		ضابط	جندي	المجموع	أحصنة
قيادة الأركان	عام	569ض	08ج	577ض و ج	158ح
	الفرق	54ض	/	"54"	136ح
	المدفعية	26ض	14ج	"40"	45ح
	الهندسة	27ض	07ج	"34"	30ح
	القوات العمومية	07ض	120ج	"127"	35ح
	المجموع	683	149	832	404ح
القوات	المشاة	1112ض	29772ج	"30884	254ح
	الخيالة	33ض	501ج	534ض و ج	503ح
	التأمين الهندسي	"33"	1272ج	"1305	133ح
	المدفعية	"74"	2254ج	"2328	1309ح
	التأمين اللوجيستيكي	"41"	1653ج	"7241	1385ح

الملحق رقم5 [2]: يمثل مغادرة الأسطول الفرنسي من ميناء طولون متجها إلى سيدي فرج في 25ماي1830م.

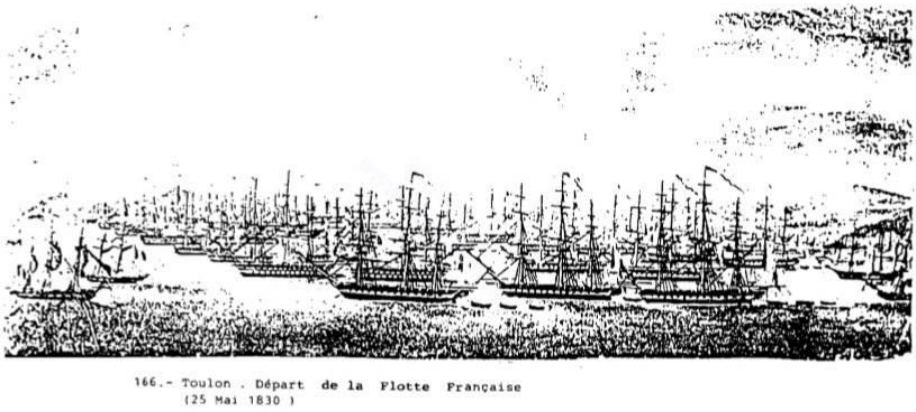

166.- Toulon . Départ de la Flotte Française
(25 Mai 1830)

[1] تلمساني، بن يوسف: المرجع السابق، ص38_39

[2] مولود قاسم، نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830م، ج1، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2007م، 236

الملحق رقم 6[1]: نداء دي بارمون إلى الجزائريين عيشة الغزو الفرنسي عن الجزائر سنة 1830م.

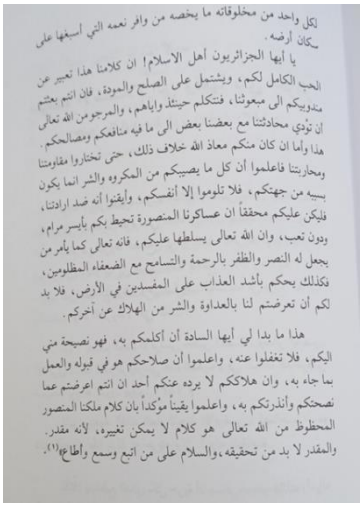

لكل واحد من مخلوقاته ما يخصه من وافر نعمه التي أسبغها على سكان أرضه.

يا أيها الجزائريون أهل الاسلام! ان كلامنا هذا تعبير عن الحب الكامل لكم، ويشتمل على الصلح والمودة، فان انتم بعثتم مندوبيكم الى مبعوثنا، فتتكلم حينئذ واياهم، والمرجو من الله تعالى ان تؤدي محادثتنا مع بعضنا بعض الى ما فيه منافعكم ومصالحكم. هذا وأما ان كان منكم معاذ الله خلاف ذلك، حتى تختاروا مقاومتنا ومحاربتنا فاعلموا أن كل ما يصيبكم من المكروه والشر انما يكون بسببه من جهتكم، فلا تلوموا إلا أنفسكم، وأيقنوا أنه ضد ارادتنا، فليكن عليكم محققاً ان عساكرنا المنصورة تحيط بكم بأيسر مرام، ودون تعب، وان الله تعالى يسلطها عليكم، فانه تعالى كما يأمر من يجعل له النصر والظفر بالرحمة والتسامح مع الضعفاء المظلومين، كذلك يحكم بأشد العذاب على المفسدين في الأرض، فلا بد لكم أن تعرضتم لنا بالعداوة والشر من الهلاك عن آخركم.

هذا ما بدا لي أيها السادة أن أكلمكم به، فهو نصيحة مني اليكم، فلا تغفلوا عنه، واعلموا أن صلاحكم هو في قبوله والعمل بما جاء به، وان هلاككم لا يرده عنكم أحد ان انتم اعرضتم عما نصحتكم وأنذرتكم به، واعلموا يقيناً مؤكداً بان كلام ملكنا المنصور المحظوظ من الله تعالى هو كلام لا يمكن تغييره، لأنه مقدر. والمقدر لا بد من تحقيقه، والسلام على من اتبع وسمع وأطاع[1].

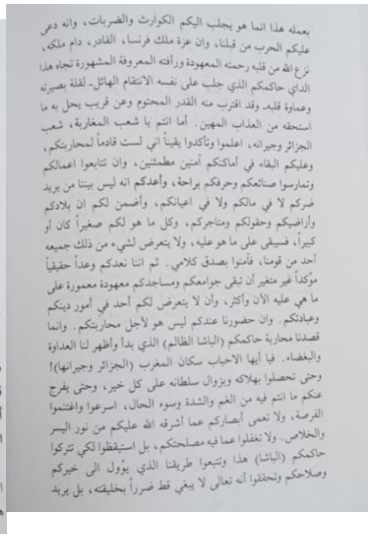

بعمله هذا انما هو يجلب اليكم الكوارث والضربات، وانه دعى عليكم الحرب من قبلنا، وان عزة ملك فرنسا، القادر، دام ملكه، نزع الله من قلبه رحمته المعهودة ورأفته المعروفة المشهورة تجاه هذا الداي حاكمكم الذي جلب على نفسه الانتقام الهائل- لقلة بصيرته وعماوة قلبه- وقد اقترب منه القدر المحتوم وعن قريب يحل به ما استحقه من العذاب المهين. أما انتم يا شعب المغاربة، شعب الجزائر وجيرانه، اعلموا وتأكدوا يقيناً اني لست قادماً لمحاربتكم، وعليكم البقاء في اماكنكم آمنين مطمئنين، وان تتابعوا اعمالكم وتمارسوا صنائعكم وحرفكم براحة، وأعدكم انه ليس بيننا من يريد ضرركم لا في مالكم ولا في اعيانكم، وأضمن لكم ان بلاذكم وأراضيكم وحقولكم ومتاجركم، وكل ما هو لكم صغيراً كان أو كبيراً، فسيبقى على ما هو عليه، ولا يتعرض لشيء من ذلك جميعه أحد من قومنا، فأمنوا بصدق كلامي. ثم انا نعدكم وعداً حقيقياً مؤكداً غير متغير أن نبقى جوامعكم ومساجدكم معهودة معمورة على ما هي عليه الآن وأكثر، وأن لا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم وعبادتكم. وان حضورنا عندكم ليس هو لأجل محاربتكم. وانما قصدنا محاربة حاكمكم (الباشا الظالم) الذي بدأ وأظهر لنا العداوة والبغضاء. فيا أيها الاحباب سكان المغرب (الجزائر وجيرانها)! وحتى تحصلوا بهلاك وزوال سلطانه على كل خير، وحتى يفرج عنكم ما انتم فيه من الغم والشدة وسوء الحال، اسرعوا واغتنموا الفرصة، ولا تعمى أبصاركم عما أشرقه الله عليكم من نور اليسر والخلاص. ولا تغفلوا عما فيه مصلحتكم، بل استيقظوا لكي تتركوا حاكمكم (الباشا) هذا وتتبعوا طريقنا الذي يؤول الى خيركم وصلاحكم وتحققوا أنه تعالى لا يبغي قط ضرراً بخليقته، بل يريد

نداء (دوبرمون) الى أهل الجزائر

عشية الغزوة الصليبية الافرنسية

بعث مارشال فرنسا (دوبرمون) وهو يقود حملته لغزو الجزائر، منشوراً عملت اجهزة الاستخبارات والمباحث الافرنسية على الترويج له، ونشره في الاوساط الجزائرية كتمهيد للحملة، وتضمن المنشور ما يلي:

«باسم المبدىء المعبود نستعين؛ ويا سادتي القضاة والأشراف وأكابر المشايخ والاختيارية، اقبلوا مني أكمل السلام وأشمل أشواق قلبي بمزيد العز والاكرام. أما بعد!

اعلموا هداكم الله الى الرشد والصواب أن سعادة ملك فرنسا، الملك شارل العاشر، سيدي عز جنابه الأعلى وعز نصره، قد أنعم علي بتوليته اياي- كونت دوبرمون- منصب قائد الحملة، ويا أعز أصدقائنا ومحبينا سكان الجزائر، ومن ينتمي اليكم من شعب المغرب. اعلموا:

أن حاكمكم الداي حسين قد تجرأ على تحقير العلم الافرنسي المستحق كل الاعتبار، وأقدم على اهانته، وبسبب جهله هذا ضرب القنصل الافرنسي- دوفال- بالمروحة. ولم يعرف انه

[1] بسام، العسلي: المرجع السابق، ص 173. 175

الملحق رقم7[1]: خريطة تمثل الحدود الترابية بين الجزائر وتونس في عهد الدولة العثمانية.

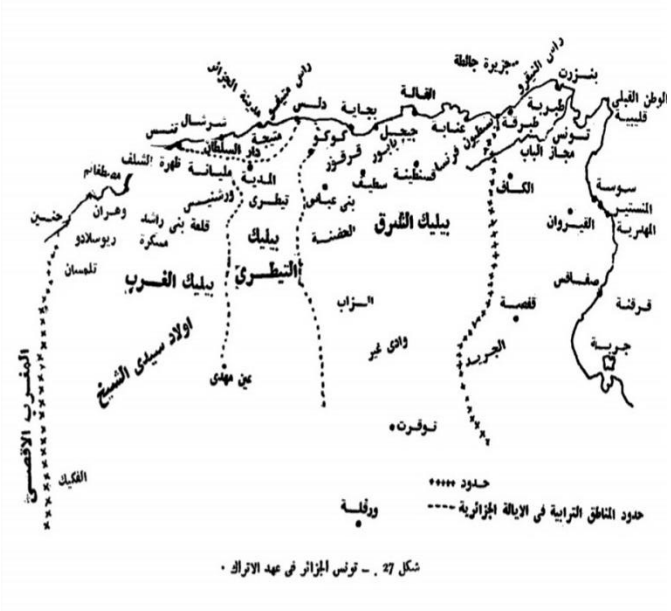

شكل 27 . – تونس الجزائر في عهد الاتراك .

الملحق رقم8[2]: يمثل رسالة بولونياك الى الداي حسين

رسالة بولنياك ، رئيس الوزراء الفرنسي

الى الدوق دي لافال
السفير الفرنسي ف لندن .
سيدي الدوق ،

ف اللحظة التي يغادر فرنسا فيها الأسطول الذي يحمل جيشنا الى افريقيا ، يشعر الملك بضرورة اعلام حلفائه بشعوره العميق بعلامات

— 267 —

لاهتمام والصداقة التي تلقاها منهم أثناء المنعرج الهام للظروف التي سبقت اقلاع الحملة الموجهة ضد الجزائر . ان جلالته قد طلب موافقتهم بثقة كاملة ، وقد يقال أمام الرأي العام بأنه قد عالج مشكلة كان يعتقد أنه من المناسب أن يجعلها معروفةلكل أوروبا . وقد استجاب حلفاؤه بثقة ومنحوه رضاهم وتشجيعهم وهي حقيقة ستجعله يتذكر موقفهم ما دام حيا .

ولكي يرد على هذه المعاملة المخلصة والصديقة ، رغب جلالته الآن ف طرح الباعث والهدف الى الحملة التي يعدها ضد ولاية الجزائر ، أمام حلفائه مرة ثانية ف اللحظة التي يقلع فيها الأسطول الفرنسي .

ان هناك مصلحتين متمايزتين بطبعهما ، ولكنهما متصلتان اتصالا وثيقا ، قد أدتا الى الاستعدادات التي جرت ف موانينا . احداهما تخص فرنسا بالدرجة الأولى : وهي الثار لشرف رايتنا ، والحصول على تصحيح الأخطاء التي كانت السبب المباشر ف النزاع ، والمحافظة على ممتلكاتنا من الاعتداءات وأعمال العنف التي تعرضت لها ف كثير من الأحيان . ثم الحصول على تعويض مالي ، بالقدر الذي تسمح به دولة الجزائر ، على مصاريف الحرب التي لم تتسبب فيها . أما المصلحة الثانية ، التي تهم البلاد المسيحية عامة ، فهي الغاء نظام الرق ، والقرصنة ، ودفع الجزية التي ما زالت أوروبا تدفعها الى ولاية الجزائر .

باريس 12 ماي 1830

[1] شارل، أندري جوليان: المرجع السابق: ص373

[2] ابو قاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1...، ص267،268

الملحق رقم[1] 9: يمثل المعاهدة الفرنسية التونسية الخاصة ببايلك قسنطينة في 18ديسمبر1830م

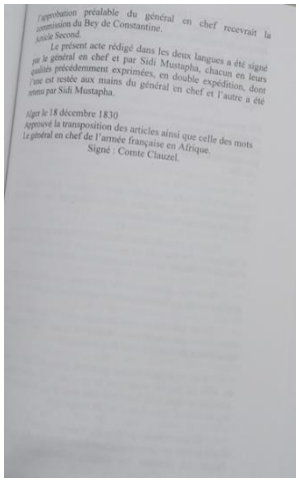

l'approbation préalable du général en chef recevrait la commission du Bey de Constantine.

Article Second.

Le présent acte rédigé dans les deux langues a été signé par le général en chef et par Sidi Mustapha, chacun en leurs qualités précédemment exprimées, en double expédition, dont l'une est restée aux mains du général en chef et l'autre a été remis par Sidi Mustapha.

Alger le 18 décembre 1830

Approuvé la transposition des articles ainsi que celle des mots

Le général en chef de l'armée française en Afrique.

Signé : Comte Clauzel.

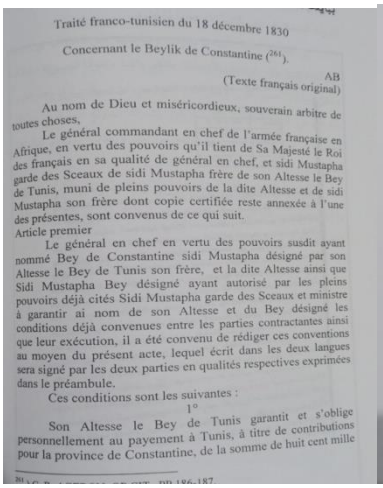

Traité franco-tunisien du 18 décembre 1830

Concernant le Beylik de Constantine (264).

AB

(Texte français original)

Au nom de Dieu et miséricordieux, souverain arbitre de toutes choses,

Le général commandant en chef de l'armée française en Afrique, en vertu des pouvoirs qu'il tient de Sa Majesté le Roi des français en sa qualité de général en chef, et sidi Mustapha garde des Sceaux de sidi Mustapha frère de son Altesse le Bey de Tunis, muni de pleins pouvoirs de la dite Altesse et de sidi Mustapha son frère dont copie certifiée reste annexée à l'une des présentes, sont convenus de ce qui suit.

Article premier

Le général en chef en vertu des pouvoirs susdit ayant nommé Bey de Constantine sidi Mustapha désigné par son Altesse le Bey de Tunis son frère, et la dite Altesse ainsi que Sidi Mustapha Bey désigné ayant autorisé par les pleins pouvoirs déjà cités Sidi Mustapha garde des Sceaux et ministre à garantir ai nom de son Altesse et du Bey désigné les conditions déjà convenues entre les parties contractantes ainsi que leur exécution, il a été convenu de rédiger ces conventions au moyen du présent acte, lequel écrit dans les deux langues sera signé par les deux parties en qualités respectives exprimées dans le préambule.

Ces conditions sont les suivantes :

1°

Son Altesse le Bey de Tunis garantit et s'oblige personnellement au payement à Tunis, à titre de contributions pour la province de Constantine, de la somme de huit cent mille

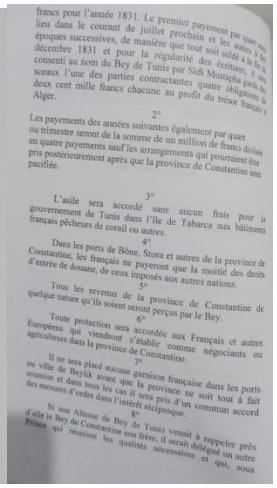

francs pour l'année 1831. Le premier payement par quart sera fait lieu dans le courant de juillet prochain et les autres à des époques successives, de manière que tout soit soldé à la fin de décembre 1831 et pour la régularité des écritures, il sera consenti au nom du Bey de Tunis par Sidi Mustapha garde des sceaux l'une des parties contractantes quatre obligations de deux cent mille francs chacune au profit du trésor français à Alger.

2°

Les payements des années suivantes également par quart ou trimestre seront de la somme de un million de francs divisés en quatre payements sauf les arrangements qui pourraient être pris postérieurement après que la province de Constantine sera pacifiée.

3°

L'asile sera accordé sans aucun frais pour la gouvernement de Tunis dans l'Ile de Tabarca aux bâtiments français pêcheurs de corail ou autres.

4°

Dans les ports de Bône, Stora et autres de la province de Constantine, les français ne payeront que la moitié des droits d'entrée de douane, de ceux imposés aux autres nations.

5°

Tous les revenus de la province de Constantine de quelque nature qu'ils soient seront perçus par le Bey.

6°

Toute protection sera accordée aux Français et autres Européens qui viendront s'établir comme négociants ou agriculteurs dans la province de Constantine.

7°

Il ne sera placé aucune garnison française dans les ports ou ville de Beylik avant que la province ne soit tout à fait soumise et dans tous les cas il sera pris d'un commun accord des mesures d'ordre dans l'intérêt réciproque.

8°

Si son Altesse de Bey de Tunis venait à rappeler près d'elle le Bey de Constantine son frère, il serait délégué un autre Prince qui réunisse les qualités nécessaires et qui, sous

الملحق رقم[2]10: وثيقة تمثل المعاهدة التي كانت بين الباي التونسي حسين باي وكلوزيل تنص على شروط وهران:

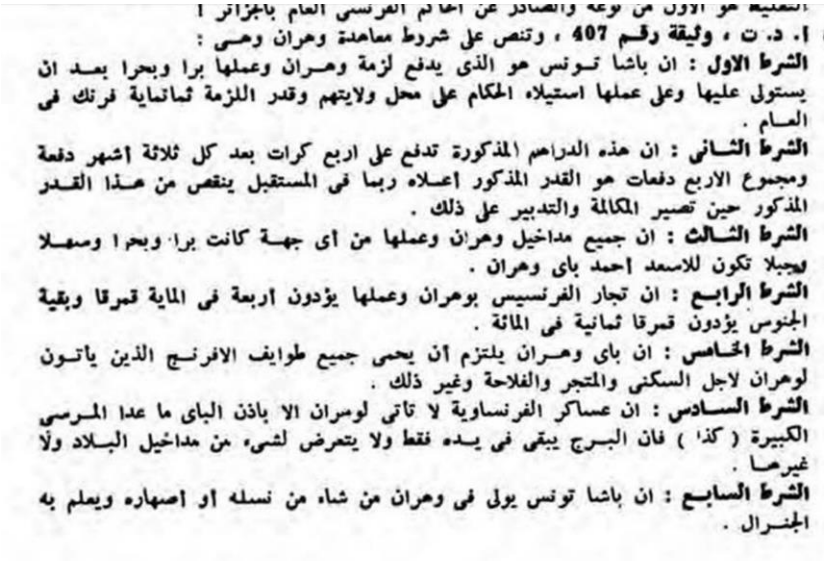

التعليمة هو الاول من نوعه والصادر عن الحاكم الفرنسي العام بالجزائر !

أ. د. ت ، وثيقة رقم 407 ، وتنص على شروط معاهدة وهران وهي :

الشرط الاول : ان باشا تونس هو الذي يدفع لزمة وهران وعملها برا وبحرا بعد ان يستولي عليها وعلى عملها استيلاء الحكام على محل ولايتهم وقدر اللزمة ثمانماية فرنك في العام .

الشرط الثاني : ان هذه الدراهم المذكورة تدفع على اربع كرات بعد كل ثلاثة اشهر دفعة ومجموع الاربع دفعات هو القدر المذكور اعلاه ربما في المستقبل ينقص من هذا القدر المذكور حين تصير المكالمة والتدبير على ذلك .

الشرط الثالث : ان جميع مداخيل وهران وعملها من اي جهة كانت برا وبحرا وسهلا وجبلا تكون للاسعد احمد باي وهران .

الشرط الرابع : ان تجار الفرنسيس بوهران وعملها يؤدون اربعة في المايا قمرقا وبقية الجنوس يؤدون قمرقا ثمانية في المائة .

الشرط الخامس : ان باي وهران يلتزم ان يحمي جميع طوايف الافرنج الذين ياتون لوهران لاجل السكنى والمتجر والفلاحة وغير ذلك .

الشرط السادس : ان عساكر الفرنساوية لا تاتي لوهران الا باذن الباي ما عدا المرسى الكبيرة (كذا) فان البرج يبقى في يده فقط ولا يتعرض لشيء من مداخيل البلاد ولا غيرها .

الشرط السابع : ان باشا تونس يولي في وهران من شاء من نسله او اصهاره ويعلم به الجنرال .

---

[1] أرزقي شويتام: **دراسة ووثائق في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص148. 150

[2] عبد الجليل التميمي: **مغامرة الحماية التونسية على وهران** سنة **1831م**، المرجع السابق، ص 3

الملحق رقم11[1]: ملحق يمثل نص المعاهدة التي تمثل تعيين بايين من تونس على كل من وهراان وقسنطينة

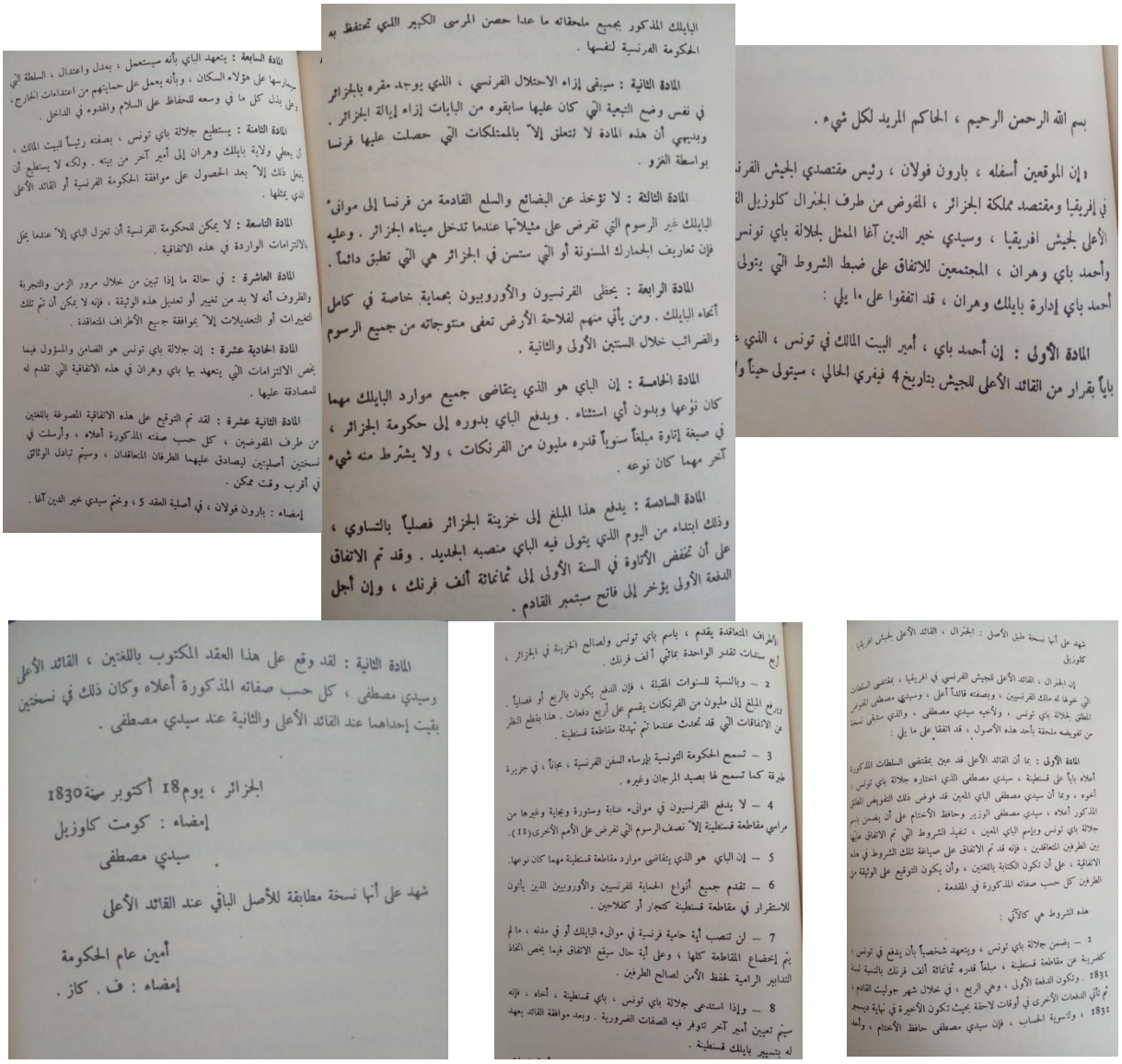

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحاكم المريد لكل شيء .

إن الموقعين أسفله ، بارون فولان ، رئيس مقتصدي الجيش الفرنسي في إفريقيا ومقتصد مملكة الجزائر ، المفوض من طرف الجنرال كلوزيل القائد الأعلى لجيش افريقيا ، وسيدي خير الدين آغا الممثل لجلالة باي تونس وأحمد باي وهران ، المجتمعين للاتفاق على ضبط الشروط التي يتولى أحمد باي إدارة بايلك وهران ، قد اتفقوا على ما يلي :

المادة الأولى : إن أحمد باي ، أمير البيت المالك في تونس ، الذي عُ باياً بقرار من القائد الأعلى للجيش بتاريخ 4 فيفري الحالي ، سيتولى حيناً و

البايلك المذكور بجميع ملحقاته ما عدا حصن المرسى الكبير الذي تحتفظ به الحكومة الفرنسية لنفسها .

المادة الثانية : سيبقى إزاء الاحتلال الفرنسي ، الذي يوجد مقره بالجزائر في نفس وضع التبعية التي كان عليها سابقوه من البايات إزاء إيالة الجزائر . ويديهي أن هذه المادة لا تتعلق إلاّ بالممتلكات التي حصلت عليها فرنسا بواسطة الغزو .

المادة الثالثة : لا تؤخذ عن البضائع والسلع القادمة من فرنسا إلى موانئ البايلك غير الرسوم التي تفرض على مثيلاتها عندما تدخل ميناء الجزائر . وعليه فإن تعاريف الجمارك المسنونة أو التي ستسن في الجزائر هي التي تطبق دائماً .

المادة الرابعة : يحظى الفرنسيون والأوروبيون بحماية خاصة في كامل أنحاء البايلك . ومن يأتي منهم لفلاحة الأرض تعفى متنوجاته من جميع الرسوم والضرائب خلال السنتين الأولى والثانية .

المادة الخامسة : إن الباي هو الذي يتقاضى جميع موارد البايلك مهما كان نوعها وبدون أي استثناء . ويدفع الباي بدوره إلى حكومة الجزائر ، في صيغة إتاوة مبلغاً سنوياً قدره مليون من الفرنكات ، ولا يشترط منه شيء آخر مهما كان نوعه .

المادة السادسة : يدفع هذا المبلغ إلى خزينة الجزائر فصلياً بالتساوي ، وذلك ابتداء من اليوم الذي يتولى فيه الباي منصبه الجديد . وقد تم الاتفاق على أن تخفض الأتاوة في السنة الأولى إلى ثمانمائة ألف فرنك ، وإن أجل الدفعة الأولى يؤخر إلى فاتح سبتمبر القادم .

المادة السابعة : يتعهد الباي بأنه سيستعمل ، بعدل واعتدال ، السلطة التي يمارسها على هؤلاء السكان ، وبأنه يعمل على حمايتهم من اعتداءات الخارج ، وعلى بذل كل ما في وسعه للحفاظ على السلام والهدوء في الداخل .

المادة الثامنة : يستطيع جلالة باي تونس ، بصفته رئيساً لبيت المالك ، أن يعطي ولاية بايلك وهران إلى أمير آخر من بيته . ولكنه لا يستطيع أن يعمل ذلك إلاّ بعد الحصول على موافقة الحكومة الفرنسية أو القائد الأعلى الذي يمثلها .

المادة التاسعة : لا يمكن للحكومة الفرنسية أن تعزل الباي إلاّ عندما يخل بالالتزامات الواردة في هذه الاتفاقية .

المادة العاشرة : في حالة ما إذا تبين من خلال مرور الزمن والتجربة والظروف أنه لا بد من تغيير أو تعديل هذه الوثيقة ، فإنه لا يمكن أن تتم تلك التغيرات أو التعديلات إلاّ بموافقة جميع الأطراف المتعاقدة .

المادة الحادية عشرة : إن جلالة باي تونس هو الضامن والمسؤول فيما يخص الالتزامات التي يتعهد بها باي وهران في هذه الاتفاقية التي تقدم له للمصادقة عليها .

المادة الثانية عشرة : لقد تم التوقيع على هذه الاتفاقية المصوغة باللغتين من طرف المفوضين ، كل حسب صفته المذكورة أعلاه ، وأرسلت في نسختين أصليتين ليصادق عليهما الطرفان المتعاقدان ، وسيتم تبادل الوثائق في أقرب وقت ممكن .

إمضاء : بارون فولان ، في أصلية العقد 5 ، وختم سيدي خير الدين آغا .

شهد على أنها نسخة طبق الأصل : الجنرال ، القائد الأعلى لجيش افريقيا ، كلوزيل

إن الجنرال ، القائد الأعلى للجيش الفرنسي في افريقيا ، بمقتضى السلطات التي خولها له ملك الفرنسيين ، وبصفته قائداً أعلى ، وسيدي مصطفى المفوض المطلق لجلالة باي تونس ، ولأخيه سيدي مصطفى ، والذي سيشغل نفس من تفويضه ملحقة بأحد هذه الأصول ، قد اتفقا على ما يلي :

المادة الأولى : بما أن القائد الأعلى قد عين بمقتضى السلطات المذكورة أعلاه باياً على قسنطينة ، سيدي مصطفى الذي اختاره جلالة باي تونس ، أخوه ، وبما أن سيدي مصطفى الباي المعين قد فوض ذلك التفويض المطلق المذكور أعلاه ، سيدي مصطفى الوزير وحافظ الأختام على أن يضمن باسم جلالة باي تونس ورئيس الباي المعين ، تنفيذ الشروط التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين المتعاقدين ، فإنه قد تم الاتفاق على صياغة تلك الشروط في هذه الاتفاقية ، على أن تكون الكتابة باللغتين ، وأن يكون التوقيع على الوثيقة من الطرفين كل حسب صفاته المذكورة في المقدمة .

هذه الشروط هي كالآتي :

1 – يضمن جلالة باي تونس ، ويتعهد شخصياً بأن يدفع في تونس ، كضريبة عن مقاطعة قسنطينة ، مبلغاً قدره ثمانمائة ألف فرنك بالنسبة لسنة 1831 . وتكون الدفعة الأولى ، وهي الربع ، في خلال شهر جويلية القادم ، ثم تأتي الدفعات الأخرى في أوقات لاحقة بحيث تكون الأخيرة في نهاية ديسمبر 1831 ، ولتسوية الحساب ، فإن سيدي مصطفى حافظ الأختام ، وأحد الأطراف المتعاقدة يقدم ، باسم باي تونس ولصالح الخزينة في الجزائر ، أربع سندات تقدر الواحدة بمائتي ألف فرنك .

2 – وبالنسبة للسنوات المقبلة ، فإن الدفع يكون بالربع أو فصلياً . ويدفع المبلغ إلى مليون من الفرنكات يقسم على أربع دفعات . هذا بقطع النظر عن الاتفاقات التي قد تحدث عندما تتم تهدئة مقاطعة قسنطينة .

3 – تسمح الحكومة التونسية لبؤساء السفن الفرنسية ، مجاناً ، في جزيرة طبرقة كما تسمح لها بصيد المرجان وغيره .

4 – لا يدفع الفرنسيون في موانيء عنابة وستورة وبجاية وغيرها من مراسي مقاطعة قسنطينة إلاّ نصف الرسوم التي تفرض على الأمم الأخرى(11) .

5 – إن الباي هو الذي يتقاضى موارد مقاطعة قسنطينة مهما كان نوعها .

6 – تقدم جميع أنواع الحماية للفرنسيين والأوروبيين الذين يأتون للاستقرار في مقاطعة قسنطينة كتجار أو كفلاحين .

7 – لن تنصب أية حامية فرنسية في موانيء البايلك أو في مدنه ، ما لم يتم إخضاع المقاطعة كلها ، وعلى أية حال سيقع الاتفاق فيما يخص اتخاذ التدابير الرامية لحفظ الأمن لصالح الطرفين .

8 – وإذا استدعى جلالة باي تونس ، باي قسنطينة ، أحاه ، فإنه سيتم تعيين أمير آخر تتوفر فيه الصفات الضرورية . وبعد موافقة القائد يعهد له بتسيير بايلك قسنطينة .

المادة الثانية : لقد وقع على هذا العقد المكتوب باللغتين ، القائد الأعلى وسيدي مصطفى ، كل حسب صفاته المذكورة أعلاه وكان ذلك في نسختين بقيت إحداهما عند القائد الأعلى والثانية عند سيدي مصطفى .

الجزائر ، يوم18 أكتوبر سنة1830

إمضاء : كومت كلوزيل

سيدي مصطفى

شهد على أنها نسخة مطابقة للأصل الباقي عند القائد الأعلى

أمين عام الحكومة

إمضاء : ف . كاز .

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص131. 136

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ . المصادر:

1_أبي الضياف، أحمد: **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس**، تح: لجنة من وزارة الشؤون الثقافية، ج3، م 2، دار العربية للكتاب، تونس، 1999م.

2_ باي، أحمد: **مذكرات أحمد باي**.

3_ بن عثمان، خوجة حمدان: **المرآة**، تع: محمد العربي الزبيري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م .

4_ زبيري، محمد العربي: **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م،

5_ زهار أحمد، الشريف: **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تر: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية، 1974.

6_حسن حسني، عبد الوهاب: **خلاصة تاريخ تونس**، تح، تق: حمادي الساحلي: دار الجنود، تونس، ط1، 2001م.

7_عطار، أحمد بن مبارك: **الشيخ الحاج أحمد بن مبارك بن العطار1780.1890م تاريخ بلد قسنطينة**، تح، تع، تق، عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، الجزائر، 2011م.

8_ سبنسر، ويليم: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر، تق، عبد القادر زبايدية، دار القصبة، الجزائر 2006م،

9_ سيمون، بفايفر: **مذكرات أو لمحة في تاريخ الجزائر**، تق، تع، أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

10_شارل، ويليام: **مذكرات ويليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر**، تع، تع، تق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.

ب . المراجع:

1_ أحمد توفيق، المدني: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر

2_أمجافريدون: **سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين**، دار النيل، القاهرة، مصر، 2011م

3_أعميراوي، حميدة: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، الجزائر، ط02، 2004م

4_أعميراوي، حميدة: **علاقة بايلك الشرق بتونس اواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2004م.

5_ بلاح، بشير: **تاريخ الجزائرالمعاصرة1530.1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2008

6_أرجمنت، كوران: **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1971م.

7_ بن يوسف، تلمساني: **الاحتلال والتوسع الفرنسي في الجزائر 1879/1830م**، ج1، دار قرطبة، الجزائر، 2021م.

8_ بنور، فريد: **الجواسيس الفرنسية في الجزائر 1782م/1830م**، دار الواحة، الجزائر.

9_ بوحوش، عمار: **تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط1، 1997م

10- بوعزيز، يحي: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م

11 -(_____، _____): **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 .

12_ (_____، _____): **علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوروبا1500ـ1830م ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف الوطني(1780ـ1798م)**، دار البصائر، الجزائر.

13_بقداش، خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830_1870م**، دحلب، 1977م.

14_هلايلي، حنيفي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة1815.1830م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007م.

15- زايدي، مفيد: **موسوعة التاريخ الإسلامي العهد العثماني**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2009م، ص 93. 95.

16- زبيري، محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص129. 131.

17- زروال، محمد: **العلاقات الجزائرية الفرنسية1791.1830م**، دحلب، الجزائر

18- ياغي، إسماعيل أحمد: العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01، 1997م .

19- محمد، خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، دمشق، ط1، 1969م

20- مقلاتي، عبد الله: **المشروع الفرنسي الصليبي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830ـ1962م**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013م.

21_ نايت بلقاسم، مولود قاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830م**، ج1، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2007م.

22 – سيدهم، فاطمة الزهرة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين 1790.1830م**، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2013 م.

23- سعد الله، أبو قاسم: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1

24- (____، ____): **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830.1962م**، ادار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2007م

25-(____، ____): **تاريخ الحركة الوطنية1830.1954**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1.

26- (____، ____): **محاضرات في تاريخ الجزائر(بداية الاحتلال)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 198

27- سروجي، محمد محمود: **العلاقات التونسية الفرنسية من الحماية إلى الاستقلال**، المكتبة الوطنية، مطبعة المصري.

28_سبنسر، ويليم: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر، تق، عبد القادر زبايدية، دار القصبة، الجزائر، 2006م

29- عباد، صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي 1830.1954م**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012م.

30- عمورة، عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، القبة، لجزائر، 2002م.

31- عيساوي، محمد، شريخي نبيل: **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري(1830.1871)**، دار شطايبي، الجزائر، 2015م.

32_فركوس، الصالح: **الحاج أحمد باي قسنطينة 1826.1850م**، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، 2009م.

33- قداش، محفوظ: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830.1954م**، تر: محمد المعراجي، منشورات أنيب، رويبة الجزائر، 2008م.

34 _.قنان، جمال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية1790.1830م**، المؤسسة الوطنية للاتصال

35-(____، ____): **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، رويبة الجزائر، 1994م.

36-(____، ____): **معاهدات الجزائر مع فرنسا1619ـ1830م**، المؤسسة الوطنية لنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، 2007م332

37- شويتام، أرزقي: **دراسة ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري الفترة العثمانية 1519ـ1839م**، دار الكتاب العربي، ط1، 2010م.

38-(____، ____): **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهايره1800ـ1830م**، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، ط1، 2011م.

39-شوقي، عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، مكتبة أنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1997م.

40- شارل أندري، جوليان: **تاريخ أفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلسنة1830م**، تر: محمد مزالين البشير بن سلامة، ج2، الدار التونسية، تونس، ط2، 1983م.

41_شارل روبير، أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، ط2، 1982م

41- تميمي، عبد الجليل: **الحياة الاجتماعية في الولاية العربية أثناء العهد العثماني**، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، رغوان، 1988م.

المراجع الاجنبية:

1 .**colonTromelet: Liverdor de l'algrerie tome I er boigrapie paris France 18**8

ج . المقالات:

1-إبراهيم، علي: **الإصلاحات العسكرية في عهد السلطان محمود الثاني 1808ـ1839م**، مجلة جامعة حماة، المجلد6، العدد5، سوريا، 2023م.

2- برابح، محمد الشيخ: **التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى وتونس نموذجا)**، مجلة دراسات وأبحاث، ع 27، 2017م .

3- بن خروف، عمار: **العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس من 1574إلى1671م**، دراسة إنسانية.

4- بوعزيز، يحيى: **دور تونس في دعم حركات التحرر الجزائرية وموقف الجزائريين من احتلالها عام1881م**، (مقال)

5_ذراع، أحمد: **دراسة عسكرية لمعركة سطاوالي يوم 19جوان 1830م**، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد5، ع 82، الجزائر، جويلية2023م.

6- جلاوي، سعيد: **العلاقات التونسية الجزائرية1830ـ1914م جوانب من التواصل النضالي**، مجلة المعارف، ع11، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ديسمبر2011م.

7- درويش، شافعي: **العلاقات الفرنسية التونسية ما بين 1577.1685م (التمييز والتنوع العلمي)**، مجلة روافد للأبحاث والدراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد4، الجزائر، ديسمبر2020م.

8- زيتوني، إسحاق حمزة: **استنجاد الملك الفرنسي فرانسوا الأول بالجزائر إثر الغزو الإسباني لمملكته والجزائرتلبي1543م**، مجلة البدر، جامعة بشار، 2018م.

9- زيتوني، إسحاق حمزة: **القرصان الإنجليزي سيمون دونصا ودوره في تعكير العلاقات الجزائرية الفرنسية1610.1628م**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2.

10- حماش، خليفة: **قراءة في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة أوسطه والي في 27ذي الحجة1245هـ/19جوان1830م**، مجلة المعالم، العدد16(عدد خاص بأعمال الملتقى 18.لمنطقة قالمة)، قالمة، ا لجزائر، نوفمبر2014م.

11- حصاد، عبد الصمد: **مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر1780ـ1882م**، مجلة متون، سعيدة، الجزائر

12- كوان، فارس: **المصطلحات الإدارية في الجزائر" مصطلحات الباشا، الدنوش، البايلك" كنماذج**، المجلد1، ع خ، الجزائر، أفريل2019م.

13- مداح، محمد: **واقع العلاقات السياسية الجزائرية الفرنسية خلال القرن 18م**، العبر للدراسات التاريخية تيارت، الجزائر، سبتمبر.

14- محجوبي، زهرة: **المخططات العسكرية لاحتلال الجزائر1741. 1830م**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2011م.

15- مشوشة، سمير: **التخوم بين ايالتي الجزائر وتونس من خلال معاهدة وادي سراط سنة 1628م** – ملامح التقارب والتباعد–، مجلة المعيار، م 26، ع63.

16- سباعي، سيدي عبد القادر: **الغزو الفرنسي للجزائر خلفياته وأبعاده**، مجلة البدر، ع6، الجزائر، 2009م.

17- سعداوي، إبراهيم، دبايلية حمة: **تطور العلاقات الاقتصادية بين إيالة الجزائر وتونس أواخر القرن 18ومطلع القرن 19م**، مجلة الأحياء، ع 32، تونس، جانفي 2023م.

18- عدلي، مرزوق **رزق: الأثار السياسية لأزمة المكون الإفريقي لهوية دول شمال أفريقيا: دراسة خاصة للحالة المصرية**، حوليات قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 22، ديسمبر2017م، القاهرة، مصر.

19- عيد، فارس: **طبيعة العلاقات الجزائرية مع تونس المغرب الأقصى1830-1847م**، مع المغرب مجلة العصور، ع 20، صيف خريف، أكتوبر2015م .

20- عصماني، أحمد: **النخبة الجزائرية وموقفها من الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر 1830م**، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، ع 17، بليدة، الجزائر، 2017م.

21- قدور، عبد المجيد: **النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس الفرنسي في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني**، مجلة العلوم الإنسانية، ع 28، ديسمبر2007م، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.

22- ضيف الله، عقيلة: **سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1830-1954م)**، حوليات جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 1998م.

د. المذكرات:

1=بوطغان، هاجر، سكيمي سعيدة: **العلاقات الجزائرية التونسية من خلال كتاب ابن أبي الضياف1705-1835م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.

2_بن حيزية، حسيبة، درويش فتيحة: **موقف بايات تونس من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1881م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2011-2012م.

3- حلوان، محمد: **العلاقة بين إيالة الجزائر وإيالتي تونس وليبيا1750ـ1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.

4_حريدة، أمينة، دمناتي أمنة: **السياسة الاستعمارية في كل من تونس والجزائر 1881ـ1930م والمغرب العربي (دراسة مقارنة)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945م، قالمة، الجزائر، 2019ـ2020م .

5-نواصر، نصيرة: **مواقف تونس والمغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر1830/1870م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط مغرب أوروبا، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011/2010م.

6- سلامي، فريدة، تالي نور الهدى: **العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد العثماني(1518-1830م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

7_سلاماني، عبد القادر: **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، كلية الإنسانية والحضارة الإسلامية وهران، الجزائر، 2008ـ2009م .

8- عطلاوي، عامر- تواتي، محمد: **سياسة حمودة باشا الداخلية في تونس1782ـ 1814م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية الأدب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2013 ـ2014م

9- عيد، فارس: **علاقة الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس 1848ـ1930م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2016م.

10_عتوس، منال- حديدي، أمال: **مواقف من الدول المغاربية من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية1830ـ1848م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2017ـ2018م.

11- خرنق، مبروكة: **العلاقات التونسية الفرنسية خلال القرن 17م(1605ـ1705م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص الجزائر الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، غرداية، 2011ـ2012م.

12- خليل، كمال: **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007_2008م.

13-غطاس، عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن17 (1619ـ 1694م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1984-1985.

ه ـ المحاضرات:

1= بية، نجاة: **تاريخ الجزائر1830م1914م**، مطبوع بيداغوجي موجه لسنة ثالثة ثانوي، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة مبارك محمد الميلي، بوزريعة، الجزائر، 2019/2020م.

2- سلاماني، عبد القادر: **الموقف الدولي من الاحتلال الفرنسي للجزائر**، مطبوع بيداغوجي للسنة أولى ماستر، تخصص مقاومة شعبية والحركة الوطنية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر.

3- مقدر، نور الدين: **الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830م**، محاضرات في مقياس الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830م، سنة أولى ماستر، تخصص مقاومة شعبية وحركة وطنية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2024ـ2025م.

و. المواقع الإلكترونية:

https: llww.algazeera.net ، تاريخ المعاينة22ماي2024م، على الساعة16: 56.

elearn.univtelecom. dz: //**http**، تاريخ المعاينة 22ماي2025م، على سا 14: 45

https: //gloriousalgeria.dz/Ar/Post/show/90 : تاريخ المعاينة، 2025/03/25م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

خطة البحث:	
مقدمة:	**8-2**
الفصل الأول: العلاقات الجزائرية التونسية، الفرنسية سنة 1830م.	
المبحث الأول: العلاقات الجزائرية التونسية قبل 1830م.	**27-10**
تمهيد:	**10**
1 أولا: العلاقات السياسية.	**10-14**
ثانيا: العلاقات الاقتصادية.	**16-15**
المبحث الثاني: دراسة في العلاقات الجزائرية الفرنسية بيم المصالحة قبل1830م.	**21-16**
أولا: العلاقات السياسية.	**19-16**
ثانيا: العلاقات الاقتصادية.	**21-19**
المبحث الثالث: دراسة نقدية في العلاقات التونسية الفرنسية قي1830م.	**27-22**
أولا: العلاقات السياسية.	**25-22**
ثانيا: العلاقات الاقتصادية.	**27-25**
خلاصة	**27**
الفصل الثاني: المشاريع و الحملة الفرنسية على الجزائر1830م.	
تمهيد.	**30**
المبحث الأول: المشاريع الفرنسية على الجزائر.	**42-31**
أولا: من 1782إلى1800م.	**35-31**
ثانيا: من 1802إلى 1830م.	**42-36**

المبحث الثاني: أسباب الحملة الفرنسية على الجزائر وسيرها	51-43
أولا: أسباب الحملة الفرنسية على الجزائر.	46-43
ثانيا: سير الحملة الفرنسية على الجزائر.	51-47
المبحث الثالث: نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر.	-52
أولا: نتائج سياسية.	54-52
ثانيا: نتائج اقتصادية.	55-54
خلاصة	56
الفصل الثالث: ردود الفعل التونسية من الغزو الفرنسي للجزائرسنة1830م.	-59
تمهيد	59
المبحث الأول: ردود فعل رسمية,	68-59
المبحث الثاني: ردود فعل شعبية.	72-68
خلاصة.	72
حوصلة.	74-73
ملاحق.	83-76
قائمة المصادر و المراجع.	92-85
الملخص	95

ملخص:

يمكن الذكر في هذا الموضوع ان العلاقات الجزائرية التي كانت قائمة مع تونس وفرنسا هي علاقات كانت من القدم على مر العصور بمراحله التاريخية خاصة في العصر الحديث. تميزت هذه العلاقات بين المصالحة والمقاطعة وبمجموعة من الامتيازات والمعاهدات خاصة مع فرنسا، اما مع تونس فقد شهدت توترا منذ نهاية القرن 17م وبداية القرن 18م.

بعد كل من هذه العلاقات ظهرت اطماع فرنسية بغية غزو الجزائر، ففرنسا كانت لها اطماع في عملية غزو الجزائر، معتمدة بذلك على اشكال مختلفة من مخططات من طرف طوبوغرافين وسياسيين وغيرها فرنسية اتخذت من وراء كل هذا اسبابا متنوعة منها ما كان مباشرا ومنها ما كان غير مباشر لفرض هذا الغزو .من وراء هذه الاسباب كانت نتائج انتهت بغزو الجزائر في 5جويلية1830م.

و ختاما ان فرصة التي اعتمت عليها فرنسا غزو الجزائر مستغلة بذلك تونس بعد وجود خلافات بين الجزائر وتونس تمثل في موقف اتخذته تونس من الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م.مما تمثل في مواقف دولية كما يصنفها العديد من مؤرخي التاريخ، هذا الموقف انجرت من وراءه ردود فعل رسمية متمثلة في الحكومة أو بالأحرى موقف الباي وردود فعل شعبية تمثلت في الشعب التونسي.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الجزائرية، الغزو، موقف تونس، ردود فعل تونسية، الحكومة التونسية، الحكومة الفرنسية.

Abstract

As demonstrated above, it may be posited that the relationship shared by Algeria with both Tunisia and France can be categorised as one that has endured throughout the course of history, with a particular emphasis on the modern era. The aforementioned relations were characterised by a process of reconciliation and a boycott, as well as a series of concessions and treaties, particularly with France. However, relations with Tunisia have been strained since the late 17th century and the early 18th century.

France had ambitions to conquer Algeria. Various projects were initiated by topographers and politicians to this end. A variety of reasons, both direct and indirect, were advanced to justify this endeavour, and ultimately resulted in the invasion of Algeria on 5 July 1830.In conclusion, it is evident that France's invasion of Algeria was facilitated by Tunisia's stance on the French invasion of Algeria in 1830. This stance, as articulated in various historical accounts, encompassed both official reactions, exemplified by the actions of the bey, and popular responses among the Tunisian citizens.

Keywords: Algerian relations; the invasion; Tunisia's position; Tunisian reactions; the Tunisian government; and the French government.

Keywords: Algerian relations, invasion, Tunisian position, Tunisian reactions, Tunisian government, French government.

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of Bordj Bou Arréridj

Facultyof Humanities and Social Sciences

Department of History

Serial Number: .

Registration Number: 202033046037.

Tunisia's position on the French invasion of Algeria in 1830 AD.

Presented by:

Louiza Ben Bettiche,

The supervisor:

Dr. Hamza Ishak Zitouni

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
Dr. Saleh Ferkous,	professor	Chaiman
Dr. Hamza Ishak Zitouni	Associate professor A	Supervisor and Rapporteur
Dr. Bilal Zitouni	Associate professor B	Discussing Member

College year: 2024-2025